المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

السنة الأولى العدد : الأول يناير - مارس ٢٠٠٧م

متحف سيئون - حضرموت

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف
تصدر عن الإدارة العامة للمتاحف
بديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام
د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني

سكرتير التحرير
حسين أبو بكر العيد روس

هيئة التحرير
عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيش
نوال الحسيني

مستشارو التحرير
أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمر العامري
علي عبد الرزاق
هشام الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.
* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.
* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.
* تراجع المواد المرسلة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.
* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..
* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.
* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تُهمل المجلة أي نص مصوّر.
* يفضّل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.
* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

- الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.
- الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف ، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)
* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.
* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن ابن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ١٩٩٠).
* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.
* تقبل الأعمال المترجمة وترجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.
* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
شارع سيف بن ذي يزن
هاتف: ٢٧٦٧٦٧/ ٢٧٦٧٦٤ ٠٠٩٦٧ +١+
فاكس: ٢٧٥٣٧٩/ ٢٧٦٧٦٥ ٠٠٩٦٧ +١+
بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye
salah_alhosaini@yahoo.com
ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

General Organization of Antiquities & Museums
Saif St.
Tel: 00967+1+276767/276764
Fax: 00967+1+275379/276765
E-mail: goam02@yemen.net.ye
salah_alhosaini@yahoo.com
P.O. Box 1136 -Sana'a- Yemen

المحتويات

الافتتـــــــــاحية	د. عبد اللّه محمد باوزير	١
المتحف في اليمن - رؤى مستقبلية	د. عبد الرحمن حسن جار اللّه	٣
المتاحف اليمنية الواقع والتطور	د. عبد الحكيم شايف محمد	٧
الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري وسُبل تنميته، وعرضه	د. عبد العزيز جعفر بن عقيل	١٤
المتاحف مراكز علمية وبحثية ومؤسسات تعليمية	عدنان باوزير	٢٠
المتحف والتنمية	أحمد حيدرة	٢٢
رسالة المتاحف ووظائفها	محمد يحيى الرضي	٢٤
تصور عن عرض آثار عصور ما قبل التاريخ	سامي شرف – عزيز الغوري	٢٦
الصور التاريخية بمتحف سيئون	عبد الرحمن حسن السقاف	٢٨
دراسة لشاهد قبر من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من منطقة الكَسِر بوادي حضرموت	حسين أبو بكر العيدروس	٣٢
نقش من متحف زنجبار (صورة جديدة لنقش Ry 461)	صلاح سلطان الحسيني	٣٩
إقامة المعارض الخارجية معرض الآثار اليمنية: اليمن أرض ملكة سبأ	مهند أحمد السياني	٤٧
مشاركة الهيئة في فعاليات المعرض العالمي اكسبوايتشي – اليابان	أمة الباري العاضي - عدنان باوزير	٥٠
المتحف الوطني - صنعاء	عبد العزيز حمود الجنداري	٥٦
متحف زنجبار بمحافظة أبين	سالم أحمد منصور	٥٨
تعريف بمتحف الضالع	محمد منقوش	٦٠
نبذة عن المتحف الحربي بصنعاء ومحتوياته	رائد/ محمد علي هزاع	٦١
من أخبار المتاحف	هيئة التحرير	٦٥

الافتتاحية

د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

يأتي العدد الأول من مجلة المتحف اليمني في وقت نحن في أمس الحاجة إلى إبراز كنوزنا الفنية التي لا حصر لها من براثن الإهمال والنسيان، في الوقت الذي نرى دول العالم كبيرها وصغيرها تتسابق في هذا المضمار لتبرز ثقافتها وروائعها الفنية التي لا يمكن مقارنتها مع ما تمتلكه اليمن من كنوز وروائع فنية أثرية لا يعلم عنها العالم شيئاً.

إن إصدار الهيئة لهذه المجلة المتخصصة إنما هي مساهمة متواضعة منها تندرج ضمن إصدارات أخرى تعمل الهيئة جاهدة من أجل إخراجها إلى حيز الوجود هذا العام، وتهدف من خلالها إلى نشر المعرفة والتعريف بحضارتنا وآثارنا اليمنية والإبداعات الفنية والمعمارية التي صنعها الإنسان اليمني عبر العصور التاريخية المختلفة.

إن مجلة المتحف اليمني هذه ليست ملكاً للهيئة أو حكراً على اختصاصييها بل هي ملك للجميع والكل مطالب بالمساهمة والمشاركة فيها بأبحاثهم ودراساتهم من مهتمين ومراكز بحثية يمنية وأجنبية وجامعات وبمختلف اللغات.

تهدف الهيئة من خلال المتاحف اليمنية القائمة حالياً أو تلك التي هي قيد الإنشاء في مختلف محافظات الجمهورية إلى التعريف بعظمة وأهمية الحضارة اليمنية وإبراز الدور الذي لعبته هذه الحضارة في السياق العام للحضارة الإنسانية.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها هذه المتاحف في الوقت الحاضر إلا أننا نعمل قدر ما نستطيع من أجل الارتقاء بأوضاعها حتى نتمكن من جذب المواطنين والسياح إليها.

كما تحرص الهيئة من خلال خططها وبرامجها على السير قدماً نحو توثيق القطع الأثرية لمتاحف الجمهورية بالأسلوب العلمي المعتمد على الوسائل والأجهزة التكنولوجية الحديثة.

تحتل أولويات عملنا حالياً إنشاء قاعدة بيانات للقطع الأثرية في المتاحف اليمنية، فمشروع شبكة المعلومات التي تنوي الهيئة تنفيذه وتعميمه على جميع المتاحف اليمنية بمساعدة كريمة من الصندوق الاجتماعي للتنمية يهدف إلى ربط المتاحف اليمنية بعضها ببعض لتبادل المعلومات وتوثيقها، وسيكون هذا المشروع جاهزاً هذا العام أن شاء الله لاستقبال بيانات وصور القطع الأثرية القديمة والجديدة لمتاحف عدن وصنعاء وتعز كمرحلة أولى تليها مراحل أخرى تشمل بقية متاحف الجمهورية.

كما أن إنشاء الموقع الإلكتروني للهيئة الذي سيتم تشغيله خلال الأسابيع القادمة سيسهل على الباحثين الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة للقطع الأثرية اليمنية إضافة إلى المساعدة التي يمكن أن يقدمها أو يطلبها الموقع في حالة تعرض القطع الأثرية للسرقة أو التهريب أو بسبب الكوارث المختلفة.

إن الخطط القادمة للهيئة تهدف إلى إنشاء وتجهيز معامل حديثة في المتاحف تقوم بعمليات الترميم والتصوير مع الاهتمام بتدريب كادر يمني متخصص في هذه المجالات.

أتمنى لهذه المجلة النجاح والاستمرار في أداء رسالتها، شاكراً كل من ساهم في إعدادها وإخراجها أو شارك في مادتها العلمية.

المتحف في اليمن - رؤى مستقبلية

د. عبد الرحمن حسن جار الله*

لا زالت اليمن بحاجة إلى استكمال إعداد وتجهيز المتاحف المركزية وأيضاً ما يعرف بمتاحف المحافظات التي تفتقر إلى كثير من التجهيزات الملحة والهامة، ومواكبة التطور الهائل في العرض المتحفي واستخدام التقنية الحديثة والوسائل التوضيحية التي شهدتها متاحف العالم التي أصبحت من الأمور التي لا يستغني عنها في أي متحف.

إذ أن متاحفنا تفتقر إلى أبسط مقومات العرض المتحفي، بل إن اعتمادنا في أغلب الأحيان على مبان قديمة وتحويلها إلى متاحف تخالف شروط العرض المتحفي التي ينص عليها علم المتاحف (Museology) بدءاً من إعداد وتجهيز المبنى الذي لا بد أن يتم إنشائه خصيصاً كمتحف يتناسب مع أسلوب العرض المتبع وطبيعة القطع الأثرية المراد عرضها وما يتطلبه ذلك العرض من أشكال وأنواع الفترينات اللازمة والإضاءة والتهوية والخلفيات ووسائل الشرح والإيضاح وغيرها بل أن بعض القطع تفرض حجم ومساحة القاعة ونوعية التجهيزات اللازمة لإبراز عرضها وترجمة أفكار المختصين لتوصيله للزائر، لذلك فإن الاعتماد على تحويل مبانينا التاريخية إلى متاحف غير سليم لأنها أنشئت في الأصل لتؤدي وظيفة محددة لذلك نجد أن تخطيطاتها تتناسب مع تلك الوظيفة وبالتالي أثر هذا على نوعية وشكل تخطيط المباني بما تتضمنه من حجرات وممرات ومساحات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتناسب مع العرض المتحفي، وعلى سبيل المثال نجد المتحف الوطني بصنعاء مخالفاً لبعض شروط العرض المتحفي المتعارف عليها في متاحف العالم، وبالتالي أصبح تخطيط المبنى هو المتحكم في نوعية وعدد القطع الأثرية المعروضة وأيضاً في أسلوب العرض بما يتضمنه من تحديد لشكل خزائن العرض وأحجامها، كما أن ضيق المساحات في القاعات لا تتيح المجال للمختصين لإبراز القيمة الأثرية والتاريخية للقطعة المعروضة.

كما أن المتحف يحتوي في قاعات عرضه على فترينات ذات أشكال متنوعة ومختلفة من حيث مادة الصنع والحجم والوضع، ومرجع ذلك هو اختلاف مصادر التمويل الأمر الذي أدى إلى عدم تجانس الفترينات مع بعضها البعض، بل أن البعض منها رديئة بشكل يسيء إلى أسلوب العرض في المتحف.

وقد أثر تخطيط المبنى والتباين بين خزنات العرض على أسلوب العرض والذي أدى إلى اختلال في منهج العرض نفسه ونتيجة لذلك حشرت القطع الأثرية في القاعات بشكل أفقدها أهميتها كما أن بعض القطع الأثرية في مخازن المتحف لم يتم اختيارها ضمن معروضات المتحف رغم أهميتها مما سبب وجود فجوات تاريخية في التسلسل الزمني لمعروضات المتحف وقصور في تصوير حياة المجتمع الذي تنتمي له القطع الأثرية وطبيعة الحياة التي عاشها ونوعية النشاط الذي مارسه، وبالتالي تصبح الرؤية غير مكتملة بحيث تجعل الزائر تائهاً لا يمكنه تكوين فكرة واضحة عن أية حقبة تاريخية.

إحدى قاعات المتحف الوطني

بل كما أن الرغبة في رسم خط سير الزائر في المتحف الوطني وفق انسياب الزوار وحركتهم بسهولة ويسر وتحديد عدد الزوار وفق أسلوب العرض المتبع سواء التسلسل التاريخي أو العرض كحقب تاريخية لا يمكن أن تتحقق نتيجة لتباين المساحات المتاحة في الممرات والقاعات، كما أن مداخل الحجرات التي تجبر الزائر على الانحناء لكي يتمكن من المرور عبره، بل إن بعض قاعات العرض لا تتعدى مساحتها (٣×٢م) وبها عدد من الخزائن ولنا أن نقدر المساحة المتبقية للزوار وكيفية حركتهم فيها.

ومن الأمور الهامة التي يمكن ملاحظتها في قاعات المتحف الوطني وجود النوافذ في الحجرات المختلفة التي وجدت أصلاً لتتناسب مع وظيفة المبنى كسكن وتلبي حاجة ساكنيها

* وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف، أستاذ العمارة الإسلامية- قسم الآثار جامعة صنعاء.

من حيث التهوية والإضاءة وإتاحة الرؤية للخارج قدر الإمكان.

وهذا لا يتناسب بأي شكل من الأشكال مع العرض المتحفي إذ أن وجود النوافذ في المتاحف لها شروط خاصة ويخضع لمعايير محددة تتناسب مع حجم وكمية الإضاءة المسموح بدخولها حتى لا تؤثر على الأثر المعروض نفسه وتغير من بيئته التي جاء منها كما أنها أيضاً تؤثر على العرض نفسه التي يتم التحكم به بواسطة الإضاءة المأمونة كما أنها تتعارض مع خطط تأمين المتاحف من السرقة.

من قاعات المتحف الوطني

رغم الجهود المبذولة لتحسين المتحف الوطني إلا أن هناك بعض المستلزمات الضرورية غير المتوفرة فيه مثل شبكة المراقبة والإنذار ضد السرقات والحرائق وعدم خضوع قاعاته للقياسات الدائمة للرطوبة والأتربة والحرارة بواسطة الأجهزة الخاصة بذلك وهناك أمور إدارية أيضاً يجب مراعاة ممارستها في المتحف الوطني وغيره من المتاحف تتمثل في الجرد المتحفي كل فترة زمنية قد تقدر بخمس سنوات، إذ لم يخضع المتحف للجرد منذ إنشائه حتى الوقت الحاضر وهذا الأمر فيه مسئولية كبيرة يتحملها الجميع وهنا يجب إيضاح أمر يتعلق بذلك هو أن عملية الجرد تعد عملية روتينيا يتم في المتاحف الأخرى ولا يقتصد بها التشكيك بالقائمين على المتحف إطلاقاً بل على العكس لإخلاء المسئولية، وفي حقيقة الأمر أنها تعد بمثابة تنشيط لكادر المتحف الذي سوف يشارك في العمل ويعود عليهم بالنفع لأن جرد المتحف يستلزم توفير مبالغ كثيرة وكادر كبير وفترة طويلة، ويمكن من خلال الجرد أن تتضح أمور كثيرة تحدد حاجة المتحف إليها من خلال إطلاع الفريق على كل القطع التي بالمخازن، وحالة تخزينها فقد نجد قطع قد ساءت حالتها ويستلزم إخضاعها للترميم بالإضافة إلى الإطلاع على قطع قد تكون مهمة ونادرة وتضيف إلى العرض قيمة كبيرة كما سبق الذكر لأن هناك قطع كثيرة تغيب عن البال في زحمة الأعداد الكبيرة من القطع الأثرية الواردة للمتحف والتي تودع بالمخازن.

و لابد من معالجة شحة موارد المتحف وانعدام الحوافز المشجعة للكادر الوظيفي وكذلك الدورات التأهيلية في مجال العرض والتوثيق والإرشاد المتحفي وتوفير مرشدين ذكور وإناث مؤهلين تأهيلاً عالياً وكذلك تغيير وتجديد العرض المتحفي مطلوب كدافع للزوار لزيارة المتحف أكثر من مرة ويفترض أن يقوم المتحف بالإضافة والتجديد في معروضاته وفقاً لما يستجد عن الأعمال الأثرية والحقائق الجديدة التي تظهر تباعاً.

لذلك نحن بحاجة إلى بناء متحف وطني بمواصفات عالمية يراعى فيها أساسيات العرض المتحفي التي يوصي بها علم المتاحف والاستفادة من التقنيات الحديثة وتطورها الهائل، ويمكن تحقيق ذلك بتنفيذ عدة خطوات أهمها توفير التمويل اللازم لإنجاز هذا المشروع الهام ومن ثم تحديد الموقع المناسب لإنشائه، على أن يراعى في ذلك عدم بعده وسهولة الوصول إليه، وبعدها يتم الإعلان عن مسابقة دولية لتصميم المتحف وفق رؤية وطموحات هيئة الآثار.

إن طموحنا في إنشاء مثل هذه المتاحف له فائدة كبيرة في نشر الوعي الأثري، كما أنها من وسائل الجذب السياحي الداخلي والخارجي وتشارك في عملية الترويج السياحي فتأثيرها كبير على اهتمام الزوار، وقدرتها أعمق على توصيل المعلومات بصورة كاملة ووافية عن الدور الحضاري الذي أداه الأثر في حياة المجتمع وتمكن الزائرين من معايشة النشاط الإنساني في زمن إنشاء الأثر.

وبناء على تلك الأهمية آن الأوان لتضطلع وزارة السياحة بدورها في دعم العمل الأثري بما لديها من موارد سياحية لأنها بذلك تشارك في تجهيز البنية التحتية للعمل السياحي فالعمل الأثري في الأخير ينتهي بتجهيز المواقع الأثرية للزيارة وبالتالي فإن إسهامها في تغطية العجز في الموارد للعمل الأثري في اتجاه إيجاد خيارات متعددة ومتنوعة في

السياحة الثقافية.

وهناك أمر يجب الإشارة إليه يتمثل في وضع المواقع الأثرية بعد إعدادها وتجهيزها للزيارة وما تحتاج إليه من صيانة خاصة وأن هيئة الآثار قد حرمت من أي نسبة من دخل متاحفها ومواقعها في ظل قانون المجالس المحلية، وعدم اعتماد أية مبالغ لهذا الأمر في موازنة الهيئة، الأمر الذي قد يؤدي إلى سوء أوضاعها على مر السنوات وبالتالي لا بد من إعادة النظر في ذلك وتخصيص نسبة من الدخل للهيئة لمواجهة الترميمات والصيانات المتكررة التي تحتاجها المواقع أو اعتماد مبالغ من موازنة الدولة تخصص لهذا الأمر.

وجدير بالذكر أن الهيئة كان لديها صندوق أنشئ خصيصاً لدعم العمل الأثري بحيث يمكن أن يغطي بعض الجوانب التي تفتقر إليها الهيئة وقد عرف عند الإنشاء باسم (صندوق دعم الآثار) ولكن للأسف حول الصندوق عن الهدف الذي أنشئ من أجله وأصبح يؤدي دوراً بعيد كل البعد عن العمل الأثري، وقد استلزم ذلك التحويل تغيير اسمه فأصبح يعرف باسم (صندوق التنمية الثقافية) وهو عنوان يحوي في طياته الكثير إذ يشمل العمل الثقافي كله وبالتالي أصبح العمل الأثري هامش صغير من أعمال الصندوق.

مع أن كل قضايا الاتجار بالآثار والعبث بها تورد غرامات أحكامها إلى صندوق دعم الآثار المعروف حالياً بصندوق التنمية الثقافية وفي المقابل لا يتفاعل مع أنشطة الهيئة وتغطية العجز في الموازنة وتمويل المشاريع الأثرية الغير ممولة عبر وزارة المالية، بحيث يحقق الصندوق الهدف من إنشاءه والذي يتمثل في توفير موارد مالية كافية تساعد في تحمل العبء الضخم الذي لا يتناسب مع الموازنة المرصودة لهيئة الآثار، ويحقق مبدأ مساهمة القطاع الخاص في تحمل مسئولية حماية التراث الحضاري في اليمن والشيء بالشيء يذكر فقد ساهم الصندوق في عملية اقتناء الآثار والمخطوطات، ولكن هذا الأمر لم يستمر إذ صدرت التوجيهات بإيقاف ذلك على الرغم من ذلك فإن تقديرات المساهمة المطروحة والمبالغ فيها لا تصل إلى حد الأرقام المعلنة، ومع ذلك فإن هناك نشاطات كانت مرتبطة بإنشاء الصندوق تحت المسمى السابق له، لم تنفذ، رغم الدراسات العديدة المقدمة من قبل الهيئة إلى الصندوق لتمويلها في مجال ترميم المعالم الأثرية، ومنها ترميم قلعة حجة الذي تعثر في المراحل الأخيرة لصرف المبلغ المرصود لذلك والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا يعود الصندوق إلى أصله، ويخصص لدعم العمل الأثري؟

متاحف الحفائر:

يعتبر هذا النوع من المتاحف أكثر ملائمة للآثار إذ أنها تضل في الموقع الذي تنتمي إليه مما يجعلها أيسر فهماً وأوقع تأثيراً كما أن وجود متحف في موقع حفائر سوف يساهم في حماية الموقع وربط الآثار المعروضة بالموقع الذي كشفت فيه ويمكن القول أن إعداد الموقع ليكون متحفاً (مفتوحاً) هو خطوة أساسية في الاهتمام بحفظه وصيانته.

ويتطلب إنشاء متحف حفائر أو متحف مفتوح، مجموعة من الشروط، فليس كل موقع حفائر بصالح لأن يكون متحف حفائر، ولكي يتم إعداده للزيارة لا بد أن يتوفر الشروط التالية: -

١) أن تكون المكتشفات جديرة بالعرض للجمهور.
٢) أن تكون زيارة الموقع ممكنة وسهلة.
٣) أن يتوافر التأمين للمعروضات.
٤) توافر الإمكانات المعملية الكافية لأعمال الصيانة.

أسلوب العرض:-

يشتمل متحف الحفائر على أسلوبين للعرض يختلف طرق العرض في كلا الأسلوبين عن المتاحف التقليدية.

أولاً: العرض الداخلي:-

غالباً ما يتم عرض المكتشفات التي استثنيت من العرض في المتاحف المركزية وأن تكون قد وصلت الآثار إلى حالة من الاستقرار وأن تتأقلم مع البيئة التي سيستمر فيها مستقبلاً.

ونتيجة لنقص العديد من التسهيلات في متاحف المواقع عن المتاحف المركزية يجب اختيار المواد التي سيتم عرضها من بين المواد التي يسهل عرضها عرضاً آمناً دون الحاجة لتجهيزات معقدة أو مكلفة ويجب التحكم في الظروف المناخية حسب مادة وحساسية المعروضات مثل الرطوبة النسبية، درجة الحرارة، الضوء، تلوث الهواء.

ثانياً: العرض المفتوح:-

ويتم ذلك بتهيئة الموقع نفسه بما يشمله من بقايا معمارية كجزء من معروضات المتحف ويتطلب ذلك وضع سياسة صيانة تهدف إلى منع تلف المواقع الأثرية نتيجة التعرض للعوامل البيئية وإضافة إلى المنشآت الأثرية يمكن عرض المواد الأكثر قوة وتحملاً لتغيرات الظروف البيئية مثل الأحجار والفخار حيث يمكن عرض بعض التوابيت الحجرية وبعض الأواني الفخارية في أماكن وجودها.

ليس المقصود من العرض المفتوح مجرد فتح الموقع لعرض المكتشفات الثابتة، وليس مجرد تجميع للقى المكتشفة ووضعها في مبنى مجاور لموقع التنقيب، وعرضها عرضاً

متحفياً بالإضافة إلى كل ذلك يجب أن توضع في متحف الحفائر قطع مختارة مما اكتشف بها من آثار منقولة لتوضيح كيفية استخدام الأثر في الماضي، وحالته عند العثور عليه ومن أمثلة ذلك ترك هياكل عظمية في مكانها الأصلي لتوضيح بعض الدلالات الدينية، وكذلك ترك بعض الأدوات التي استخدمت في عصر الأثر لبيان علاقتها بالأثر ولتوضيح وظائف الأثر، ويمكن الاستعانة ببعض النماذج المجسمة لتوضيح بعض الأنشطة التي كانت تمارس في الأثر ومثل هذا العرض يكون منبراً للزائر العادي ويكون شديد الأهمية لكل الباحثين في مجال التاريخ والآثار بحيث يمكنهم بناء آراءهم على أساس أفضل.

وعند الإعداد للعرض يحتاج الأثر إلى مجموعة من الأعمال الوقائية الضرورية مثل بناء الأبنية الواقية والداعمة، وكذلك تغطية قمم الجدران التي سقط سقفها لحمياتها.

تحديد مسار الزيارة:-

من الضروري عند إعداد موقع أثري لاستقبال الزوار أن يتم تحديد مسار الزيارة مما يقلل احتمالات تعريض الزوار للخطر وأيضاً يحمي الأثر نفسه من فضول الزوار، وهناك أسلوبين متبعين في ذلك: -

أ - استخدام الحشائش في تحديد تصميم الأرضية ومسارات الزوار.

ب - استخدام السطوح الحصوية في تحديد مسارات الزوار.

ونتيجة لما يمثله الغبار من مشكلة على الآثار والزوار فعادة ما يتم اللجوء إلى العناصر البستانية مثل: الأشجار، الحدائق، أحواض الزهور، للحد من ضرر الغبار، ويفضل استخدام النباتات المحلية، ويراعى في ذلك عدم التأثير على الآثار وأن لا تضفي على الأثر وتصبح مثار اهتمام الزائر أكثر من الأثر وأن يقتصر استخدامها على المساعدة في الحماية.

وتأتي مشكلة الغبار في العرض المفتوح في الحالات التي توجد بها معروضات تتضمن رسوم أو كتابات فقد يؤدي الغبار إلى التصاق بعض حبيبات بسطح الصخر وما عليه من رسوم بقوة، ونظراً لقوة الالتصاق يصعب تنظيفه نتيجة لما سيترتب على ذلك من أضرار، ويمكن استخدام الحصير أو الشرائح الخشبية أو الأحجار المسطحة للتقليل من تولد الغبار الناتج عن حركة الزوار.

المتاحف اليمنية الواقع والتطور

د. عبد الحكيم شائف محمد*

مقدمة:

يربط كثير من المهتمين بين مدى تقدم وتطور أي شعب من الشعوب وبين انتشار المراكز الثقافية ومن هذه المراكز المتاحف بمختلف أنواعها وتخصصاتها.

واليمن ذلك البلد "السعيد" بتعبير العديد من الجغرافيين والمؤرخين حباه الله بتكوينات جيولوجية ومظاهر بيئية شكلت متحفا طبيعيا، ناهيك عن أن هذه البيئة كانت مسرحا لنشاط بشري جاء متناغما معها يعكس نمط حضاري ذو خصوصية قلما نجد مثيل له في المنطقة ليجسد أجمل صور الإبداع والعبقرية.

ولقد كان للدراسات الأثرية الأنثروبولوجية والاثنوجرافية دوراً مشهوداً في الكشف عن تلك المعطيات المادية والفكرية وهي اليوم بمثابة كنوز تزخر بها العديد من المتاحف الوطنية والعالمية.

وإذا كانت متاحفنا مازلت مجرد مباني تاريخية ومخازن لحفظ الآثار والتراث وتزدحم قاعتها بالمعروضات، فإن المتاحف اليوم أصبحت مراكز ثقافية وبحثية، ومدارس تربوية بل من ضروريات الحياة والتنمية ولا يقتصر الأمر على متاحف الآثار أو متاحف الموروث، أو المتاحف العسكرية، فقط، بل تلك المتاحف التي تديرها إدارات متخصصة، كالجامعات العريقة التي لديها رؤية مسبقة للأهداف العامة للمتحف.

فالمتاحف تساعدنا في الحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية وفي الحفاظ على تراثنا الثقافي والحضاري، وهي المكان الذي يحفظ سجل حياة مجتمعنا القديم وعلاقاته الداخلية والخارجية.

أهمية المتاحف:

مما يدل على الأهمية الكبيرة للمتاحف أن هناك علم خاص بها، ولأن المفروض أن تكون أغلب المقتنيات فيها هي نتائج الحفريات الأثرية فقد سمي علم المتاحف والحفائر Museography وهو العلم الذي يعني بشئون المتاحف وتطويرها (أدمز١٩٩٣م: ٥). وتكمن أهمية هذه المتاحف ليس فقط الحفاظ على التراث الوطني الإنساني بل في الدور الذي تلعبه في توعية المجتمع وترسيخ مفهوم الهوية الثقافية (المجلس الدولي للمتاحف ١٩٩٤م: ١٦). الأمر الذي دفع الأمم المتحضرة إلى تطوير وتأهيل متاحفها بحيث تصبح وجهة المجتمع وعنوانه الحضاري.

ونحن كثيراً ما نتحدث عن ضرورة حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه والاهتمام به وتوثيقه دون المعرفة بقيمته الحقيقية ويمكننا هنا أن نحدد بعض المعايير التي نرى أنها المقياس الفعلي لقيمة التراث الإنساني:

١ - تقاس قيمة التراث من خلال قدرتنا على إعادة استعماله واستخدامه بطرق علمية في الاستثمار السياحي والتنموي.

٢ - تقاس قيمة التراث والمحافظة عليه عندما يصبح مصدر دخل قومي لنا.

٣ - تقاس قيمة التراث عندما يمثل المظهر الحضاري للوطن.

٤ - تقاس قيمة التراث والمحافظة عليه بخلق العديد من المؤسسات والجمعيات لأحيائه.

٥ - كما يمكننا أن نقيس قيمة التراث في إيجاد الإدارة الناجحة التي تستطيع رسم منهج علمي لهذه الموارد الثقافية.

وكون اليمن من البلدان ذات الرصيد الحضاري والثقافي العريق لابد من مواكبة الآخرين في الاهتمام بالمتاحف وتطويرها.

أصل التسمية:

تعود أصل كلمة متحف Museum إلى كلمة Muses والتي أطلقها الرومان على المكان المخصص لوضع إلهة الفن، وعامة تعني دار التحف أو دار الحكمة. ويشير الباحث الألماني أونكر إلى أن تأسيس ونشأة المتحف تعود إلى زمن الملك البابلي نبوخذ نصر الأول ٦١٢ق.م والذي خصص قاعة في القصر الشمالي في مدينة بابل كان يعرض فيها تماثيل وتحف قيمة (الشبار١٩٩٤م: ٥٤). ويربط العلماء بين تأسيس المتحف وما قام به بطليموس الأول عندما أسس دار الحكمة أو المكتبة العلمية في ٢٩٠ق.م وعرض فيها مواد قديمة وسمح للعامة برؤيتها وسماها متحف (شعث٢٠٠٢م: ١٦).

ونظرا لأن الكثير منا مازال يجهل وظيفة وأهمية المتحف ويعتبره مخزن لجمع القطع الأثرية فلابد لنا أن نتطرق إلى ماهية المتحف ونتعرف على نشأة المتاحف والرسالة التي تؤديها.

تعريف المتحف:

يعرفه دوجلاس بأنه عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات

* أستاذ الآثار اليمنية القديمة المساعد-قسم الآثار - جامعة صنعاء

من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع (دوجلاس١٩٩٣م: ١١).

ويعرفه أخر بأنه مؤسسة تقوم بحفظ البقايا الأثرية القديمة إلى جانب الكتب ومراكز البحث لأسباب ثقافية وتعليمية (بابكر١٩٩٩م: ١).

أما تعريف المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) وهو تعريف شامل بأن المؤسسة المتحفية أي منشأة دائمة تؤسس بغرض حفظ ودراسة وتقيم المقتنيات الفنية والتاريخية والعلمية والتقنية بطريقة مختلفة، وبصورة خاصة بطريقة العرض على الجمهور (الزبدة١٩٩٤م: ٥٣). أو هو مؤسسة غير ربحية تعمل في خدمة المجتمع وتطوره وتفتح أبوابها للجمهور وهي تعمل على اقتناء وحفظ الحقائق المادية للإنسان في بيئة معينة، كما تجري أبحاثا واتصالات ومعارض بغرض التعلم والترفيه (حسين ١٩٩٧م: ٢). وهو يشبه إلى حد ما تعريف جمعية المتاحف الأمريكية والذي ترى المتحف مؤسسة دائمة غير ربحية لا يكون هدفها الرئيسي المعارض المؤقتة، ومعفية من الضرائب ويفتح للجمهور وتدار لصالح المتحف، وتعمل على ترميم وحفظ ودراسة وشرح وجمع مقتنيات وعينات ذات قيمة تعليمية وثقافية بما في ذلك المواد الفنية والعلمية ولا يشترط أن تكون من صنع البشر فقط بالإضافة للمواد التاريخية والتكنولوجية بهدف التعليم والتسلية (قسم السيد٢٠٠٠: ٢).

دور المتحف:

تقوم المتاحف بدور هام وكبير بجانب كونها أماكن لحفظ الآثار القديمة والأعمال الفنية. فهي بمثابة مراكز وطنية تربط الشعب بتاريخه وتراثه، وتحمل رسالة حسية ومرئية وبطريقة لا تتمكن المدارس والجامعات تقديمها (حسن ١٩٩٦م: ٣١١).

نشأة المتاحف اليمنية:

يذكر باطايع أن أقدم متحف تم إنشائه كان في مدينة عدن وهي تحت الاحتلال البريطاني حيث تم افتتاح متحف في حديقة صهاريج الطويلة عام ١٩٣٠م (باطايع٢٠٠٠م: ١٤١). وتجدر الإشارة إلى أن أول دليل أصدر لمتحف عدن كان عام ١٩٦٥م من قبل إدارة الآثار في ١٠صفحات. أما في الشمال فتم افتتاح متحف العرضي في تعز عام ١٩٦٧م ومتحف صنعاء الوطني في عام ١٩٧٠م. أما اليوم ومع تطور الدراسات الأثرية هناك العديد من أنواع المتاحف التي تم افتتاحها في أغلب المحافظات منها محافظة صنعاء، عدن، تعز، أبين، الضالع، حضرموت، لحج، إب، ذمار، شبوة، المهرة...

عمارة المتاحف اليمنية:

من خلال النزول الميداني لمواقع المتاحف يمكن أن نصنف مباني المتاحف إلى ثلاثة أنواع هي:

١. مباني تاريخية منها قصور سلاطين وأئمة وهي تشمل متاحف عدن، ولحج، وسيئون، المكلا، وصنعاء، وتعز، وبيحان. (لوحة١ صورة ١، ٣، ٥، ٦)
٢. مباني تم إنشائها لتجميع وتخزين وعرض القطع الأثرية دون الاهتمام بمواصفات تخطيط وعمارة المتاحف أو الموقع وشكل القاعات والملحقات منها متاحف عتق، الضالع. (لوحة١ صورة ٢)
٣. مباني صممت لتكون متاحف منها متاحف زنجبار، بينون، ذمار.

أنواع المتاحف اليمنية:

تصنف المتاحف بناء على الهدف الذي أنشئت من أجله وما تضمه من مقتنيات فهناك المتاحف العامة ومتاحف التراث الشعبي والمتاحف الخاصة غيرها، وتصنف حسب الجهة التي تديرها حكومية، جامعية، وتصنف حسب المنطقة متاحف إقليمية، محافظات، وحسب المستفيدين منها متاحف خاصة (مختار٢٠٠٠م: ٢). وتشير الإحصائيات إلى تنامي عدد المتاحف التي تم افتتاحها في بلادنا منذ إعادة افتتاح المتحف الوطني في عدن وافتتاح المتحف الوطني بصنعاء ويتجاوز العدد الإجمالي (٣٢) متحفا وهي على الوجه التالي:

١. المتاحف العامة
٢. متاحف الموروث الشعبي
٣. المتاحف العسكرية
٤. متاحف الجامعات (تعليمية)
٥. متاحف شخصية (أهلية)
٦. متاحف متخصصة
٧. المتاحف الجيولوجية(علمية)
٨. متاحف الأقاليم
٩. متاحف بحرية
١٠. متاحف المراكز الثقافية
١١. متاحف سيارات
١٢. متاحف قيد الإنشاء

وسوف نحاول الحديث وبشكل مختصر عن كل نوع مع الاستعانة بنماذج موجودة.

أولاً المتاحف العامة:

وهي تلك المتاحف التي تشمل الآثار بمختلف أنواعها، والوثائق التاريخية، واللوحات الفنية وأنواع مختلفة من التراث الشعبي (الموسوعة العربية، بدون: ٢١٥). ومن أهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١.	متحف عدن	١٩٣٠م
٢.	متحف المكلا للآثار والعادات	١٩٦٤م
٣.	المتحف الوطني- التواهي	١٩٦٧-١٩٨٢م
٤.	متحف العرضي- تعز	١٩٦٧م
٥.	متحف بيحان	١٩٦٩م- ١٩٧٢م
٦.	المتحف الوطني صنعاء	١٩٧٠م
٧.	متحف ظفار	١٩٧٢م
٨.	متحف الحبيلين	١٩٧٨م
٩.	متحف زنجبار	١٩٨١م
١٠.	متحف الضالع	١٩٨٢م
١١.	متحف سيئون	١٩٨٣م
١٢.	متحف عتق	١٩٨٤م
١٣.	متحف الحوطة- لحج	١٩٨٤م
١٤.	متحف الغيظة- المهرة	١٩٨٧م
١٥.	متحف عدن الوطني	١٩٨٢م
١٦.	متحف قصر صالة- تعز	؟
١٧.	متحف بينون- ذمار	١٩٩٠م
١٨.	متحف قلعة زبيد	١٩٩٥م
١٩.	متحف ذمار	٢٠٠٢م
٢٠.	متحف الحديدة	تحت الإنشاء
٢١.	متحف مارب	تحت الإنشاء
٢٢.	متحف العامرية	٢٠٠٦م
٢٣.	متحف إب	٢٠٠٥م

ثانياً: متاحف الموروث الشعبي:

هناك العديد من التسميات التي تطلق على هذا النوع من المتاحف مثل الموروث الشعبي، والعادات والتقاليد، ومتحف التراث الشعبي، وهو مخصص لحفظ وعرض مختلف الأدوات التي تعكس طريقة عيش الإنسان ونشاطه الحرفي والمهني. ولكنها تنشأ عندما تدخل التكنولوجيا والتقنية الحديثة وتحل محل المصنوعات القديمة ويبتعد الناس عن استخدامها (ويرا١٩٩٦م: ٣٦٧). وكما يشير سبرينغ "أنها بمثابة النافذة التي تطل على المجتمعات الحديثة" (سبرينغ١٩٩٦م: ٣٦٣). ومن أهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	متحف المكلا	١٩٦٤م
٢	متحف عدن	١٩٦٦- ١٩٨٧م
٣	متحف العرضي- تعز	١٩٦٧م
٤	متحف الحبيلين ردفان	١٩٧٨م
٥	متحف زنجبار	١٩٨١م
٦	متحف سيئون	١٩٨٣م
٧	متحف الحوطة	١٩٨٤م
٨	متحف الغيظة	١٩٨٧م
٩	متحف صالة- تعز	؟
١٠	متحف الموروث صنعاء (دار الشكر)	١٩٩١م
١١	متحف الموروث عدن	١٩٩٢م
١٢	متحف قلعة زبيد	١٩٩٥م
١٣	متحف الحامي- حضرموت	١٩٩٣م

كما تجدر الإشارة إلى أن الكثير من المتاحف العامة تشتمل على معروضات من الموروث الشعبي.

ثالثاً: المتاحف العسكرية (الحربية):

وهي مخصصة لعرض مختلف أنواع الأسلحة والمعدات الثقيلة والخفيفة القديمة والتي تم استخدامها في نضال الشعوب ضد الاستعمار أو ضد الحكام، وتعرض فيه صور المناضلين والشهداء، والاتفاقيات العسكرية والمعاهدات والوثائق، وهذه المتاحف تتبع وزارة الدفاع، تجدر الإشارة إلى أن المتاحف الحربية في اليمن لا يقتصر دورها على عرض كل ما يتعلق بالجانب العسكري وإنما لديها العديد من القطع الأثرية (لوحة١ صورة ٣) وأهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	المتحف الحربي-صنعاء	١٩٨٤م
٢	المتحف الحربي –عدن	السبعينات
٣	متحف العرضي- صنعاء	؟

رابعاً: المتاحف التعليمية:

تحتاج دراسة مختلف العلوم إلى معامل تجريبية ولم يكتفى بهذا الأمر وإنما استدعت الضرورة جمع عينات ومواد لدراستها وفحصها ليس فقط في زمن أو وقت المحاضرات، ومن هنا ظهرت متاحف الأقسام، ثم أضيف إليها العديد من المقتنيات (آلان١٩٩٣م: ١٤). فمثلا متاحف أقسام الآثار تم إنشائها لتعليم الطلاب ماهية الآثار وأنواعها وطريقة دراستها والتعرف على القطع الأصلية والمستنسخة والتميز بين النتاج المادي لكل حضارة من الحضارات، ومن أهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	متحف قسم الآثار جامعة صنعاء	١٩٨٣م
٢	متحف قسم الآثار جامعة عدن	١٩٩٦م
٣	متحف قسم الآثار جامعة ذمار	٢٠٠٦م
٤	متحف كلية العلوم جامعة صنعاء	؟

خامساً: متاحف شخصية:

هناك العديد من الناس لديهم حب العاديات القديمة من وسائل الحياة القديمة، أو ممتلكات الشخصيات التاريخية، والفنانين والعلماء، كالوثائق والأزياء واللوحات والمباني بما فيها من طرق العيش التقليدية، ومن أهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	متحف ثلا	١٩٩٠م
٢	البيت التقليدي - شبام حضرموت	٢٠٠١م
٣	متحف عبدالله الفقيه -الحداء	؟
٤	متحف المرشدي	؟
٥	متحف قصر عشة - تريم	؟
٦	متحف جبلة	؟
٧	متحف السيارات الكلاسيكية- سيئون	؟
٨	قاعة في التواهي – عدن	السبعينات

سادساً: متاحف متخصصة:

هذا النوع من المتاحف تنشئها مؤسسات الدولة تعرض فيها أهم الأجهزة والوسائل والتقنيات القديمة التي كانت تستخدمها بهدف إبراز التطور التقني الذي وصلت إليه، أو لعرض أشياء قديمة كالعملات ومن أهم هذه المتاحف:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	متحف الاتصالات- عدن	١٩٩٥م
٢	متحف الاتصالات والبريد -صنعاء	٢٠٠٦م
٣	متحف دار الرئاسة	؟
٤	متحف العملات- البنك المركزي	؟
٥	المتحف البحري- المعهد السمكي-عدن	؟

سابعاً: المتاحف الجيولوجية:

يعتبر هذا النوع من المتاحف العلمية التخصصية وذلك لأن دورها يقتصر على التعريف بكل ما يتعلق بطبقات الأرض من مواد غير عضوية مثل صخور، ومعادن، وبقايا المواد العضوية كأحافير الكائنات الحية مثل الإنسان والحيوان والنبات(البطيلي، وآخرون٢٠٠٤م: ٢). وهنا أجدني ملزما بالتنويه والإشادة بما قامت به هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية من تعميم افتتاح متاحف في العديد من المحافظات. وهو إنما يعكس حقيقة دور هذا النوع من المتاحف في تقديم رؤية واضحة عن طبيعة اليمن وما تختزنه في جوفها من معادن وثروات ومن أهم النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ التأسيس
١	المتحف الجيولوجي- صنعاء	١٩٩٩م
٢	المتحف الجيولوجي -مارب	٢٠٠٥م
٣	المتحف الجيولوجي- عدن	؟
٤	المتحف الجيولوجي- تعز	؟
٥	المتحف الجيولوجي- ذمار	؟
٦	المتحف الجيولوجي- لحج	لم يفتح بعد

ثامناً: متاحف إقليمية:

وهي تلك التي يتم إنشائها في المواقع الأثرية وتكون قريبة من مواقع الحفريات ومن أهم هذه النماذج:

م	اسم المتحف	تاريخ الإنشاء
١	متحف العود	٢٠٠٢-٢٠٠٤م
٢	مخزن صرواح	٢٠٠٢- ٢٠٠٣م
٣	متحف تمنع	قيد الإنشاء
٤	متحف براقش	قيد الإنشاء
٥	مخزن الحد	١٩٨٨م
٦	مخزن صبر	كان تابعاً للزراعة في الثمانينات

تاسعا: متاحف المراكز الثقافية:

وهذا النوع من المتاحف لا تحتوي على معروضات أثرية أصلية وإنما نماذج مقلدة والهدف من افتتاحها هو التعريف بحضارة البلد التابع له ومن هذه المتاحف:

م	اسم المتحف	تاريخ الإنشاء
١	متحف المركز الثقافي المصري- صنعاء	٢٠٠٤م

عاشراً: متاحف أجنبية تحتفظ بآثار ونقوش يمنية:

حسب ما يشير باطايع بأن اهتمام الأكاديميات والمتاحف العلمية بالحصول على آثار ونقوش جنوب الجزيرة كان محموما بداء من منتصف القرن الثامن عشر وأستمر في ظل الوجود الاستعماري التركي في الشمال والإنجليزي في الجنوب، عن طريق شبكة منظمة لتهريب الآثار يقوم بها سماسرة وكان مقرها في عدن، ونتيجة لزيادة الطلب على الآثار ظهرت عمليات تزوير للقطع الأثرية خاصة تلك التي تباع للبحارة المارين بالمنطقة (باطايع١٩٩٢م: ٢٣). ومن أهم هذه المتاحف:

م	أسماء المتاحف والمجموعات الخاصة	الدولة
١	البريطاني	بريطانيا
٢	برلين	ألمانيا
٣	فينا	النمسا
٤	بومباي	الهند
٥	قاعة آرثر ساكلر	أمريكا
٦	كنيسة فرجينيا	أمريكا
٧	جامعة فيلادلفيا	أمريكا
٨	كارلنج	أمريكا
٩	المتحف الوطني	كندا
١٠	أنطوان بس	بريطانيا
١١	اللوفر+ ومجموعة خاصة	فرنسا
١٢	جامعة طوكيو	اليابان
١٣	هامبورج	ألمانيا
١٤	اسطنبول	تركيا
١٥	الأشمولي أكسفورد	بريطانيا
١٦	المتحف الوطني روما	ايطاليا
١٧	جامعة برمنجهام	بريطانيا
١٨	جامعة كمبردج	بريطانيا
١٩	فيتزوليم كامبردج	بريطانيا
٢٠	مانشستر	بريطانيا
٢١	الايرميتاج لينجراد	روسيا
٢٢	بنسلفانيا	أمريكا
٢٣	مجموعة دمبرتون أواكس واشنطن	أمريكا
٢٤	جامعة الملك سعود	السعودية
٢٥	المتحف الوطني	قطر
٢٦	مجموعة برنارد كاسل درهام	بريطانيا
٢٧	مجموعة إيفرسون ليتمن (أسمرا)	اريتريا
٢٨	مجموعة ايبيسكوبي	قبرص
٢٩	مجموعة كاليبجيان	باريس

تطور المتاحف اليمنية:

في السنوات الأخيرة شهدت المتاحف تطوراً ملحوظاً في عدة جوانب وهي:

١. تنامي افتتاح المتاحف من قبل الدولة والمؤسسات والأفراد وهو ما أشرنا إليه سابقا.
٢. توجه الدولة إلى إنشاء العديد من المتاحف الحديثة لتحل محل المباني القديمة.
٣. إدخال نظام الحاسوب لتسجيل وتوثيق القطع الأثرية وفق برنامج أعد خصيصا لهذا الغرض وهو ما ينفذه المتحف الوطني بصنعاء.
٤. تطوير المتحف الوطني والمتمثل في الملحقات المعمارية مثل المخازن المجهزة بالتقنيات والمكتبة وقاعات العرض والمحاضرات وإعادة العرض.
٥. تطوير متحف قسم الآثار جامعة صنعاء حيث يتم تجهيز قاعة المومياوات بفترينات تم تصميمها من قبل متخصصين في الصيانة والترميم، وتزويد القاعة بأجهزة تحكم بالحرارة والرطوبة للحفاظ على المومياوات، كما تم تركيب شاشة مراقبة لحماية المتحف.

كما تقوم العديد من المؤسسات بتنفيذ العديد من مشاريع المتاحف الجديدة ومن هذه المؤسسات هيئة الآثار والتي تنفذ العديد من المشاريع الخاصة ببناء متاحف جديدة في مختلف المحافظات ومن هذه المتاحف:

م	اسم المتحف	نوع المتحف
١	متحف الكورنيش- الحديدة	عام
٢	متحف الطويلة-المحويت	عام
٣	متحف الحامي -حضرموت	موروث
٤	متحف القشلة- صعدة	موروث
٥	متحف حاز همدان	موروث
٦	المتحف البحري- عدن	موروث
٧	متحف قلعة رداع	قديم- موروث
٨	متحف العود	آثار قديمة
٩	متحف مارب	آثار قديمة
١٠	متحف تمنع - شبوة	آثار
١١	متحف كانط - عمران	عام
١٢	متحف يافع- لحج	عام

إضافة إلى المتاحف المتخصصة الخارجة عن نطاق الهيئة وهي:

م	اسم المتحف	جهة الإنشاء
١	متحف العملات	البنك المركزي
٢	متحف المخطوطات	وزارة الأوقاف
٣	متحف العلوم الطبيعية	جامعة صنعاء، هيئة المساحة الجيولوجية، اليونسكو
٤	متحف الإذاعة	إذاعة صنعاء

تحديات وصعوبات تواجه المتاحف اليمنية:

هناك العديد من الصعوبات التي تقف أمام تطور العمل المتحفي وهي على ما يبدو رافقت المتاحف منذ تأسيسها وليست وليدة اليوم (باطايع٢٠٠٠م: ١٥٥). ويمكن تحديد هذه الصعوبات في الآتي:

١. وجود المتاحف في مباني قديمة تحتاج إلى العديد من المعالجات والملحقات. (لوحة١ صورة ٥، ٦)
٢. عدم توفير مخصصات مالية تمكن المتاحف من أداء مهامها على الوجه الأكمل رغم أنها المرآة التي تعكس الصورة الثقافية والحضارية لليمن.
٣. عدم توفر المعامل اللازمة للعمل المتحفي منها معمل الترميم، ومعمل التصوير، بالإضافة إلى عدم تدريب الكوادر المتخصصة.
٤. تعاني المخازن من تكدس القطع الأثرية بسبب عدم تجهيزها
٥. قلة المتاحف التخصصية مثل متحف الآثار الإسلامية، ومتحف الطفل، ومتحف الحيوان، ومتحف الفنون.

رؤية لتطوير متاحفنا:

إن اليمن في الوقت الحالي تتطلع إلى تنشيط السياحة من خلال تنمية واستثمار المقومات الطبيعية والموارد الثقافية ولن يتأتى ذلك بدون الاهتمام وإعادة تأهيل تلك المصادر ومن أهمها المتاحف لكي تتواءم والدور الذي ننشده ويمكننا هنا أن نشير إلى بعض الأمور التي ينبغي معالجتها لتطوير العمل المتحفي:

١) تحسين البيئة المتحفية بحيث تصبح مطلب متنامي للزوار والباحثين.
٢) الاهتمام بأسلوب العرض المتحفي، ومواعيد فتح المتاحف
٣) إزالة المشاكل والمعوقات التي تعترض سير عمل المتاحف وخاصة المالية
٤) معرفة مدى الحاجة إلى فتح متاحف أخرى، وإقامة المعارض الدورية
٥) تنمية موارد المتاحف عن طريق تقديم الخدمات والمعلومات لزيادة الدخل القومي.
٦) تجهيز جميع المتاحف بالملحقات الأساسية، المختبر، المكتبة، الأستوديو، قاعات العرض، مخازن، معامل الترميم والتصوير، ووسائل إيضاح.
٧) رفد المتاحف بالمتخصصين من خريجي كليات وأقسام الآثار وتأهيلهم
٨) استخدام الحاسوب وطرق التقنية الحديثة في التوثيق والعرض والتخزين والتسجيل.
٩) ربط المتاحف بشبكة حاسوب لتبادل المعلومات.

توصيات ومقترحات:

الحضارة اليمنية القديمة شهرتها بلغت الآفاق أليس من حقها إنشاء (متحف الحضارة اليمنية) أسوة بالحضارة المصرية مثلا، متحف يعكس تصميمه أصالة الفن المعماري اليمني الفريد وتضم قاعاته نخبة من أروع التحف الأثرية التي تشمل جميع المراحل التاريخية، ويشتمل على جميع الملحقات (مركز ثقافي، ومكتبة، ومركز انترنت، وحدائق للأطفال) ولا يقتصر دوره على الجانب العلمي والثقافي ولكن يصبح متنفساً للجميع.

• • • • • • • • •

المراجع:

١. بابكر، جمال: المتاحف الأفريقية وتحديات القرن الحادي والعشرين، بحث مقدم لمؤتمر الحضارة الأفريقية على أعتاب القرن ٢١، جامعة الخرطوم، ١٩٩٩م.

٢. باطايع، أحمد: المتاحف اليمنية.الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، مؤسسة العفيف، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٣- ص٢٦

: "العمل الآثاري في عدن منذ الاستقلال حتى قيام الوحدة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (٦)، دار جامعة عدن، ٢٠٠٠م.ص١٤١- ص١٥٤.

٣. البطيلي، بشير، قاسم، محمد، البراق، فهد: دليلك في المتحف الجيولوجي، هيئة المساحة الجيولوجية، صنعاء، ٢٠٠٤م.

٤. حسين، حسن: علوم المتاحف، ورقة مقدمة لورشة عمل متحف المرأة السودانية. جامعة الأحفاد الخرطوم، ١٩٩٧م.

٥. شعث، شوقي: المتاحف في الوطن العربي. النشأة والتطور، دائرة الثقافة، الشارقة، ٢٠٠٢م.

٦. الشبار، نهاد: تعليم الأطفال في المتاحف، مؤتمر المتاحف، الأردن، ١٩٩٤م، ص٦٧- ص٧٠

٧. فيليب، آدمز: دليل تنظيم المتاحف، ترجمة، عبد الرحمن، محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٨. قسم السيد، صديق: الدور التعليمي للمتحف، ورقة مقدمة لورشة عمل متحف المرأة السودانية.جامعة الأحفاد الخرطوم، ١٩٩٧م.

٩. المجلس الدولي للمتاحف، مؤتمر المتاحف، الأردن، ١٩٩٤م.

١٠. مختار، حيدر: كيفية التخطيط لمتحف جديد، ورقة مقدمة لورشة عمل متحف المرأة السودانية.جامعة الأحفاد الخرطوم، ١٩٩٧م.

١١. الزبدة، أسماء: أهمية المتحف في العملية التربوية، مؤتمر المتاحف، الأردن، ١٩٩٤م، ص٥٣- ص٦٥.

لوحة ١ : صور لبعض المتاحف اليمنية

صورة (١) متحف الحوطة - لحج

صورة (٢) متحف عتق-شبوة

صورة (٣) واجهة مبنى المتحف الحربي-صنعاء

صورة (٤) قصر عشة -تريم

صورة (٥) متحف بيحان-شبوة

صورة (٦) متحف قلعة زبيد

الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري وسُبل تنميته، وعرضه

د. عبد العزيز جعفر بن عقيل*

إشكالية العنوان:

سأتناول في البداية مسألة إشكالية عنوان (الموضوع) خاصة فيما قد توحي به عبارة (... سبل تنمية الموروث الثقافي – الحضاري) من افتراضات ضمنية بأن الثقافة قابلة للتشريح، والأخذ والاستبعاد منها بطريقة إنتقائية.. والتخطيط لها - إلى حد تغيير مسارها - وذلك حسب رغبات أو (أيديولوجيات) أو تفكير جهة ما ومفاهيمها لقضايا مثل: التنمية، و التقدم، التحديث.. الخ.

لذا أرى أنه من الأفضل أن يكون العنوان هو: "سبل الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري الخلاق، وجعله رافداً أساسياً من روافد التنمية الشاملة".

ماذا نعني بـ (الثقافة) و (الموروث الثقافي – الحضاري لليمن) ؟!.

يمكن القول أن (الثقافة) أو (الموروث الثقافي – الحضاري) حسب المنظور الأنثروبولوجي الواسع لها هي: كل ما يوجد في وعي الناس الجمعي – الاجتماعي من عقائد، ومعارف، وأساطير، وفنون، وقيم ومعايير خلقية وغيرها تشكلت عبر التاريخ، وتجليات هذا الوعي في السلوك الاجتماعي، والضوابط والمؤسسات التي تنظم هذه السلوكيات وكذا تجليات الثقافة مادياً في النواحي الإنتاجية - الحرفية، وفي الفنون التطبيقية، وفي توفير مجموع متطلبات الحياة المتنوعة.

وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد الأبعاد المختلفة للثقافة اليمنية كالبعد العربي، والإسلامي، وتأثرها وتأثيرها على الثقافات المحيطة بها، خاصة ثقافات الشعوب المطلة على المحيط الهندي من شرق أفريقيا غرباً حتى الهند وجزر الهند الشرقية شرقاً، وفي الوقت نفسه يجب التنويه إلى أن الثقافة اليمنية كأي ثقافة حية غنية معقدة الخصائص لها خصائصها الثقافية المحلية الفرعية تبعاً للمناطق الثقافية التي تتكون منها اليمن وتبعاً لأنماط الحياة الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية لسكانها ومصائرهم التاريخية. وهو الأمر الذي يجب أن يكون محل اعتبار الجامع والحافظ والدارس للموروث الثقافي الحضاري لليمن.

هل هناك ما يهدد الموروث الثقافي – الحضاري الفاعل لليمن ؟!

وقبل أن أتعرض لمسألة الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري هناك تساؤل ربما يثار له مبرراته هو: ما الذي يهدد هذا الموروث الذي يجري الحديث عنه ؟!.

وأود أن أشير هنا إلى أن أية ثقافة هي في تطور مستمر عبر الزمان مع الحفاظ على هويتها الخاصة المتميزة، والثقافة اليمنية ليست استثناء عن هذه القاعدة فلقد طورت عناصر ثقافية كثيرة عبر التاريخ بفضل الاكتشاف والاختراع والتجارب الداخلية كما اقتبست عناصر ثقافية خارجية كثيرة وهضمتها في إطار الخصوصية المحلية. كما تجمدت وظائف بعض العناصر الثقافية أو انتهت رغم أنها كانت فاعلة في وقت مضى لعدم انسجامها مع تجارب ومعارف ونظم الناس الجديدة.. الخ.

وهذا أمر طبيعي فرضته وتفرضه سنة التطور في الحياة ولكن مع ذلك هناك عوامل كثيرة متعددة قد تشكل خطورة على عناصر مهمة، بل ومنظومات كاملة فاعلة من الثقافة الحية المتناغمة مع الإنسان والبيئة والمجتمع والتي تعد، أي تلك العناصر والمنظومات الثقافية، دافعاً للتقدم والتنمية الشاملة إذا أُحسن فهمها وتوظيفها توظيفاً خلاقاً. ومن هذه العوامل على سبيل الذكر لا الحصر: -

١. المفهوم الخاطئ للتنمية الذي يعزلها عن الثقافة والبيئة والإنسان:-

ويتمثل ذلك في تلك المشاريع التي يجري التفكير والتخطيط والتنفيذ لها من قبل تكنوقراطيين (أجانب ومحليين) دون معرفة المجتمع المحلي الذي من المفترض أن تتوجه هذه المشاريع لتنميته ودون مشاركة أفراده و إسهامهم فيها ودون دراسة معمقة للظروف البيئية – الثقافية المعرقلة أو الدافعة لنجاح مثل تلك المشاريع، ونتيجة لتعارض أهداف بعض تلك المشروعات التنموية التي أقيمت مع أنماط الحياة الاجتماعية والقيم الثقافية للمجتمعات المحلية فإنها أدت إلى تفكك العلاقات الاجتماعية في هذه المجتمعات وتفكك مؤسسات الضبط التقليدية الفاعلة فيها، والتأثير السلبي على البيئة إلى آخر ذلك. كما أن عدم مساهمة ومشاركة أفراد المجتمعات المحلية في التفكير والتخطيط والمساهمة والمحافظة فيما بعد على تلك المشاريع أفقدهم روح المبادرة والتنظيم الذاتي وجعلهم يتكلون على أجهزة الدولة في كل شيء وفي الوقت نفسه تحولت بعض تلك المشاريع بعد أن استنفذت طاقتها تحولت إلى هياكل ميتة خاوية.

٢. انقطاع التواصل المعرفي التراثي بين الأجيال في

* مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة حضرموت- المكلا

الثلاثين سنة الأخيرة مع غُربة المناهج التعليمية للمعاهد والجامعات اليمنية وانقطاعها عن أسس الثقافة المحلية بامتداداتها وتنوعاتها المختلفة:

بدأت في اليمن منذ بداية الستينات على الأقل عوامل التحديث الواسعة (التي منها: الصلات النقدية الواسعة، وانفتاح المنطقة على العالم الخارجي، والهجرة، وانتشار التعليم الحديث، ودخول عناصر تكنولوجية كثيرة... الخ) التي عملت بهذا الشكل أو ذاك على زعزعة البنية الاجتماعية التقليدية ذات التركيب التراتبي. وقد نتج عن ذلك اتساع دائرة المهن والحرية الواسعة أمام كافة المراتبيات لاختيار أية مهنة أو حرفة أو وظيفة حديثة دون الخشية من الموانع التقليدية السابقة. وقد أدت عوامل التحديث إلى انتشار مهن ومعارف وخبرات جديدة وانقراض بعض المهن التقليدية واختفاء البعض الآخر مؤقتاً ثم عودته بصورة حديثة.. الخ.

غير أن الخطورة في خلال السنوات الأخيرة تتمثل في انقطاع التواصل المعرفي بين الأجيال، خاصة في نقل منظومات من عناصر ثقافية مهمة جداً، في الوقت الذي نجد فيه التعليم الجامعي يعتمد على مناهج ومعارف غربية أو متغربنة، وهذا مما يعمق مع مرور السنين الهوة المعرفية بين الأجيال الجديدة والمعارف الثقافية التقليدية الخلاقة للمنطقة.

٣. تكنولوجيا الإتصالات والإعلام "خاصة الإعلام المرئي- التلفاز":

أخذت وسائل الإعلام الحديثة خاصة الإعلام المرئي بالانتشار الواسع في اليمن منذ نهاية السبعينات ويكاد لا يخلو منزل في الوطن الآن من هذه الشاشة العجيبة التي يتحلق حولها الجميع أطفالاً ورجالاً ونساءً شباباً وشيوخاً في كافة المدن والأرياف والبوادي. ولا أحد ضد انتشار أداة تكنولوجية هامة قربت بين المجتمعات المختلفة وعملت على نشر الثقافة الحديثة بشكل واسع جذاب إلى آخر ما هنالك. غير أن المرء يأسف لتأثيرها البالغ على تداولها كثير من الفنون الشعبية القولية والممسرحة: كأغاني وأهازيج وحكايات ورقصات وألعاب الأطفال التراثية، وكذلك حكايات وقصص الكبار المتنوعة، والمرويات الأسطورية للماضي البعيد، وقصص الماضي الحقيقية ذات العبر والدلالات وغيرها، حيث حلت هذه الأداة (بما تبثه من أغان وأفلام كرتونية ومسلسلات قصص الحب والعنف والكوميديا.. الخ) محل تناقل التراث الأدبي الشفاهي الذي لم يتجسد بعد بصورة خلاقة جذابة في هذه التكنولوجيا.. ولم توظف بعد هذه الأداة التكنولوجية لنقل ما هو جميل ومعبر من مختلف أصناف الفنون الشعبية القولية والممسرحة بصورة تمثيلية مرئية ساحرة.

مسألة الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري، وجعله حافزاً للتنمية الشاملة

إن الحفاظ على الموروث الثقافي- الحضاري لليمن وجعله حافزاً للتنمية الشاملة تتطلب - في نظري- الكثير من الإجراءات العلمية التي أهمها على الإطلاق هو:

١ - جمع وتوثيق ودراسة عناصر الموروث الثقافي- الحضاري بطرائق منهجية سليمة، وعلى مدى سنوات كافية.. وعرضها متحفياً بطريقة جذابة بوصفها عناصر ثقافية - حضارية غير منعزلة عن تاريخ اليمن في الماضي البعيد والقريب، ولا عن حياة الناس المعاشية في الحاضر.

أ)- جمع وتوثيق ودراسة عناصر الموروث الثقافي الحضاري

وهذا الأمر يستلزم أن تكون هناك جهة، أو مركز، أو هيئة علمية لها فرعها في كافة محافظات الجمهورية، تعنى بجمع وتوثيق ودراسة الموروث الثقافي – الحضاري، وعرضه متحفياً. وفي اعتقادي الشخصي أن أصلح جهة لتولي هذا المهمة هي الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات وذلك للمبررات الآتية: -

(١). أن الكثير جداً من عناصر الموروث الثقافي- الحضاري لليمن يمتد بجذوره إلى عمق التاريخ الإسلامي، وما قبل الإسلام في عهد الحضارة اليمنية التي ازدهرت في الألف الثانية قبل الميلاد، وحتى إلى العصر النيوليثي المتأخر، والعصر البرونزي، ومن هنا تكمن أهمية البعد التاريخي للموروث الثقافي (إضافة إلى وظيفته الحالية وتطور عناصره)، وما يمكن أن يقدمه هذا الموروث من إعادة تصور للتركيب الاجتماعي ومؤسسات الضبط الاجتماعية ولعناصر كثيرة من الثقافة (كالعمارة، وهندسة الإرواء، والصنائع التقليدية المختلفة، والعادات والطقوس.. إلخ)، في أي حقبة من الحقب السابقة لتاريخ اليمن.. وكذلك ما تستطيع أن تقدمه اللهجات المحلية المختلفة ومعاني الكلمات في التراكيب الفنية القولية (كالشعر الشعبي والحكايات الشعبية والحكم والأمثال..) من توضيحات مهمة لدلالات كثير من الكلمات والتراكيب اللغوية في النقوش اليمنية القديمة. فالاعتماد على المادة الآثارية، والمادة الآثارية النقشية فقط لإعادة تصور تاريخ اليمن القديم (بل حتى الإسلامي) دون معرفة الموروث الثقافي الحالي لليمن بمختلف تنوعاته.. لن يقدم سوى مادة جامدة منقطعة الجذور وصورة غير متكاملة تملأ فراغاتها التخمينات بدل الحقائق التي يمكن استخلاصها أيضاً من الموروث الثقافي الغني لليمن.

(٢). أن للهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات فروع في كافة محافظات الجمهورية لذا ففي استطاعتها جمع الموروث الثقافي وتوثيقه ودراسته، بمراعاة الخصوصيات

المحلية في كل محافظة ومن ثم في عموم الجمهورية، وفي الوقت نفسه مراعاة المشترك الثقافي العام لليمن بأجمعه. (وأعني باليمن ليس فقط حدود الجمهورية اليمنية الحالية، وإنما أيضاً الحدود الثقافية الواسعة لمصطلح اليمن كما عرفه العرب قبيل الإسلام وبعده). ثم إن إنشاء مركز للتراث الشعبي أو الفلكلور كما يوصي البعض، أرى شخصياً (إذا تغاضينا عن كلفة التأسيس لمثل هذا المركز وفروعه وتأهيل كوادر للعمل فيه.. الخ) أنه سيعمل على عزل الموروث الثقافي - حسب المناهج المعمول بها لدراسة الفلكلور- عن بعده التاريخي- الاجتماعي، وخاصة في بلد كاليمن: فريد في استمراريته الحضارية. أضف إلى ذلك: أن التجارب المعروفة (سواء في بلدان عربية أو غيرها) تؤكد للأسف الشديد أن تعدد المراكز العلمية المهتمة بمجالات معينة تتداخل فيها عدة علوم تؤدي إلى القطيعة بدلاً من تكامل المناهج والمعارف، وسوء استخدام المناهج المستعارة أصلاً من تجارب مجتمعات أخرى، ومن ثم تكون النتيجة سوء في التفسيرات وسقم في التعليلات التاريخية منها والثقافية والاجتماعية.

(٣). إن المادة المتحفية للموروث الثقافي من المفترض أن لا تنفصل عن المادة المتحفية الأثرية التاريخية (كما سأبين لاحقاً) وبما أن المتاحف في غالبيتها تتبع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات فإنها هي الجهة الأصلح - في اعتقادي- للقيام بمهمة جمع وحفظ ودراسة الموروث الثقافي- الحضاري لعموم اليمن، وعرض المادة التراثية متحفياً. على أن توكيل فروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في كافة محافظات الجمهورية بمهمة الجمع المنهجي الميداني للموروث الثقافي يتطلب توفير كافة الإمكانات المادية والفنية للقيام بمثل هذا العمل من قِبَل فروع الهيئة بالمحافظات، وفي الوقت نفسه تأهيل كوادر في علم الانثروبولوجيا ذات خلفية جيدة في معرفة تاريخ وتراث اليمن والمناطق التي تكون منها، وإلمام كافٍ بالتراث العربي الإسلامي.

أما طرائق العمل الميداني لجمع وتوثيق عناصر الموروث الثقافي فإنني أرى أن يتم ذلك سنوياً بالنزول الميداني لفريق عمل لا يتجاوز عدد أفراده ثلاثة أشخاص في كل محافظة (ويمكن في أي مرحلة من مراحل العمل الاستعانة بمختصين من خارج الهيئة: كالمختصين في الموسيقى والرقص الشعبي من معاهد الفنون، أو الاستعانة بمهندس معماري لإجراء رفع ورسم مخططات هندسية لعمارة تراثية ما متميزة، إلى آخر ما هنالك). ويتم العمل الميداني للفريق المقترح خلال فترة تتراوح بين شهر واحد إلى شهر ونصف في منطقة تختار سنوياً بكل محافظة على أساس ما تمتاز به من تفرد لنمط حياة سكانها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتجري عملية الوصف والتوثيق للعناصر الثقافية المختلفة عن طريق الكتابة والتسجيل الصوتي والتصوير الفوتوغرافي والتصوير بكاميرا الفيديو والرسم والتخطيطات.. الخ، بدءاً من وصف البيئة المحلية (طبيعة الأرض والمناخ والتربة والعالم الحيواني والنباتي) والاستعانة بالمعلومات الإحصائية (لمعرفة عدد السكان والتجمعات السكنية ونسبة المهاجرين من السكان وبلدان مهاجرهم.. الخ)، ووصف طبيعة التركيب الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية، وانتهاءً بوصف مفصل للعناصر المختلفة للثقافة المادية والروحية، مع ملاحظة ذلك التجمع السكاني في المنطقة المختارة للعمل الميداني الذي يبدأ فيه عنصر أو عدة عناصر ثقافية بالتمايز (مثلاً اختلاف العمارة وتكويناتها، أو طبيعة لهجة فرعية متميزة، أو اختلاف بسيط في الموسيقى والرقص، أو أشكال الملابس الرجالية والنسائية، أوفي بعض جوانب العادات والتقاليد.. الخ)، وتثبيت ذلك التمايز بالرموز على الخريطة التفصيلية للمنطقة.

وكل ما ذكرناه آنفاً يجب أن يجمع ويوثق عبر برنامج أو برامج يعد لها مسبقاً (مع قابليتها للتفريغ والإضافة)، تحيط نقاطها - قدر الإمكان- بجوانب العناصر الثقافية المحلية كافة. ويتم أيضاً جمع وشراء وتصوير العناصر المادية للثقافة التقليدية المتميزة (وكذلك تلك التي خرجت من حيز الاستخدام اليومي حالياً) لاستخدامها للعرض المتحفي لاحقاً. وبعد العودة من العمل الميداني يتم تفريغ المعلومات الميدانية وتبويبها وتصنيفها وكتابة مختلف الملاحظات عنها، وكذلك جرد أية معلومات مدونة عن المنطقة التي تم النزول الميداني إليها، سواء في النقوش اليمنية القديمة، أو في المؤلفات العربية والإجنبية القديمة والوسيطة، أو في المدونات والمخطوطات المحلية، أو ملاحظات الرحالة والسياح وغيرهم في الماضي القريب والبعيد، والإطلاع على الوثائق العرفية للمجتمع المحلي وغيرها، وتصنيفها أيضاً حسب تصنيف المادة الميدانية التي تم جمعها.

ومن المستحسن جداً إقامة علاقات وثيقة مع العارفين والرواة والمتنورين وغيرهم في المجتمع الذي تم النزول إليه، وكذلك الرجوع إليهم بين الفينة والأخرى ومراسلتهم واستقبالهم عند قدومهم إلى عواصم المحافظات، لتسجيل وتدوين ما غفل عنه أثناء النزول الميداني، أو ما لم يُفَصّل من معلومات إلى آخر ما هنالك.

ويفضل العودة إلى المجتمع المحلي المدروس مرة أخرى بعد النزولات الميدانية لتجمعات أخرى للتأكد أيضاً والتيقن من المعلومات المجموعة في النزول الميداني الأول، ويفترض أيضاً الاستعانة بطلاب الجامعات في المحافظات (الذين هم من قرى مختلفة وتجمعات سكانية متنوعة في أنماط حياتها الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية)، وذلك عن طريق وضع استبيانات تتضمن نقاطاً وأسئلة محددة حول كافة جوانب

عنصر أو عدة عناصر من الثقافة المحلية.. وتوزيعها عليهم قرب الإجازات الدراسية (وذلك ليقوموا بجمع وتدوين المعلومات هناك في قراهم ومناطقهم) ثم تجمع هذه الاستبيانات منهم لدى عودتهم، وذلك لتصنيف المعلومات المدونة في الاستبيانات ودراستها [وستعد هذه المعلومات مسحاً أولياً عاماً لتكوين فكرة عامة عن مناطق التنوعات في عنصر ثقافي ما، ومناطق الاتفاق أو الاختلاف قليلاً. وسيكون مثل هذا المسح مؤشراً مهماً لجامعي الموروث الثقافي ميدانياً].

ومن المهم نشر المعلومات التراثية الثقافية المجموعة والأبحاث المستندة على هذه المعلومات في مجلة "حولية"، وضمان توزيعها على المتنورين والرواة والقراء في التجمعات السكانية التي تم النزول إليها وذلك لاستقبال أية تصويبات أو إضافات إلى المعلومات المجموعة أو الدراسات والاستنتاجات منها إلى آخره. وهكذا يستمر جمع كافة عناصر الموروث الثقافي سنوياً وبطريقة منهجية منظمة على مدى فترة زمنية طويلة كافية، وذلك في جميع أرجاء محافظات ومناطق اليمن، لمعرفة خصائص الموروث الثقافي وتنوعاته، وإبراز العناصر الثقافية المتميزة، وفي الوقت نفسه إبراز المشترك الثقافي العربي الإسلامي العام وترسيم مختلف الخرائط الثقافية وكتابة إيضاحات وشروح الرموز الخرائطية إلى آخر ما هنالك.

إنه بمثل هذه الأعمال الدؤوبة لجمع الموروث الثقافي سوف نضع أقدامنا على أسس ثابتة لمعرفة التراث بكافة عناصره وأطياف تنوعاته وبالتالي معرفة أنفسنا وهويتنا، خلافاً لعشوائية جمع الموروث والانتقائية والعموميات الفضفاضة لدى دراسته وإتباع المناهج الغربية - أو إحدى مدارسها- إتباعاً أعمى دون الاستفادة الخلاقة من جميع المناهج وتأصيلها حسب خصائص الثقافة المحلية – العربية – الإسلامية استناداً إلى جمع سليم لأدق تفاصيل الموروث الثقافي ومعرفة عميقة بخصائصه.

ب)- العرض المتحفي الخلاق لعناصر ومكونات الثقافة اليمنية بأبعادها المختلفة:-

إذا أردنا عدم قتل المادة الأثرية والمادة الثقافية التراثية في المتاحف بفصل الأولى عن الثانية وإتباع التحقيب الغربي للعصور التاريخية (وعرض المادة الأثرية طبقاً لذلك التحقيب) حيث تبدو كل مرحلة كأنها تنفي الأخرى، وبالتالي كثرة استخدام مرشدي المتاحف لكلمة كانت وكان وكانوا، ومن ثم انعزال المتحف عن البعد الثقافي لعموم الناس والنظر إليه من قبلهم مكاناً للغرائب والعجائب، ومخلفات أقوام أسطورية.

وإذا أردنا عدم تحنيط المادة الثقافية في متحف مستقل أو أجنحة مستقلة للفلكلور؟! بمفهومه الغربي حيث تنقطع الروابط والصلات بين الماضي البعيد والحاضر بل وبين الأمس القريب والحاضر المعاش إذا أردنا تجنب كل ذلك فيجب – في رأيي – أن نفتح آفاق الزمن الحضاري على العرض المتحفي فنجعله زمناً متواصلاً بتنوع في خطوط مسار مستقيمة أحياناً وحلزونية وحتى متقاطعة ومتوازنة في بعض الأحايين، وذلك بعرض المادة الأثرية القديمة جنباً إلى جنب مع المادة الثقافية التراثية (أو صور ومخططات ومعلومات كتابية عنها) وحينها ستتسع لزائر المتحف مجال الرؤية للأبعاد الحضارية للثقافة الحالية، التي حافظت وطورت على عناصر كثيرة من الماضي الحضاري البعيد، وأدمجت عناصر ثقافية خارجية كثيرة دمجاً خلاقاً مع الموروث الثقافي، فمثلاً ما المانع من عرض المباخر الحجرية أو المرمرية من عهد الحضارة اليمنية القديمة التي تعيد تصوير المعابد والعمارة السكنية أو عناصر منها ما المانع من عرضها جنباً إلى جنب مع المباخر التي كانت في الماضي القريب و لازالت تستعمل حتى الآن والتي تجسد أشكال القباب الإسلامية ومآذن المساجد ومختلف العمائر ؟! (أفليست هذه الحرفة استمرارية إسلامية لتلك التي كانت تجسد المعابد الوثنية وغيرها قبل الإسلام ؟!!).(اللوحة ١ صورة ١-٤).

أليس جذاباً ومجدياً عرض مخططات وعناصر العمارة التقليدية ومخططات القرى والبلدات الحالية جنباً إلى جنب مع مخططات وعناصر وديكورات عمارة ما قبل الإسلام مع تبيان المؤثرات والمتغيرات (بفضل التطورات التقنية أو تأثير النظم الاجتماعية والأوضاع السياسية الداخلية أو استعارة عناصر خارجية) كشكل ومخطط المنزل الدائري والمخططات الإستيطانية المنتمية إلى عصر ما قبل الحضارة اليمنية القديمة (البرونزية؟!!) وما يماثلها من أشكال دائرية كان يستعملها إلى وقت قريب رجال البادية للسكن المؤقت. (اللوحة ١ صورة ٥، ٦). وشكل ومخطط العمارة الطينية ومادتها في وادي حضرموت مثلاً في عهد الحضارة اليمنية قبل الإسلام وتشابهها مع مخططات ومواد العمارة الطينية الحالية ثم ما استحدث فيها من ديكورات مختلفة وغيرها. (مع تحديد الفترات الزمنية التي شهدت دخول عنصر أو أكثر على العمارة مثل التأثير اليوناني على الديكورات المحلية والتأثيرات الشرقية والمحلية..الخ).

أوليس من العملي والمفيد عرض مخططات وصور منظومات الري الحالية جنباً إلى جنب مع صور ومخططات منظومات الري القديمة قبل الإسلام، بل ومخططات منشآت الري البسيطة في العصور البرونزية ؟! التي تتشابه مع أسلوب الري فيما يعرف بالشروج حتى وقتنا الراهن ؟!.

ثم إذا دار الحديث متحفياً بالصورة والكلمة عن الأسواق التقليدية الموسمية التي تقام حتى الآن في أيام معينة من

السنة بالأماكن ذات الحرمة القدسية (الحوط) فما المانع من ذكر أسواق العرب قبل الإسلام وأماكن إقامتها.. الخ.

وهكذا الحال في جميع العناصر الثقافية ذات الجذور المتصلة بالماضي القريب والبعيد والأبعد أما ما هو مستجد فيعرض بالتوازي أو بالتقاطع مع ذلك (اللوحة ١ صورة ٧، ٨). ولا يخفى على أحد الأهمية العلمية والعملية لمثل هذا الأسلوب من العرض المتحفي الخلاق.

لقد استرسلت آنفاً وبالتفصيل نوعاً ما في مسألة جمع وتوثيق ودراسة عناصر الموروث الثقافي - الحضاري وطرائق عرضه عرضاً متحفياً خلاقاً باعتبار ذلك المهمة الرئيسية الأساسية التي تتفرع منها بقية المهام فما لم نقم بالجمع والتوثيق والدراسة الشاملة لهذا الموروث فإننا لا نستطيع الحديث عن الحفاظ عليه وجعله رافداً للمعرفة وحافزاً للتنمية الشاملة، لذا سوف أذكر بإيجاز المقترحات الأخرى المتعلقة بالحافظ على الموروث الثقافي - الحضاري الخلاق وإدماج عناصره الفاعلة مع التنمية المرجوة تاركاً تفصيلات هذه النقاط لنقاشات المختصين والقراء وملاحظاتهم التي أتمنى أن تكتب لاحقاً،

ومن هذه المقترحات: -

٢. لفت أنظار المشاريع التنموية الموجهة إلى تحسين مستوى دخل الأفراد أو إيجاد فرص عمل لهم، وتحسين مستوى الخدمات، لفت أنظارها إلى أهمية الالتفات إلى تدريب الأفراد على المهن والحرف المحلية ومنتجاتها سواء تلك المرتبطة بالصناعة السياحية أو تلك الموجهة إلى تلبية متطلبات السوق الداخلية المحلية من السلع والمهن المحلية التي لا زال الطلب عليها قائماً. وكذلك الاستفادة من الضوابط الاجتماعية – الثقافية والمبادرات الذاتية للسكان والتنظيمات والمنظمات الأهلية والأعراف التي تلقى قبولاً اجتماعياً، وذلك لدفع الناس للمشاركة في مختلف المشاريع بالتفكير والتنفيذ والحفاظ اللاحق عليها.

٣. إدخال المعارف الثقافية - التراثية الحضارية العلمية والعملية ضمن مناهج التعليم (وخاصة التعليم المهني والجامعي)، واعتبارها مواد تعليمية أساسية، وذلك لكي تكون الجامعات وسيلة حديثة لنقل المعارف التقليدية العملية العلمية إلى جانب المعارف الحديثة المتنوعة.

٤. استلهام التراث اليمني – العربي – الإسلامي في الأعمال الإبداعية المختلفة وتكثيف حضوره بطرائق فنية جذابة في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى مختلف قطاعات السكان، ورسم استراتيجيات محلية وعربية وإسلامية مشتركة لإبراز الموروث الحضاري المحلي والعربي والإسلامي بوسائل فنية راقية ليؤدي دوره الخُلقي- العلمي -النضالي – التنويري الرفيع.

٥. إصدار القوانين الكفيلة بحماية الإرث الثقافي الغني المتنوع وذلك حسب خصائص كل منطقة من مناطق اليمن (مثلاً إصدار قانون يحمي التراث المعماري الطيني من التشوه في وادي حضرموت وذلك بمنع البناء الإسمنتي والحفاظ على النمط المعماري الخاص بوادي حضرموت: لما لهذا الأمر من تأثير على التنمية السياحية وعلى البيئة المحلية وغيرها...).

٦. إقامة المهرجانات السنوية لمختلف أنواع الفنون الشعبية وتشجيع الفرق الأهلية المهتمة بهذا الجانب وتكريم المبدعين في مختلف مجالات الثقافة الوطنية.

ختاماً أريد أن أنوه إلى أن مسألة الحفاظ على الموروث الثقافي – الحضاري، مسألة متنوعة الأبعاد، وتتطلب حلولاً عملية تتجسد في أعمال دؤوبة صامتة، ترصد لها الميزانيات والوسائل المطلوبة لتؤتي أُكُلَهَا في المستقبل القريب إن شاء الله.

لوحة ١

١- ميخرة من عادية بن عيفان تمثل مدخل معبد ماقبل اسلامي (متحف المكلا)

٢- ميخرة تمثل قبة إسلامية لازال يستخدمها اليمنيون حتى الآن

٣- مسرجة يمنية تعود لماقبل الإسلام (متحف فينّا)

٤- مسرجة عُثرعليها اثناء ترميم حصن الغويزي (اسلامية تعودالى فترة متأخرة)

٥- مسكن من العصر البرونزي (بلدة المصيعة -حضرموت)

٦- مسكن لايتجاوز الستين عاما بقية عريوط-شرق حضرموت.

٧- رسم قديم على حصاة البرقا (قرب موقع ريبون) لصيد الوعول بالشباك

٨- طقوس صيد الوعول التي لازالت مستمرة سنويا في وادي حضرموت الى الآن

المتاحف مراكز علمية وبحثية ومؤسسات تعليمية

عدنان باوزير*

مؤسسة المتحف: مركز علمي وبحثي وتعليمي

لعل من بديهيات العمل المؤسسي، مثلها كأي مؤسسة أخرى، تحتاج المتاحف لمنظومة إدارية واضحة ومحددة، تحدد مهام ومسئوليات الإدارات المختلفة ومستوى اتصالاتها مع بعضها البعض، لضمان سير العمل بسلاسة وعدم تداخل مهامها ومسئوليتها، حيث يعتبر ذلك مفتاح نجاح أدائها الوظيفي. كما يجب على أمنائها إجراء البحوث والدراسات على محتوياتها وكشف جوانب لا تزال مجهولة في سلسلة التاريخ اليمني عبر العصور وإلقاء الضوء على جوانب أخرى غامضة وسبر أغوار التاريخ. كما تقع عليهم أيضا مسئولية إلقاء عدد من المحاضرات في مختلف الفعاليات الثقافية، أو حسب خطة مرسومة سلفا بالإضافة إلى إصدار عدد من النشرات والكتيبات والمشاركة في الدوريات العلمية المحلية والخارجية ذات العلاقة. ناهيك عن تسهيل وتيسير مهام الباحثين المحليين والأجانب، كما تناط بهم مهمة رسم سياسيات المتحف التعليمية، وإقامة المعارض الدائمة والمؤقتة.

لذلك فالمتاحف ليست مجرد أماكن لعرض القطع واللقى الأثرية المختلفة فقط، بل يجب أن تتطلع بدورها العلمي والبحثي، إضافة إلى مهامها النمطية والتي يندرج في إطارها:

- اقتناء المجموعات الأثرية أو الحصول عليها من هيئة الآثار والمتاحف.
- حفظ وتخزين المجموعات الواردة، حفظاً علمياً سليماً.
- تسجيل وتوثيق تلك المجموعات وإنشاء قواعد البيانات.
- تنظيف وترميم القطع الأثرية في معامل المتحف.
- إقامة المعارض الدائمة والمؤقتة (والمتنقلة إن أمكن ذلك).

إضافة إلى كل ذلك لابد ومن المهم جداً تفعيل أدوارها العلمية والبحثية والتعليمية الترويجية وخصوصاً للسياحة، وإن تكون بحق واجهات حضارية مشرقة.

وبما أن الهدف التعليمي هو دائماً الهدف الأساسي لنشأة المتاحف، فيجب التركيز على إيصال المعلومة إلى الزائر بطريقة مشوقة وغير مباشرة، والتركيز على الوسائل السمعية والبصرية قدر الإمكان مراعاة لنسبة الأمية المرتفعة والمتفشية، ولكون الزائر عادة ينسى ما يقرأه ولكنه لا ينسى أبداً ما يراه ويسمعه، ويلمسه إن أمكن، لذلك عادة ما تتجنب المتاحف الحديثة طرق العرض الجامدة وتلجأ إلى استخدام الطرق التفاعلية في العرض، تلك الطرق التي تمنح الزائر المعلومة حسب طلبه هو وليس بطريقة آلية، حيث لا يمكن الاستغناء عن التكنولوجيا في هذا المجال مع مراعاة الخصوصية اليمنية والإمكانات المادية ومسائل الصيانة.

المعارض: علم وفن ورسالة

فن عرض وتقديم مقتنيات المتحف للزوار يعتبر علم قائم بذاته يمتزج ببعض اللمسات الفنية والجمالية التي لا غنى لأي متحف كان عنها. كما يتداخل الذوق والتناغم والانسجام في ذالك وتستخدم بعض المؤثرات الضوئية والصوتية والحركية لضمان إيصال الرسالة المراد إيصالها للزائر بقوة وشمولية كما تحكمه عدة معايير مثل؛ الهدف المراد تحقيقه، وطبيعة المبنى المعمارية وهويته الثقافية، إضافة إلى نوع المجموعة المعروضة.

ويحبذ ألا يتقاطع خط سير المعرض حتى لا يختلط الأمر على الزائر، أي أن يبدأ من نقطة معينة وينتهي عند نقطة معينة أخرى، كما يحبذ أن تحشد أكثر الموضوعات تشويقاً وإثارة في ثلاث محطات رئيسية، واحدة في بداية خط سير المعرض كي تعطي دافع وتشويق للزائر للقيام بالزيارة، وأخرى في منتصف خط سير المعرض لطرد أي إحساس بالملل قد يطرأ، وثالثة في نهاية المعرض من أجل ترك الانطباع النهائي.

والمعرض الناجح هو ذلك الذي يجعل الزائر جزء منه وليس مجرد زائر عابر، وذلك بإتباع الطرق التفاعلية في العرض.

ويخضع تصميم (فترينة) العرض لنوع المجموعة المعروضة وطبيعتها وأيضاً لطبيعة المبنى نفسه، من أجل الحصول على الإحساس بالتناسق والتناغم، فمثلاً عند عرض نماذج من المخطوطات يحبذ استعمال الفترينة ذات الأدراج المتحركة الذي تمكنك من عرض أكبر مجموعة ممكنة في أقل حيز مكاني ممكن، هذا النوع لا يمكن استخدامه لعرض نقوش حجرية وهكذا... كما أن وضع القطعة المعروضة نفسها داخل الفترينة يختلف من قطعة لأخرى، فقطعة ما لا بأس في أن تعرض في وضع مسطح، بينما قطعة أخرى بها زخارف في أكثر من جانب، لابد من اختيار وضع مناسب لعرضها أو استخدام المرايا العاكسة لإظهار الجزء المخفي منها وهكذا... كما أن الإضاءة داخل الفترينة نفسها أو حولها تخضع لمعيارين هامين معيار جمالي ومعيار آخر أكثر

* مدير عام المكتب الفني.

أهمية هو المعيار العلمي الذي يحدده نوع ومادة القطعة المعروضة حتى لا يحصل أي تلف من جراء تعريضها للإضاءة، كما يتدخل لون ونوع القطعة المعروضة في عملية اختيار الخلفية المناسبة، وكذلك الحال بالنسبة لنوع وحجم ونص البطاقات التعريفية وما إلى ذلك من التفاصيل الفنية الأخرى التي لا يتسع المجال هنا لاستعراضها.

التراث الشفهي

وأود هنا أن أشير إلى نقطة مهمة جداً وربما تعد من خصوصيات الثقافة اليمنية هي التراث الشفهي الذي تزخر به الثقافة اليمنية بشكل ثري جدا كـ(الحكم، الألغاز، الزوامل، الأحاجي، النكت.... الخ) الذي يجب أن يقدم بطريقة مسموعة كأحد الكنوز من أجل تقديمها وتوثيقها للأجيال.

أنواع المعارض:

ولابد من الإشارة إلى نوعين آخرين من المعارض خلاف المعارض الدائمة وهي والمعارض المؤقتة والمعارض المتنقلة، وتتزامن أقامة المعارض المؤقتة مع حدث ما أو حسب خطة مسبقة, والتي نوصي بشدة للاهتمام بها لأهميتها وفعاليتها، مع عدم استحالة إقامة النوع المتنقل منها.

الرموز التاريخية والسير الشعبية..الخ

تزخر الثقافة اليمنية عبر العصور بمواضيع غنية وذات ارتباط مباشر بوجدان الشعب وذاكرته الجماعية، مما لا يمكن إغفالها أو تجاوزها بحجة ندرة القطع الأثرية ذات العلاقة، بل يجب أن تقدم عبر تغطية أي نقص بالوسائل الإيضاحية الأخرى كالمجسمات والرسومات...الخ.

رسائل مهمة:

وتعتبر المتاحف وسيلة جيدة لإيصال أي رسائل اجتماعية مفيدة كما تساهم في إذكاء روح الانتماء الوطني وتأصيل روح الهوية، إضافة إلى أنها تقوم بدور دعائي وترويجي وخاصة على الصعيد السياحي.

استناداً إلى كل ما سبق فإن وجود المتاحف لا يعتبر مجرد ترف بل ضرورة ثقافية وعلمية واجتماعية وتعليمية ملحة.

متحف الطفل:

وتأكيداً على الدور التعليمي للمتاحف لابد من الإشارة إلى جانب مهم جداً في هذا الإطار وهو متحف الأطفال، كون الأطفال الشريحة الأكثر استهدافاً للمتاحف، هذا النوع من المتاحف يقوم باستخدام وسائل مشوقة ومبسطة لتوصيل موضوعاته إلى أذهان الأطفال، وذلك عبر إشراكهم ليمارسوا فعلياً موضوع العرض بأنفسهم عبر أداء بعض المشاهد التمثيلية بأنفسهم حيث تنطبع المعلومة المراد إيصالها في أذهانهم ويصعب نسيانها، إضافة إلى فوائده النفسية الأخرى كتنمية الثقة وصقل المواهب، والقدرة على المواجهة والتعبير، والتقمص والتخلص من الخوف والتردد التي يعاني منها كثير من الأطفال.

خدمات أخرى للمتاحف:

تعتبر مسألة التمويل المالي هي العائق الأكبر أمام متاحفنا، لذلك وإضافة إلى ما تقدمه الدولة من ميزانيات مالية، لابد من إيجاد مصادر دخل إضافية، هذه المصادر إضافة إلى أنها ترفد ميزانية المتاحف بدخل إضافي فهي ضرورة ملحة أيضاً حيث تعد من بديهيات خدمات أي متحف ونقصد بها المرافق التالية (المطعم، الكافتيريا، المكتبة، قاعات الاجتماعات العامة، المسرح.. إن أمكن ذلك) إضافة إلى تأجير أكشاك لبيع البطاقات البريدية، الطوابع، الهاتف، صندوق بريد، وأيضاً لبيع بعض مجسمات القطع الأثرية، أو لأصحاب الصناعات الحرفية وحتى لبعض الوكالات السياحية إن وجدت. إضافة إلى إعادة النظر في أسعار تذاكر دخول المتاحف مع بعض الاستثناءات التشجيعية كطلبة المدارس مثلاً، وتخصيص جزء من ذلك الدخل لصناديق المتاحف الخاصة. ولابد من وجود بعض المرافق الخدمية الأخرى (كحمامات الرجال والنساء والمعوقين ومواقف السيارات وغرف الأمانات والساحات المشجرة...)، إضافة إلى ورش العمل الداخلية لأعمال الصيانة اليومية ومنظومة أمنية متكاملة.

ويفضل ألا تنتظر المتاحف زوراها حتى يأتوا بل تسعى لاستقطابهم عبر سلسلة من الإجراءات الإعلامية والدعائية من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن ليعينها على تسيير أعمالها اليومية وتطوير وتوسيع نشاطاتها دون الحاجة إلى روتين انتظار الميزانيات المخصصة. ولا مانع من عمل صناديق لتبرعات الزوار الطوعية وغيره من المصادر الأخرى.

ولابد من أن تمتلك المتاحف خطط سنوية طموحة مقرة من الجهات المسئولة والمباشرة، وأن تمتلك برامج تدريبية متواصلة لطواقمها في مختلف التخصصات داخلياً وخارجياً. كما يجب أن تفعّل إدارات العلاقات العامة بها لتنظيم بعض الفعاليات الثقافية وإصدار الكتالوجات والنشرات وتفعيل العلاقة فيما بين المتاحف نفسها وتبادل القطع فيما بينها والتعاون في إقامة المعارض المؤقتة وتبادل الخبرات، وكذلك العلاقة مع المتاحف الخارجية والجامعات والمنظمات ذات العلاقة. ويا حبذا لو يتم إنشاء مواقع على الانترنت ولاسيما للمتاحف الرئيسية منها, وما سيقدمه ذلك من خدمات الترويج السياحي للبلد عامة.

وختاما يجب إعادة النظر في ساعات دوام المتاحف وخصوصاً في الإجازات والعطل حتى تكون بمثابة أماكن لقضاء أوقات الفراغ والعطل والترويح عن الأسر التي ستجد فيها ضالتها.

المتحف والتنمية

أحمد حيدرة*

تقاس درجة تمدن وتحضر المجتمعات بمدى استقلالية وفاعلية مؤسساتها المدنية، والمتحف مكون أساسي للحياة المدنية حيث يقوم بدور مهم في عملية التنمية بشقيها الثقافية والاقتصادية والتي تفضي بدورها الى تعزيز المجتمع المدني. فالمتحف من اكثر الاماكن جذباً وتأثيراً وامتاعاً لزواره. وبما أن ارتياده عملا اختيارياً بعكس المدرسة أو الوظيفة فهو بيئة مناسبة لتوجيه رسائل عديدة وتنميتها سواءً كانت تعليمية أو قيم و أخلاقيات ولكل شرائح المجتمع. فالمتحف و بما يحوي من قطع فنية رائعة تختزل ثقافات وحضارات أسهمت في تطور الانسانية كفيل بتنمية واستحثاث قيم عديدة لدى الزوار. من هذه القيم قيمة الجمال، فالنضر بإسهاب في روعة وجمال تلك التحف الرائعة والتي نفذت بامكانات بسيطة حتماً ستؤثر في نفسية وذوق المتأمل. كما ان قيم احترام العمل والتفان في اتقانه هي ايضا رسائل ينجح المتحف في توصيلها الى الجمهور. فكل زائر الى المتحف أو أي معلم حضاري في مواقعها والتي تعتبر ايضا متحفاً مفتوحاً إلا ودهش من عظمة تلك الحضارة وادرك في الوقت نفسه أنها لم تكن لتوجد لولا العزيمة والاخلاص التي تمتع بها أصحابها.

ولكي يقوم المتحف بدور تنموي فاعل لا بد أن يدار إدارة ذاتية تتيح له توظيف وزيادة موارده وإمكاناته الامر الذي سيؤدي الى ديمومة وظيفته وهي ما تسمى اليوم بـ(الإدارة المستدامة) وهي لب التنمية المستدامة والتي تتبناها أمم ومجتمعات ذات برامج تنموية طموحة توظف فيها كل الامكانات المتاحة. وفي قطاعنا الثقافي هذا فالأمر أكثر أهمية حيث أن وجود برامج إدارة مستدامة للمؤسسات الثقافية يجعلها أكثر قوة في ظل توجه عالمي ترفع فيه الدولة يدها عن مؤسسات المجتمع المدني، كما أنه وفي ظل العولمة فإن الثقافات المتقوقعة مهما كان حجمها تضمحل وتموت وذلك بطغيان (انتشار) الفاعل من الثقافات الأخرى وسط تلك التي تعزل نفسها. ولذلك فإن الشعوب التي لديها تراث ثقافي غني، أو ما تسمى بالثروة الممكنة، لديها الفرصة هي أيضا في أن تستفيد من العولمة في توظيف ما لديها من تراث ثقافي ليس فقط كمورد إقتصادي بل أيضا لتكفل له البقاء وتحافظ على هوياتها.

وبالعودة الى دور المتحف كمؤسسة تنموية يجب أولا تحديد المصادر التي يمتلكها المتحف أو بمعنى اخر يتكون منها والتي يمكن تحديدها في ثلاثة مصادر رئيسية هي: القطع الفنية التي يمتلكها سواءً المعروضة أو المخزونة، الكادر البشري العامل في المتحف وأخيراً المباني و الملاحق المساحات المفتوحة. وهذه الثلاثة مجتمعة هي رأسمال كامن لدى المتحف تمكنه من إحداث نقلة نوعية في العمل المتحفي التنموي إن أحسن توظيفه وإدارته.

فلا قيمة ولامعنى لوجود الاف القطع المكدسة في مخازن المتحف كما أن حشر أكبر عدد من القطع الاثرية والاعمال الفنية في فترينات ورفوف العرض لا يخدم المتحف في زيادة عدد زواره وبالتالي موارده بل يشتتها. فالعرض المتحفي أحد أهم ركائز العمل المتحفي له فنون وقوانين خاصة تهدف الى تحقيق أعلى قدر من النجاح في إبراز جوانب معينة لثقافة أو حضارة ما وكذلك لكسب أكبر قدر ممكن من الزوار.

إن وجود إدارة متخصصة ومدربة ستكون المفتاح الرئيسي لنجاح المتحف. هذه الادارة لا بد ان تحصل على الاستقلالية الكافية لاتخاذ القرارات ورسم الخطط بما يساعد في نجاحها. ولا بد ان تشتمل عل متخصصين في كل المجالات التي يتطلبها العمل المتحفي من مرممين وباحثين ومختصي فنون تقنيات العرض المتحفي تسود بينهم جميعاً روح الوئام للعمل كفريق عمل متجانس تحترم فيه التخصصات والخبرات.

فالمهمة الرئيسية التي ستضطلع بها الادارة الناجحة هي رسم برنامج عمل متكامل يبدأ من كيفية تصنيف وعرض القطع الاثرية والفنية. ومن جهة اخرى ستتكفل الادارة برسم اولويات للترميم والتدريب. ولتحقيق ذلك لا بد ان يشتمل المتحف الى جانب صالات العرض على صالات للترميم (معامل) مجهزة بكل ادوات ومواد الترميم اللازمة. كذلك يتطلب وجود قاعات خاصة للندوات والمؤتمرات العلمية تكون المكان الذي يظهر فيه المتحف انشطته العلمية و يتيح فيه المجال للمؤسسات المهتمة بالتراث الثقافي محلية أو دولية أن تقيم فيه أنشطتها العلمية الامر الذي سيؤدي الى فتح آفاق التعاون مع تلك المؤسسات والاستفادة منها في كسب معارف جديدة وخلق فرص للتدريب والتأهيل.

إن الإدارة الذاتية المستدامة تتطلب من أية مؤسسة

*أخصائي آثار – ضابط مشاريع تراث ثقافي- الصندوق الاجتماعي للتنمية

وخاصة تلك العاملة في حقل التراث الثقافي البحث عن مصادر دخل إضافية وهذا ما هو قائم في معظم المتاحف العالمية ويبدء ذلك من توظيف المساحات الفراغية سواءً المفتوحة أو المغلقة، حيث يمكن لإدارة المتحف تخصيص صالة أو معرض للتسوق يتم فيها عرض منتجات جديدة تحمل إسم المتحف وشعاره وكذلك صور أو مجسمات لقطع أثرية مختارة من مقتنيات المتحف تطبع على ملبوسات أو أية منتوجات اخرى يمكن لزائر المتحف أن يقتنيها. فهي الى جانب عائدها المالي ستكون وسيلة ترويجية ناجحة ليس للمتحف فقط بل وللتراث الثقافي والبلاد بشكل عام.

إن وجود الية إدارة شفافة تتيح للجميع الفرصة في الاطلاع على كل ما في المتحف وطرق صرف الاموال وتنفيذ برامج وأنشطة علمية جيدة ستخلق حتماً علاقة جيدة بين المتحف والمجتمع أفراد ومؤسسات يمكن لهذه العلاقة أن تتيح للمتحف فرصة في الحصول على دعم مالي وفني سواء بالتخاطب المباشر أو عن طريق فتح باب للتبرعات والهبات للشركات والأفراد على حد السواء.

- يولي الصندوق الاجتماعي للتنمية إهتماماً كبيراً بالتراث الثقافي بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات العاملة في حقل التراث الثقافي. وتتركز اهتمامات الصندوق في إنقاذ والحفاظ على معالم التراث الثقافي الاكثر أهمية والاكثر تهديداً بالتدمير والانقراض سواءً كانت تلك المعالم ملموسة أو غير ملموسة. كما تتركز اسهامات الصندوق في الدعم المؤسسي للمؤسسات العاملة في حقل التراث الثقافي ومنها الأهلية تتمثل في دعم التدريب الميداني لعدد نوعي من الكوادر المتخصصة، وكذلك بتوفير ما أمكن من معدات وأجهزة ونظم معلومات لهذه المؤسسات. وفي قطاع المتاحف فقد ساهم الصندوق في تحديث وتوسعة المتحف الوطني بصنعاء، كما قام ببناء متحف اقليمي بذمار وتجري حالياً الاجراءات الاولية لبناء متحف اقليمي بمارب. ولكن المشكلة الحقيقية التي يراها الصندوق هي ليست في بناء متاحف أو مراكز علمية جديدة بل في كيفية التشغيل والصيانة المستدامة لهذه المباني لما بعد بناءها وتجهيزها بما يضمن وجود مؤسسة فاعلة تقوم بدورها الذي خطط له كما أسلفنا الذكر بما يحقق أهداف وفلسفة الصندوق من تحقيق تنمية شاملة يكون المجتمع ومؤسساته المدنية فاعلاً رئيسيا فيها.

رسالة المتاحف ووظائفها

محمد يحيى الرضي

إذا كانت المتاحف ذات وظيفة محددة، فإنها في عصرنا الحاضر لها رسالة حضارية ووظائف تربوية وثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية وسياحية وغيرها، ويمكن ذكر أهم وظائف المتحف كما يلي:-

١. المحافظة على ما أبدعه الآباء والأجداد للأبناء والأحفاد:

تعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف المتحف وأقدمها عهداً، وإذا كان من أخلاق كل جيل حفظ آثار الأقدمين للأبناء والأحفاد القادمين، فإن الوظيفة تعتبر أيضاً واجباً قومياً وإنسانياً وثقافياً وحضارياً وإن ذلك من شأنه أن يسهم في حفظ التراث الحضاري فتتناقله الأجيال المعاقبة وتطلع عليه وتتأمل فيه وتفخر به وتجد فيه جذور أصولها.

٢. إثارة الهمم للعمل وتحقيق الاستمرار الحضاري:

في زيارة المتاحف على اختلاف أنواعها أثرية وتاريخية، حربية، شعبية... إلخ ما يلفت الانتباه ويثير الهمم ويوصي بوجوب العمل بكل دقة وإتقان أمل في سبيل تحقيق الاستمرار الحضاري والإبداع الإنساني ومتابعة ما بدأ به الأولون، ولم يتمكن من استكماله السابقون، وحلم بابتكاره الحالمون، مما يجعل إبداع الأجيال المتعاقبة بروائعها تشكل فصولاً هامة من التاريخ الحضاري العام وتؤكد (فضيلة العمل) وأن المستقبل لمن يعمل ويتقن عمله.

٣. تنشيط الحركة الفنية والعلمية:

تسهم المتاحف في تنشيط الحركة الفنية والعلمية ولو استمعنا إلى قصة كبار الفنانين والباحثين لاستنتجنا اعترافهم بالجميل للمتحف ومجموعاته الثقافية ومكتبته بما حققوه من مجد علمي وفني بفضل ترددهم على المتحف واطلاعهم على مجموعاته الأثرية.

٤. الإسهام في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني:

تحرص متاحف العالم على عرض مجموعاتها بأحدث الأساليب الفنية والطرق العلمية، وبموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة، مما يجعل المجموعات الأثرية تلفت الانتباه للزائرين، والاقتباس من طرق عرض المجموعات في سبيل تجميل بيوتهم السكنية أو محلاتهم التجارية... إلخ.

٥. تعميم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع:

تميز عصرنا الحديث بشعار (الثقافة والمعرفة للجميع) بعدما انتهى حصر الثقافة واحتكارها في طبقة أو فئة ما، فالمتاحف تسهم في تحقيق وتعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية الكفاءة الفنية والخبرة العلمية، وتزيد من معلومات الزائرين، وتوسع من آفاق إطلاعهم وذلك بأسهل الطرق وأقل وقت، وان وظيفة المتحف دفعت المسئولين إلى جعل رسوم الزيارة رمزية شبه مجانية.

٦. تنمية حرية التفكير و دقة الملاحظة عند الزائرين:

فالمتاحف تعتبر من أهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الإنسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظته (تلاميذ، طلاب، مهتمين.... إلخ).

٧. الإسهام في تحقيق الشعور بالكيان العلمي والحضاري:

تطلعنا المتاحف على ما حققه كل شعب من الشعوب في ميادين الفنون والعلوم والآداب والصناعات مما يفرض علينا احترام هذا الشعب والاعتراف بمنجزاته وإسهامه الحضاري عبر العصور و على سبيل المثال ليس هناك من ينكر أهمية الحضارة اليمنية.

٨. المتاحف تسهم في تحقيق التعاون بين الجميع:

إن طبيعة دراسة الآثار و المتاحف تتطلب معارف واسعة بحضارات مختلفة في ميادين عديدة فهناك اللغات القديمة، المسكوكات المختلفة، الرموز والمفاهيم، مما يتطلب البحث والتعاون العلمي الذي يخلق صلة بين باحثين من جنسيات مختلفة جمعهم هدف علمي نبيل في سبيل المعرفة والكشف عن الحقيقة دون تحيز (البحث العلمي وأخلاقياته)

٩. المتاحف تسهم في صياغة الأفكار الإنسانية:

وذلك من خلال صياغة الأفكار وتكييف السلوك والإطلاع على مفاهيم من فلسفة الحياة من واقع مجموعات المتاحف الأثرية، فإذا كان الإنسان فانٍ فإنه خالد بآثاره.

١٠. المتاحف تسهم في تخليد الجديرين بالخلود:

تسهم المتاحف في تخليد كل من قدم خدمات جليلة

للإنسانية في ميادين العلوم والفنون والآداب والصناعات والحرب والسلام.

١١. إسهام المتاحف في تنمية الحس الحضاري والواجب الأخلاقي:

أي أنها تنمي شعور الإنسان نحو أخيه الإنسان، ففي تجول الزائر في قاعات المتحف وتأمله للمجموعات الأثرية المعروضة يتولد لديه الشعور بالواجب الأخلاقي في الالتزام والمحافظة على آثار الأجداد وتكريم المبدعين والتآخي مع الآخرين.

١٢. المتاحف تسهم في تلبية رغبات السائحين:

تميز عصرنا بازدهار السياحة الداخلية والدولية ويتركز ذلك في المتحف كوجهة للسائحين من حيث الإطلاع على المجموعات الأثرية المختلفة، والمقارنة بها والتحدث عنها واحتفاظه - السائح- بأجمل الانطباعات عنها مما يجعل وظائف المتحف المعاصر تلبي رغبات السائحين في المعرفة والإطلاع والسرور.

إحدى ساحات متحف اللوفر - باريس

تصور عن كيفية عرض أثار عصور ما قبل التاريخ

سامي شرف وعزيز الغوري

تمهيد:

من خلال تقديمنا لهذا التصور البسيط عن كيفية عرض آثار عصور ما قبل التاريخ لا نعبر إلا عن الصورة التي نراها من وجهة نظرنا سليمة ومناسبة لمثل هذا العمل، وقد قدمناه كنتاج لما نملك من معلومات قاصرة يشوبها الكثير من الخلل وذلك في ظل افتقارنا كآثاريين إلى المعلومات عن وسائل العرض المتحفي وذلك ناتج عن عدم دراستنا لمثل هذه المقررات بشكل جيد، فضلا عن فقر المكتبة إلى الكتب الخاصة بهذا المجال وانعدام الوسائل المرئية كأفلام الفيديو عن المتاحف كالمتحف المصري أو العراقي على سبيل المثال لا الحصر، لذلك نأمل أن نكون قد وفقنا في طرحنا هذا.

عصور ما قبل التاريخ:

في ظل افتقارنا إلى معلومات مستفيضة عن مرحلة عصور ما قبل التاريخ في اليمن، والتي بدورها تشكل أكثر المراحل غموضا في تاريخ الجنس البشري؛ فإن ذلك يحتم علينا ضرورة الاهتمام بدراسة هذه المرحلة بشكل جديّ بناء على التحري الدقيق والبحث الجاد لنتمكن من رسم صورة متكاملة عن حياة الإنسان اليمني في هذه المرحلة الهامة من تاريخه، وبالرغم من قلة الشواهد المادية التي بين أيدينا والعائدة إلى هذه الفترة إلا أنها بحق دليل مادي صادق، ومن خلال إخضاعه للاستنطاق سنتمكن من استرجاع حقيقته، ونبعث فيه حياة جديدة وذلك في ظل محاولتنا توضيح هوية هذا الإنسان الغامضة على امتداد الأرض اليمنية.

إن إنسان عصور ما قبل التاريخ هو بحق جدنا الأول تربطنا به أوثق الصلات الفسيولوجية والحضارية، وما واقعنا الحالي إلا حصيلة عملية تطورية طويلة جدا ومعقدة تشاركت فيها عناصر شتى ذات طبيعة حضارية، بيئية، مناخية، وجيولوجية وغيرها.

وبالنسبة لليمن فإن الدلائل المادية تؤكد وجود الإنسان على الأرض اليمنية منذ أقدم العصور إذ تشير نتائج التحريات التي قامت بها البعثة اليمنية الأمريكية المشتركة بان إنسان هوموايركتوس(HOMOERECTUS) يعد أقدم الأنواع البشرية التي استوطنت اليمن بعد نزوحها من أفريقيا عبر مضيق باب المندب إلى بلادنا في الدهر الحجري القديم، وهذا يعني أن اليمن كانت مسرحاً جابته جميع الأجناس البشرية الأخرى التي تلت هذا النوع وخلفت من جراء ذلك ثقافات أثرية غنية على امتداد الساحة اليمنية.

أدوات حجرية من مقتنيات متحف بيحان-شبوة

تصور عن كيفية العرض:

بالرغم من الصورة المبعثرة الأجزاء المشتتة الأفكار عن هذه الدهور في اليمن والتي يصعب فهمها حتى من قبل المتخصصين أنفسهم إلا أنه حري بنا كآثاريين أن نقوم بتذليل الصعاب وتقريب المسافات وذلك من خلال قيامنا باستغلال ما نملك من شواهد مادية على قلتها من هذه العصور وعرضها في المتحف بشكل شيق يجمع بين الفائدة والمتعة في آن واحد، حتى نستطيع أن نعود بالزائر والمشاهد لآثار هذه المرحلة إلى الوراء مئات الآلاف من السنين ليتمكن من تكوين فكرة ولو بسيطة عن هذه المرحلة، تسعفه على تقبل حقيقة أن الإنسان أقدم بكثير مما يتصور العامة، وأنه قد عاش على هذه البسيطة منذ ملايين السنيين، وخضع لسنة التطور متنقلاً من طورٍ لآخر وأن هذا التطور الفسيولوجي قد ارتبط ارتباطا وثيقاً بحيث يعد الأول نتاج للآخر والعكس.

لذلك نرى أن يتم العرض كالآتـــــــي:

١. يجب أن يكون العرض عرضاً كرونولوجيا بمعنى أن نعرض آثار العصور من الأقدم إلى الأحدث.

٢. القيام بعمل خارطة إما شاملة تحوي جميع مواقع عصور ما قبل التاريخ في اليمن أو عمل خارطة لمواقع كل عصر على حده، مع القيام بعمل تعليقات بسيطة توضح الفوارق بين الثقافات الأثرية لكل عصر في ضوء التباينات في التضاريس والمناخ

٣.القيام بعرض الأدوات الأثرية لكل عصر وذلك من خلال الآتي:-

أ- اعتماد التصنيف النوعي للأدوات.

ب- اعتماد تطور الأدوات من الأكثر بدائية إلى الأكثر رقياً.

ج- اعتماد تطور اختيار الخامات في صناعة الأدوات.

٤. القيام بعمل رسوم توضيحية توضح للزائر التقنيات التي استخدمها الإنسان في صناعة أدواته (التفليق بأنواعه والتشذيب والتهذيب).

٥. القيام بتحميل نماذج من الأدوات الأثرية على وسائط

وحوامل مناسبة كالعظم والسيقان النباتية وتثبيتها بواسطة سيور جلدية بشكل يقارب التصور الذي يراه العلماء للطريقة التي مارسها الإنسان أثناء استخدامه لتلك الأدوات مثل القيام بتثبيت البلط (الفؤوس) الحجرية على العيدان أو العظام بواسطة سيور جلدية، والقيام بتحميل الأدوات القزمية على هيئة الشصوص والقيام بعمل نماذج للحراب.

٦. عمل مجسمات توضح الطرق التي استطاع من خلالها الإنسان قدح النار.

٧. القيام بإجراء وعرض صور مجسمة للجماجم البشرية التي تمكن العلماء الكشف عنها في المواقع المختلفة من العالم، وإلى جانب صورة الجمجمة عرض رسوم الشكل التخيلي الذي كان عليه الإنسان صاحب تلك الجمجمة؛ ليلاحظ الزائر الفروق الجسمانية بين كل نوع وآخر، وبالتالي يستطيع فهم الفروق التقنية في صناعة المواد الأثرية المعروضة أمامه، كما أنه يستطيع أن يلاحظ الفروق بين تلك الأنواع وبين الإنسان الحالي وبذلك سيؤمن بحقيقة التطور.

٨. القيام بعرض نماذج مجسمة للكهوف التي عاش فيها الإنسان القديم بالإضافة إلى نماذج من مستوطناته التي أمكن الكشف عنها في اليمن وخاصة في العصر البرونزي، مع مراعاة عرض الفرق بين هذه المستوطنات في كلا من الساحل والمرتفعات (صبر – لحج – خولان – مثلاً)

٩. عمل جدول زمني نذكر فيه اسم كل إنسان والمدة التي عاش فيها ونوع أدواته.

١٠. القيام بعمل بطاقات تعريف بعدة لغات توضح نوع الأثر واسم الإنسان الذي صنعه ومكان العثور عليه والفترة الزمنية التي يعود إليها.

١١. الاستعانة بأفلام الكرتون الخاصة بالأطفال لعمل نماذج من الأفلام على غرارها تعرض بالكمبيوتر لتوضيح الوسائل والطرق التي من خلالها كان الإنسان يتعقب الطرائد ويوصلها إلى أماكن الفخ كوسيلة من وسائل الصيد.

١٢. عرض صور للحيوانات التي تم العثور على عظامها في المواقع الأثرية لنوضح للزائر نوعية الحيوانات التي كانت سائدة حينها والتي كان الإنسان يتغذى عليها

١٣. التركيز على عرض أدوات العصر الحجري الحديث، كون هذه المرحلة تمثل مرحلة الانتقال من حياة ساد فيها عدم الاستقرار والركون على الطبيعة إلى حياة أخرى أكثر استقرار أعتمد فيها الإنسان عل ذاته في الحصول على القوت، وتكمن أهمية عرض أدوات هذا العصر في كون الكثير منها لا يزال مستخدماً في الأرض اليمنية حتى يومنا هذا. ولعل من أهم هذه الآثار الباقية – المناجل – بغض النظر عن تطور شكلها أو اختلاف مادتها الخام، الرحى، المساحق الحجرية والتي يمكن القول أنها لا تزال تحتفظ تقريباً بهيئتها القديمة مع تغيرات طفيفة فقط، الأدواح الحجرية التي استخدمت للخزن، المدافن الأرضية التي حفرت في أرضية البيوت أو في ساحتها والتي كانت ولا زالت تستخدم وحتى السنوات القليلة الماضية، ولا يزال الكثير من أهل اليمن يملكون تحت أرضيات مساكنهم وخاصة القديمة منها العديد من تلك المدافن وبعضهم لا يزال يمارس عملية خزن الحبوب فيها.

تزويد العرض بالرسوم التوضيحية- متحف عتق

وفي هذا الصدد يستحسن عمل نموذج لبيت من هذا العصر مع جميع ملحقاته خاصة وإن مساكن هذه المرحلة تتشابه في الكثير من خصائصها مع الأكواخ القشية التي يسكن فيها سكان تهامة والمناطق الساحلية اليوم.وأعتقد أنه من خلال كل ما سبق سيلاحظ الزائر مدى التواصل القائم بين الأمس واليوم وسيدرك أن واقع اليوم نتائج لماضي البارحة.

١٤. عرض الأثاث الجنائزي وخاصة الحلي التي تم العثور عليها في مدافن ما قبل التاريخ كمقابر حضرموت الميجاليثية ومقابر عصر البرونز البرجية، وعرضها بشكل سليم لتوضح للزائر مدى إيمان الإنسان القديم بحياة ما بعد الموت وحرصه على دفن حاجيات الميت إلى جانبه، ويفضل عرض صور لتلك المدافن إن أمكن وشكل الدفنات فيها.

١٥. عرض اللقى الأثرية الهامة الدالة على وجود علاقات تجارية بين اليمن وباقي بلاد الشرق القديم وشرق أفريقيا في عصور ما قبل التاريخ مثل الزجاج البركاني فعلى سبيل المثال أكدت مكتشفات موقع الصبية في الكويت من العصر المعدني استيراد الزجاج البركاني من اليمن في الألف السادس ق.م.

١٦. عرض صور مبكرة للرسوم الصخرية التي تعود إلى هذه الفترة (ما قبل التاريخ) كونها دليل على تطور التصورات والحس الفني عند ذلك الإنسان وبالتالي معرفة إمكانياته في صناعة الألوان التي حفظتها الأقدار رغم عوادي الدهر، كون هذه الرسوم شاهدة على التنوع البيئي بكل عناصره.

الصور التاريخية بمتحف سيئون

عبد الرحمن حسن بن عبيد الله السقاف*

متحف سيئون من المتاحف اليمنية العريقة بدأت نشأته الأولى سنة ١٩٧٤ بنواة من مقتنيات التراث الشعبي ثم شهد المتحف نقلة متقدمة عندما نقل منذ العام ١٩٨٤ إلى موقعه المتميز في قصر سيئون التاريخي الذي كان مقر الحكم للسلطنة الكثيرية في وسط مدينة سيئون.

وتطور المتحف وتوسعت موضوعاته عندما أنشئ فيه قسماً للآثار يعرّف بمختلف العصور الحضارية التي عاشتها منطقة وادي حضرموت ويستوعب المكتشفات الجديدة ونتائج الحفريات الأثرية التي تجريها البعثات العلمية في مناطق وادي حضرموت والصحراء.

وقد أضيف إليه قسم خاص بالصور التاريخية، وهو مكون الآن من مجموعتين أساسيتين من الصور التاريخية ذات اللونين الأسود والأبيض التي التقطت في النصف الأول من القرن الماضي بالإضافة إلى عدد من الصور جمعت من عدد من المصادر التي صارت في عداد الصور التاريخية. فالمجموعة الأولى هي الصور التي التقطها الرحالة الدبلوماسي الهولندي دانيال فان دير مولن في رحلتين كانت الأولى في عام ١٩٣١م والرحلة الثانية في عام ١٩٣٩م. والمجموعة الثانية هي الصور التي التقطتها الرحالة البريطانية فريا استارك والتي التقطتها في رحلتين كانت الأولى في سنة ١٩٣٥م أما الرحلة الثانية فكانت عندما قدمت إلى حضرموت للمشاركة في الحفريات الأثرية التي أجريت في العامين ١٩٣٧م و ١٩٣٨م في منطقة مذاب بحريضة التي أسفرت عن الكشف عن معبد القمر.

قد تتميز الصورة ذات اللونين البيض والأسود بأنها تقدم للمشاهد مناظر موحية ذات عمق في التاريخ كما أنها تترك للمشاهد مساحة ليملأها بخيالاته وانطباعاته وبذا تكون الصورة ذات اللونين الأسود والأبيض أقدر على خلق رابطة تجمعها بالمشاهد، والصورة المطبوعة من المسودة الأصلية هي اقرب اتصال بين المشاهد والمصور وقد كتبت على بعض الصور تعليقات أما في مجموعة صور فريا استارك فقد كتبت نصوص تساعد المشاهد على فهم مفردات الصورة بعبارات من انطباعاتها حال معايشة المشهد ذلك لا يعتبر وصفا للصورة فالصورة ابلغ في التعبير عن نفسها ذلك أمر يصدقه المثل الحكيم القائل (رب صورة أغنت عن ألف كلمة) بل قد تكون الصورة أبلغ وأروع وأخطر من كتب.

لقد كان كل من مولن واستارك يجيدان استخدام آلة التصوير ويتمتعان بملكة إبداعية في اختيار موضوع الصورة وتجانس تكوينها ونظر ثاقب في رصد التعبيرات في ملامح الوجوه فبالرغم من أن الصور تنبئ عن قدرات احترافية في فن التصوير الفوتوغرافي إلا أنه لم يعرف أي منهم إلا كاتبًا بارعاً يجيد الوصف و التصوير بالكلمات فقَّد كتب كل من مولن و استارك كتابات أدبية ومنهجية و وصفية عن رحلاتهم في اليمن. صدرت الطبعات الأولى منها باللغة الإنجليزية عقب العودة كل منها أبرزتهما هذه المؤلفات كرائدين كمتشفين لليمن وقد ترجمت بعض هذه المؤلفات إلى ولغات عديدة أخرى ومؤخرا أصدرت جامعة عدن بعضها مترجمة إلى اللغة العربية.

المجموعة الأولى: مجموعة مولن

تتكون من ستين صورة بالونين الأسود والأبيض في وسط مساحة من الورق المقوى الأبيض الخالي من الحمض يحيط بها برواز رقيق من الألمنيوم تم إعدادها و اختيارها من أرشيف الصور التاريخية بالمتحف المعهد الملكي الاستوائي في أمستردام وطبعت من المسودات الأصلية وقد تم اختيار هذا العدد المحدود من الصور مع تحري أن تكون الصور أبلغ في التعبير كوثيقة تاريخية لترصد عدد من المتغيرات التي شاهدتها البلد خلال أكثر من ستة عقود وعليه فقد كان اختيار الصور وفق اعتبارات عدة منها:

الأهمية التاريخية للصورة من خلال توثيقها لشخصيات أو لأحداث أو لمظهر من مظاهر الحياة الأثنوغرافية و البيئية التي صارت في ذمة الماضي الذي لم يعد ممكن مشاهدته إلا من خلال الصور التاريخية.كما روعي مدى ما يمكن أن تقدمه الصورة من معلومات و تفاصيل عن بعض المباني التي اندثرت لتساعد في ترميمها.وفي كل الأحوال هناك العنصر الأهم هو أن تتوفر في الصورة المواصفات الفنية لتكوين الصورة وانسجام عناصرها والنجاح في استخدام الإمكانات الفيزيائية لآلة التصوير والمعالجة الكيميائية للفيلم وظروف الحفظ لهذه المسودات.

منذ العام ١٩٩٦ وكمناسبة احتفالية بالوحدة اليمنية المباركة قام سعادة سفير مملكة هولندا بصنعاء ونائب رئيس هيئة الآثار بالمشاركة في افتتاح معرض الصور التاريخية الذي قدم كهدية ثقافية لمتحف سيئون وكان الافتتاح كمعرض مؤقت ومع مرور زمن قصير صارت زيارة هذا المعرض جزء مهما في برنامج زوار المتحف وصار قسمًا

* مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة حضرموت- الوادي والصحراء

مهما من أقسامه ظل يستقبل الزوار إلى يومنا هذا. ولكن بسبب طول فترة العرض في وجود الإضاءة الطبيعية القوية الصادرة عن انعكاسات الضوء في الجدران في هذا المبنى التاريخي ذو الجدران البيضاء كان لها فعل سلبي على سلامة جودة الصور وثبات اللون فيها مما جعل إدارة المتحف تسعى لإعادة نسخ بعض الصور من مصدرها.

دانيال فان دير مولن:

ولد سنة ١٨٩٤م وفي العام ١٩١٥ عمل في جزر الهند الشرقية التي كانت مستعمرات هولندية وكان معجبا بموقف المسلمين الذين اتخذوا من دينهم سبيلا لتكريس وطنيتهم وأحس بالحاجة الملحة إلى تحقيق الوفاق الإسلامي المسيحي.

وفي العام ١٩٢٦ أصبح قنصلا لبلاده في جدة بعد أن استعد لهذا المنصب ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة العربية وكما تعلم المزيد الدين الإسلامي. وكانت أكبر مهام عمله في جدة تسهيل أمور الحجاج الاندونيسيين لأداء مناسك حجهم الأرض المقدسة بسلام.

في سنة ١٩٣٠ قدم مولن بتكليف من حكومته إلى صنعاء لمقابلة الإمام يحيى وقد أمضى أيامًا ليحضا بمقابلته خلال انتظاره اخذ يجول في مدينة صنعاء فتعرف على واقعها كان ذلك هو أسلوب الإمام حتى تتكون لدى مفاوضه معرفة بالواقع.

و في العام ١٩٣١ عهدت الحكومة الهولندية إلى مولن أن يقوم بزيارته الأولى إلى وادي حضرموت الذي كان محل اهتمام هولندا واهتمامه هو نفسه للتعرف على الموطن الأول للمهاجرين من أبناء وادي حضرموت الذين عرفهم في جزر الهند الشرقية التي كانت مستعمرات هولندية و يتمتعون هناك بحضور سياسي واجتماعي واقتصادي.

كتب مولن عدة مؤلفات عن رحلاته في اليمن تلقاها القراء في العالم فتعرفوا من خلالها عن اليمن وأعجبوا به.

لقد (كان فان مولن دبلوماسيًا محنكًا و إداريًا قديرًا ينتمي إلى أولئك النفر القليل من موظفي الدول الأوروبية المستعمرة الذين خدموا سلكها بإخلاص ولكنهم في الوقت نفسه يحملون قيما إنسانية فاضلة تدعو إلى الخير والسلام والحب ومعرفة الآخرين والاهتمام بتراث الغير واحترامه.)[1]

وكانت له مواقف مهمة في تاريخ المنطقة ذلك انه عندما زار وادي حضرموت للمرة الثانية في سنة ١٩٣٩ عندما كانت الحرب العالمية الثانية تدير رحاها وكانت حضرموت قد منع عنها اتصالها بالمهاجرين وصارت تعاني من سغب المجاعة فأبلغ مولن العالم معانات هذا الشعب وتضوره من الجوع وقد طالب حكومة بريطانيا بان تتحمل مسؤولياتها تجاه هذا البلد الذي تربطه معاهدة حماية وبدأت جهود الإغاثة.

وموقف على مستوى السياسة العربية ذلك أنه عندما قام ممثلا عن بلده ببعض الأدوار السياسية في قضية الشرق الأوسط بشأن فلسطين في الفترة من ١٩٤٠ إلى١٩٧٠ فقد قابل زعماء السوريين والأردنيين وشخصيات في إسرائيل تكون(لديه رأي أن اسرائيل بنيت على ظلم ارتكب ضد اللاجئين الفلسطينيين وأن إسرائيل مدينة بوجودها إلى دعم من الحكومات الأمريكية والأوروبية.وأن يهود إسرائيل ملحدين ولا يمكن أن تتحقق على أيديهم أية وعود توراتية. وبذلك شكك في أن اسرائيل كهذه يمكن أن يكون لها مستقبل.)[2]

المجموعة الثانية: مجموعة فريا استارك

مرت فريا استارك بأروقة قصر سيئون قبل ٧٠ سنة وذلك عندما دخلت لزيارة جناح النساء من العائلة السلطانية، واليوم تُزَيَن هذه الأروقة بثلاثين صورة التقطتها فريا استارك في زياراتها إلى حضرموت في عامي ١٩٣٥م و ١٩٣٨م.

تم اختيار هذه المجموعة من الصور من أرشيف فريا استارك لدى كلية القديس انطوني بجامعة اكسفورد برعاية مشتركة من قبل الجمعية اليمنية البريطانية والأستاذ القدير عبد العزيز القعيطي وذلك بمناسبة قدوم الوفد الثقافي اليمني برئاسة معالي وزير الثقافة ضمن برنامج افتتاح معرض الحضارة اليمنية ببريطانيا في سنة ٢٠٠٢م. في تلك المناسبة تم قبول فكرة أن يكون المحطة الأخيرة لهذا المعرض هي متحف سيئون لتشكل إضافة مهمة لقسم الصور التاريخية وتخلد ذكرى زيارات استارك وذكرى البيئة المتجانسة التي أحبتها وخلدت صورها وسجلت عنها انطباعاتها الجميلة.

فريا استارك: (١٨٩٣-١٩٩٣)

نشأت في بريطانيا وايطاليا وزارت عدد من البلدان العربية وفي سنة ١٩٣٤ استطاعت أن تصل إلى عدن لتقترب من المنطقة التي طالما حلمت بالوصول إليها لتقصي طريق البخور القديمة والوصول الى مناطق الآثار القديمة بشبوة.

استطاعت الوصول إلى المكلا ومنها قطعت هضبة الجول التي تفصل الوادي عن الساحل في رحلة على ظهر الحمار استغرقت ستة أيام كانت رحلة شاقة فلم تصل إلى شبام إلا وقد أنهكها الإعياء والمرض فنقلت جوًا إلى عدن. ولكنها لم تتخل عن هدفها فقدمت مرة أخرى ١٩٣٧ بصحبة أول بعثة آثارية تجري حفريات علمية في اليمن بمنطقة حريضة. وقد أتاحت لها إقامتها بحريضة التعرف على مجتمعها ومن خلاله التعرف على المفاتيح لفهم المجتمع بحضرموت كما أتاحت لها إقامتها هناك التقاط صور لمناسبات عديدة.

---

(١) للأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله بمناسبة افتتاح معرض فان دير مولن بالمتحف الوطني بصنعاء ٤مايو ١٩٩٥

(٢) ستيفن فينك مقالة في كتاب البعثات الهولندية في الجزيرة العربية صادر عن المعهد الملكي للدراسات

لوحة ١
من مجموعة مولن

تاجر من سقطرى في شبام

شاهدها بعض زوار المتحف فتعرفوا على آبائهم

منظر من صنعاء

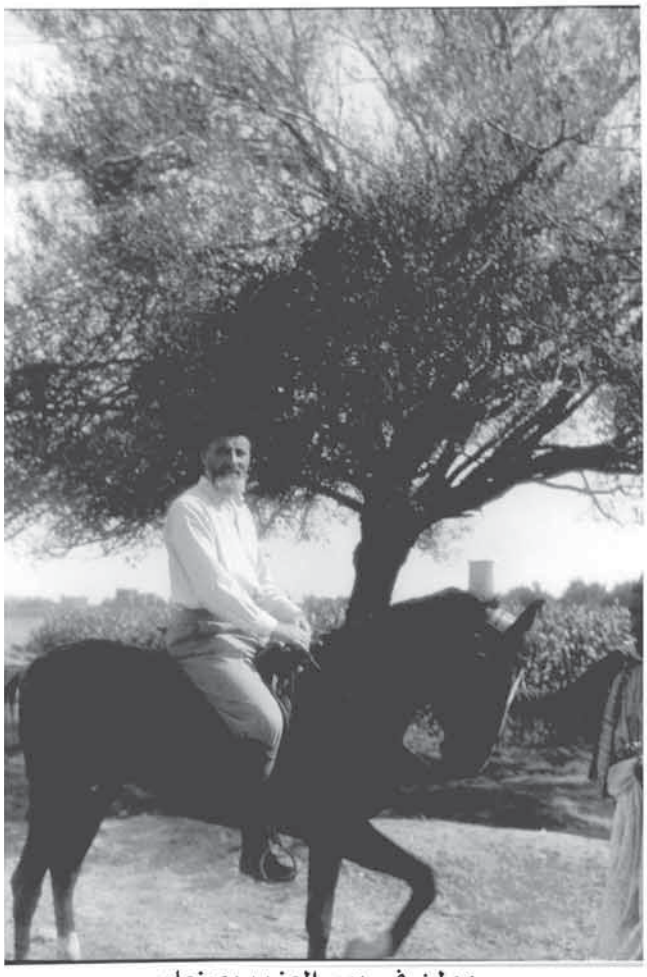

مولن في بير العزب بصنعاء

لوحة ٢
من مجموعة فريا استارك

سقاية في سيئون

قافلة المسير ستة أيام من المكلا إلى وادي حضرموت

قصر السلطان في سيئون

احتفال العيد في شبام

الإحتفال بالعيد في حريضة

دراسة لشاهد قبر من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من منطقة الكَسِر بوادي حضرموت

حسين أبوبكر العيد روس*

تمهيد:

هذه دراسة أثرية- تاريخية- فنية، لأحد شواهد القبور من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والمحفوظة بقاعة العرض الدائمة في قسم الآثار الإسلامية بمتحف سيئون- وادي حضرموت، والتي تم إحضارها عند إجراء المسوحات الأثرية من قبل البعثة الروسية-اليمنية المشتركة آنذاك في عام ١٩٨٥م، وهو محفوظ برقم (م.س ١٥٥)، حيث يعتبر هذا النقش من أهم الشواهد الكتابية التي تضاف إلى رصيد الشواهد القبورية المهمة في دراسة تطور الكتابة العربية، ولاسيما في المراحل الأولى من التاريخ الإسلامي، إلى جانب ما تقدمه من معلومات أخرى في علم الأنسَاب والألقاب وأسماء المناطق وتواريخها، وغير ذلك مما جاء بعد ذلك من آيات قرآنية وأدعية.

فقد كانت الشواهد القبورية فيما قبل التاريخ، وقبل مرحلة ظهور الكتابة تُرسَم وتنقش نقشاً غائراً، أو تكون مُجَسَمة تجسيماً بارزاً لوجوه الأشخاص، أو لأجزاء من أجسامهم أو للأوجه فقط. ثم في مرحلة لاحقة ظهرت الرسوم إلى جانب الكتابة معاً، لتوضح معالم شخص معين، فتذكر اسمه إلى جانب رسم وجهه.

ومع وجود الكثير من نقوش شواهد القبور في مختلف مناطق اليمن، وخاصة في النقوش التي يعود تاريخها للقرون الأولى للهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، إلا أن كثيراً من الشواهد -بالتأكيد- قد عُدمت مع الزمن بسبب ضعف موادها، أو نتيجة لأسباب أخرى غير طبيعية. ولعل تداول استخدام المقبرة، وإعادة الدفن في القبر الواحد لعدد من المرات بعد مضي وقت كاف لتحلل الجثة يقدرونه في حضرموت بنحو أربعون عاماً، ربما كان هذا أحد أهم الأسباب لاستبعاد الشواهد وإحلال أخرى مكانها، وهكذا دواليك. ولعل من الأسباب الأخرى أيضاً، أن غالبية الشواهد في وادي حضرموت – في المراحل الإسلامية المتأخرة – كانت وما زالت تكتب على الحجر الرملي الذي يسهل النقش عليه بآلة حادة، وليس هذا فحسب، بل ويمكن كتابة الحروف اللينة ذات الاستدارة والتي تدخل ضمن ما يُعرف بـ (خط النسخ)، وهذا النوع من الحجر استخدم في مرحلة لاحقة، وظل يستخدم حتى هذا الوقت.

أما شواهد القبور المصنوعة من الحجر الجيري الصلب، فلم تكن كثيرة الانتشار. ويرى بعض الباحثين بأن غالبية القبور ليس لها نقوش، عدى أضرحة السادة والمشائخ أو الأتقياء المشهورين (وهذا في الزمن الحاضر)، ويتم عمل ذلك بعد مضي ستة إلى ثمانية أشهر من الدفن، حينما يكون الضريح قد ترسب[١].

وهذا النقش القبوري (موضوع الدراسة) مكتوب عليه كتابة عربية بخط كوفي قديم غير مُعجَم، كما أنه مقتضب البيانات إلى حد كبير، إذ لم تذكر فيه على سبيل المثال أية معلومات عن القبيلة المنتسب إليها المتوفي. أما اسم المنطقة فمن الطبيعي ألا تكتب عليه، لكونه وضع فيها والمعروفة اليوم بـ(شَرْج هِبْرِي)، والتسمية هذه تجمع بين طبيعة الموقع واسم القبيلة التي قطنته. فكلمة (الشَّرْج: وجمعها شُرُوج، وهي الشعاب الصغيرة، التي تُعد جزءا من أسماء المواضع في التكوين الطبيعي لجبال المنطقة، وهذه التسمية منتشرة في حضرموت، ثم (هبري:اسم لقبيلة تقطن وادي همام إحدى أودية دوعن وتدعى آل باهِبْري) الا أننا لا نعلم إن كانت المنطقة في ذلك العصر تسمى بنفس مسماها اليوم أم أنها قد تغيرت التسمية. فإسم آل باهِبْري من آل بَني حَسَن، ويُعدون من قبائل (آل زي سِيبَان)، وهي قبائل شديدة المحافظة، هاجر بعض من أهلها، وعاد إلى الوطن، ويعملون كمزارعين[٢]. وعلى العموم فان المنطقة تعتبر ضمن منطقة الكسر (كَسِر قُشَاقِش) ضمن المناطق الغربية المعروفة من وادي حضرموت.

وجاء في التاريخ أن الكسر؛ منطقة واسعة بها عدد من المدن والقرى، ومنها هِينَنْ وصَوَران وقُشَاقِشْ وهي لِتُجَيب والقارَة و العَجْلانيَّة وقارة الأشباء وهي لِكندة[٣]، وهذه المنطقة تمر بها طرق التجارة التي كانت مزدهرة منذ مرحلة ما قبل الإسلام، فكانت الطرق التجارية تخترق البلدان شرقاً وغرباً وتقام الأسواق التجارية الموسمية منها والأسبوعية، ويرتحل إلى هذه الأسواق العديد من القوافل التجارية[٤]، ولعل من الأسواق الشهيرة بالمنطقة المجاورة للكسر، سوق الرابية المعروف في التاريخ، حيث تقيم العرب سوقها بين منطقتي البُوِيرقات وغُورَب[٥] بوادي العين إلى الجنوب من

* باحث متخصص في دراسة الآثار اليمنية – الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف - حضرموت.

الكَسر، وفي رأي آخر يقال بأن سوق الرَّابية كانت تقام في منطقة قُعُوْضَة الواقعة إلى الغرب من نفس المنطقة، والمسافة ليست بالبعيدة بين الموقعين، حيث يوجد هناك موقع يقال له سُوق الرَّابية[٦].

أما جميع (السُكونيين) القاطنين بحضرموت في نهاية القرن التاسع- النصف الأول من القرن العاشر الميلادي، فكانوا تحت جناح تُجَيبْ التي تحولت من أحد فروع السُكون إلى إتحاد قبلي قوي مستقل، مسيطر على المناطق الاستراتيجية في غربي حضرموت[٧]. و تلك المنطقة واسعة وذات سُكان كُثر، إذ يقال بأنه في تلك الفترة الزمنية تقريباً يوجد بها نحو أربعمائة فارس وإحدى عشر مئة راجل[٨]. وقد اختلطت كندة بحضرموت القبيلة حتى صار فروعها - تجيب، والسكون، والسكاسك، ومعاوية، ومالك، وثور، وأشرس - ينتسبون إلى حضرموت[٩].

إن المرحلة الزمنية المنتسب إليها هذا النقش تأتي بعد أن انتهى قلق دولة الإسمَاعيلية (القرامطة) عام ٣٠٣هـ/٩١٦م في اليمن[١٠] التي لم تسلم حضرموت من هجماتهم وذلك في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع[١١]، ومما يذكره التاريخ أن الإمام المُهَاجِر أحْمَد بن عِيسى العَلَوي القادِم إلى حضرموت سنة٣١٨هـ/٩٣٠م قد استعمل معهم طريقة الإقناع والاقتناع ونشر بواسطتها المذهب السني هو وبَنُوه وأشياعَه وأعقابهم[١٢]، وكان حينها الإبَاضِّية بحضرموت يلعبون دوراً بارزاً في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية، فكان مركزهم وعَاصِمَتهم (الخُرَيْبَة بوادي دُوعَنْ) أثناء القرن الرابع ثم شِبامْ في القرن الخامس الهجري[١٣]، و كانت نهاية وجودهم بحضرموت وخروجهم من مسجدهم بِشِبَام سنة ٥٩١هـ/١١٩٥م[١٤].. تلا ذلك حكم آل يَعْفُر باليمن الذين انتهت دولتهم وتلاشت نهائياً في نهاية القرن الرابع الهجري[١٥]، لذا فقد كانت المنطقة تَعِج بالصراعات خلال تلك الفترات من التاريخ، وربما كان ذلك مدعاة لعدم الاهتمام بشكل جيد بأمور تعد ثانوية كالفنون والعمارة.

لدينا من المعلومات عن الكتابات التذكارية فيما يتعلق بالشواهد القبورية المكتشفة في العالم الإسلامي خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة الكثير من الأمثلة، لاسيما المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حيث توجد نماذج رائعة وقديمة من تلك النقوش التي كُتبت بالخط الكوفي، قبل أن يبدأ تدريجياً في التحول الملحوظ نحو الكتابة بالحروف ذات الاستدارة والتدوير والليونة، والتي تحولت فيما بعد إلى الخط النسخ وخط الثلث. إلا أن تلك المرحلة الطويلة التي كان فيها الخط الكوفي بفروعه ومسمياته من الكوفي البسيط، إلى كوفي المصاحف، والكوفي المورق، والكوفي ذي الأرضية النباتية، والكوفي الهندسي وغير ذلك، كان ينتقل وينتشر في أصقاع العالم الإسلامي كأسلوب ومدرسة كل مرحلة منها لها أسلوبها الخاص، في أشكال الحروف وزيناته ومميزاته التي يمكن أن تكون مرحلة زمنية فاصلة محددة لها خطاطيها المميزون. وفي تلك المرحلة المبكرة لم تظهر بعد الآيات القرآنية المتعلقة بالموت والتي تبشر بالحياة الأخرى، وعبارات الرحمة والتواضع وتأكيد العُبوديَّة، وكذا بعض الألقاب والأدعية ونحو ذلك، مما نجده في شواهد القبور المتأخرة، ناهيك عن الإطارات المزوقة والزخرفة والشعارات، وغير ذلك مما اشتهرت به بعض شواهد القبور، كشواهد قبور جَبَّانَة صَعْدَة باليمن[١٦].

إننا أمام نَص مُؤرخ بالشَّهر والسَّنة (جماد الأول سنة ستين سنة وثلاث مائة سنة) أي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهذا الأسلوب الكتابي بكثير من تفاصيله نجده من المميزات الخاصة لشواهد القبور التي تعود للقرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في عهد المستنصر لدين الله الفاطمي والمحفوظة في المتحف الإسلامي بالقاهرة وهو الشاهد المؤرخ ٤٨٤هـ/١٠٩١م برقم (٦٧١٨) في سجلات المتحف الإسلامي ورقم (١٢٥٠) في سجلات شواهد المتحف الإسلامي بالقاهرة[١٧]. والفارق بين الشاهدتين قرن وربع تقريباً بأسبقية الشاهد قيد الدراسة.

الأوصاف:

نقش عبارة عن شَاهِدْ قبر من مادة الحجر الجيري، مصقول الوَجه أما جوانبه قليلة الصَّقل، مستطيل الشكل، مكتوب بخط كوفي غائر من غير اعْجَام قليل الجَودَة مكوَّن من ثمانية أسطر غير متساوي النهايات.

الأبعاد:

- الارتفاع والعرض: ٥٢×٢٦سم.
- السُمك: ١٠سم.
- الهَوَامش: الأيمن: ٢سم، الأيسر: (لاشيء)، العُلوي: (لاشيء)، السُفلي: ١٢سم.
- ارتفاع الحَرف: ٣-٦سم.

المصدر:

إحدى المقابر في موقع (شَرِجْ هِبْري) مَنْطِقَة الكَسرْ - وَادي حَضْرَمَوت- اليَمَن. (لوحة(١) ١، ٢) تم الكشف عنه أثناء استطلاع البعثة اليمنية الروسية المشتركة ١٩٨٥م. وهو مَحفوظ بِمَتحَفْ سَيئون للآثار برقم (م.س١٥٥).(لوحة(١) ٣، ٤)

النص:

السطر (١): بسم الله

السطر (٢): هذا قبر محمد

السطر (٣): بن عبد الحق خير

السطر (٤): الله مات في جماد

السطر (٥): الأول سنة

السطر (٦): ستين سنة

السطر (٧): وثلاث مائة

السطر (٨): سنة

أهم المميزات في هذا النقش:

لكل نقش مميزاته الخاصة؛ تكون ملمحاً من ملامحه، ويشترك في إبراز تلك المميزات والملامح، جوانب شتى، لعل منها؛ الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة، أو للأشخاص بعينهم، كما أن للجانب الثقافي دورٌ بارزٌ في تحديد بعض تلك الملامح التي تظهر مُرَكزة في الجانب اللغوي، كما أن للعلاقات والصلات بين المجتمع والمناطق المحيطة به - أيضاً- دور فعال في الأخذ والاستفادة من الأساليب الفنية والإبداعية والابتكارية، في أشكال الكتابة وطرق تنفيذها، ولعل من أهم مميزات شواهد القرن الرابع الهجري؛ هو أن كتابتها منفذة بالخط الكوفي البسيط، وبخلوها من الإطار، وخلوها -أيضاً- من الزخارف، إلا من زخرفة التَّوريق التي بدأت تلحق بعض حروف الكتابة الكوفية[١٨]، والتي بدأت تظهر لأول مرة في نقوش الحلقة الأخيرة من القرن الثالث الهجري[١٩]، أما في مصر فإن التوريق فقد بدأ يظهر قبل أن يتقدم القرن الثاني الهجري[٢٠]، أما أهم أساليب و ملامح هذا النقش المميزة فتكمن في الأتي:

• عقف اللام المتوسط في استمداد لفظ الجلالة (الله) في السطر الأول، ويوجد مثيل له في نقش مؤرخ ٢٤٣هـ/٨٥٧م برقم ٩٨٢٠ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة[٢١]

• ثني العراقات في نهايات الحروف (الميم، الياء، الواو، النون، الراء والقاف) جهة اليسار، وإلحاق فرع نباتي بهذه الحروف ليشغل الفراغ الحاصل وتتساوى نهايات الحروف مع بعض البدايات ويحدث شيء من التوازن في السطور[٢٢]. كما هو الحال في نهاية (بسم) في السطر الأول ونهاية (قبر) في السطر الثاني ونهاية (الحَق) في السطر الثالث ونهاية(في) في الرابع ونهاية (الواو) في السطر الخامس ونهاية (النُون) في السطر السادس، وقد ظهر ما يشبه بعض تلك الحالات في نقش مؤرخ ٣٨٩هـ/٩٩٩م برقم ١٢٣٩ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة حيث تم جمع عراقة الراء وإنهاؤها بقائم رأسي قصير[٢٣]، وكذا جمع عراقة القاف وهي نفس الحالة كما في كلمة (الحق) في نقشنا هذا.

• بتر العراقات في الراء ورفع نهاياتها المبتورة كما في كلمة (قبر) في السطر الثاني.

• عقف ذنب الألف إلى يمنة عقفاً منحرفاً كما في لفظ الجلالة (الله) في السطر الأول وكذا في (الحَق) في السطر الثالث ولفظ الجلالة (الله) في السطر الرابع وكلمة (الأول) في السطر الخامس.

• وجود الزخرفة المعروفة بـ (نصف البالمت) التي تظهر في أعلى الحروف القائمة في الألف وما يشابهه على شكل وريقات نباتية, وهذه الحالة توجد في نقش مؤرخ ٢٣٦هـ/٨٥٠م برقم ٣٠٨٧ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة[٢٤]

• كتابة كلمة (سنة) بالتاء المربوطة وهي صحيحة، إلا أن العادة في النقوش القديمة وبعض المتأخرة كتابتها بتاء مفتوحة (سنت)، إضافة إلى ذلك تكرار الكلمة نفسها بعد كل رقم (سنة ستين سنة) و(ثلاث مائة سنة).ولم يتم شكل الميم مع الثاء في كلمة(ثلاثمائة) - كما هي العادة - بعضها مع بعض أو جعل كلمة (مائة) كما في بعض الكتابات تكتب بدون الألف(مئة) كما في تاج إسلامي وجد في قصر الموقر الأموي في بركة الوادي الصغير محفوظ في متحف عمّان برقم ٥٠٥٥ج [٢٥].

• كتابة كلمة شهر(جمادى) ناقصة فقد كتبت بدون حرف(ي) أي (جماد)، وفي حالات مشابهة ظهرت بأشكال مختلفة كما في المرحلة النبطية حيث تم حذف بعض الحروف كما في (أصحاب) فقد كتبت (أصحب) وفي كلمة (جمادي) كتبت (جمدي) بدون ألف.

الشرح والتحليل:

النقش عبارة عن شاهد قبر لشخص يدعى (مُحَمَّد بنْ عَبد الحَق خَيرَ الله) مات في شهر جماد الأول سنة ٣٦٠هـ /٩٧١م، في منطقة (شَرج هِبْرِي) إلى الجنوب الشرقي من المخينيق، وهي كذلك منطقة من مناطق الكسر المعروفة في الجهة الغربية لوادي حضرموت، (إلى الجنوب الشرقي من مفرق الطريق الرئيسي المؤدي من وادي حضرموت إلى العاصمة صنعاء وإلى مناطق ساحل حضرموت)،(لوحة(١) ١، ٢) وهي مناطق معروفة منذ التاريخ القديم، ولا تخلو أراضيها من الآثار الهامة، وقد لعبت دوراً بارزاً في جميع المراحل التاريخية منذ عصر ما قبل الإسلام وفجره، وما زالت تلك المناطق إلى اليوم عامرة ومعروفة بأسمائها القديمة، إلا أن نفس المنطقة ما زال يمكن رؤية أطلالها على مرتفع جبلي وسط الوادي، وتحيط به بعض بقايا الآثار، وبالقرب منه عدد من المناطق الأثرية القديمة، وعاديات من فترة قبيل الإسلام وبداياته، (لوحة(١)- ٢)والتي فيما يبدو أنها قد هُجرت في وقت مبكر، حتى أنها لم تذكر في كتب التواريخ الحضرمية التي تبدأ من حوالي بدايات القرن السادس الهجري.

هذا النقش الفريد من نوعه في المنطقة لم يسبق أن تم العثور على مثيل له، وهنا تأتي أهميته، ففيه تكمن معلومات غزيرة، لا شك ستفيد التاريخ والمهتمين بتاريخ الكتابة العربية في المقام الأول. ومع قلة المعلومات الأخرى في النص، كذكر قبيلة معينة معروفة ينتمي إليها هذا الشخص،

فقبائل تلك المناطق رغم الأحداث الكثيرة بالمنطقة في تلك المرحلة وما قبلها وما بعدها وهجرة البعض منهم نحو وسط الجزيرة العربية والبعض تجاه المناطق اليمنية الأخرى أو على مستوى الوادي نفسه، إلا أننا نوليه أهمية بالغة من الناحية التاريخية.

النقش بصفة عامة بحالة جيدة من الحفظ؛ عدى وجود بعض الكسور البسيطة في جانبه الأيسر، ونتيجة لضيق الهامش، فقد تأثرت بعض الحروف فيه، وخاصة في نهاية السطر الثاني عند حرف الدال في (محمد)، ونهاية السطر الثالث في كلمة (خير؟)، وفي نهاية السطر الرابع عند حرف الدال في كلمة (جماد). أما الهامش السفلي الواسع الذي يصل إلى١٢ سم فقد عُمل متعمداً لأجل تثبيت الشاهد على القبر. أما أسلوب تنفيذه فقد تم بواسطة أداة حادة تم الحز بها من غير ضبط دقيق للمسافات أو نهايات الكلمات أو الأسماء المركبة كما في (خير الله) و(جماد الأول)، والملاحظ أن أسلوب الكتابة في هذا النقش بعد مقارنة بعدد من النقوش والشواهد القبورية تنطبق عليه كثير من مواصفات النقوش التي ترجع إلى مراحل زمنية سابقة بكثير عن المرحلة التي كتب فيها وذلك من خلال مقارنة أسلوب وأشكال الحروف متشابهة مع حروف كتبت على بعض السكة والصنج الزجاجية أو البرديات التي سيأتي تفصيلها لاحقاً.

الواقع أن النقش من الناحية الجمالية لا يمتلك التناسق والدقة في ضبط موازين الحروف التي عرفها خطاطي العرب، فقد ظهرت – رغم وجود بعض أساليب التحسين – الكثير من العيوب منها على سبيل المثال عدم توحد ارتفاعات الحروف الطوالع (حروف الأصابع) مثل الألف واللام وأسنان الباء وأختيها والسين وأختها وسنة الياء المبتدئة وعدم ضبط الاستدارات والانحناءات كما في الدائرة التي تتوسط الاستمداد في لفظ الجلالة الأولى (الله) وكذا الميم الوسطى كما في (محمَّد)، وكذا في انحناءات النون النهائية كما في (بن) و(ستين) أو في التقويس الذي يكمل شكل بعض الحروف كما في (الواو), (الياء)، (القاف).إلى جانب عدم ضبط زوايا استقامات الحروف الطالعة كما في (لام لفظ الجلالة الأول) مما جعل التناسق ضعيف إلى حد كبير، وفيما يبدو أنه عمل مرتجل من غير تخطيط مسبق، ويظهر ذلك من خلال تركيب الجُمَل والتكرار غير المعهود لبعض الكلمات كما في (سَنَة) التي تكررت في هذا النص ثلاث مرات.

لقد بدأ النص بالبسملة غير كاملة فكتب فقط (بسم الله) في سطر كامل رغم أن ثمة نقوش من تلك المرحلة وما قبلها كتبت بسملتها كاملة، ثم بدأ السطر الثاني يتبع البسملة بإشارة (هذا) ثم الاسم الأول فجاءت على النحو التالي(هذا قبر محمد) وهذا الأسلوب متبع في كثير من النقوش القبورية من القرن الأول للعصر الإسلامي وما قبله، ثم (بن) وقد استعملها العرب في أسمائهم منذ عصر ما قبل الإسلام، حتى أن أغلب النقوش بالخط المسند أيضا كتبت فيها (بن، بني، بنت، بنتي...) وغالباً ما أتبع الاسم الأول فقط بها، فربما تبع ذلك اللقب أو اسم القبيلة، ثم يأتي (عبد الحق) وهو اسم الأب ويليه اللقب (خير الله) الذي فيه كلمة (خير) بها بعض التكسير والطمس ولكن يمكن رؤيتها فالاسم (خير الله) مازال يتداول وشائع في طبقة من الطبقات الاجتماعية في حضرموت، ومن الملاحظ أنه لم يضع الاسم كاملاً في سطر واحد فقد كتب (خير) في السطر الثاني واسم الجلالة (الله) في السطر الثالث، وهو نقص وعدم ضبط ولكنه ورد أيضاً في عدد من النقوش القديمة، ثم أتبعها بـ(مات في جماد) في السطر الرابع وليس في كل النقوش تكتب كلمة(مات) أو كما في بعض النقوش (توفي) ولكن يكتب التاريخ مباشرة كما هو في هذا النقش (جماد الأول) التي كتبت مجزأة في سطرين. وهكذا بالنسبة لكتابة الأرقام وتكرار كلمة(سَنَة) وقد سبق أن شرحناها.

ويمكن وصف وتحليل ومقارنة أهم حروف النقش بمثيله في العالم الإسلامي، مما نشر وتم التعرف عليه إكمالاً للفائدة، ولمعرفة الخصائص والمزايا الدقيقة، وكذا الأسلوب الذي نفذ به هذا النقش:(لوحة(١) ٥، ٦)

حرف الألف: تعددت أشكاله في هذا النقش حتى المفردة منها فتارة نجدها معقوفة تجاه اليسار (الشكل ٢ من رسم حرف الألف) وتارة تجاه اليمين وبشكل مدبب (شكل٣ من رسم حرف الألف) وأخرى إلى اليمين ولكن بطرفين مدببين (شكل ٤ من رسم حرف الألف)، وتارة أخرى يتدلى من أسفل المثلث في رأس الحرف مثلث آخر مقلوب، ومرة أخرى يكون نهاية الحرف معقوفاً إلى اليسار ومن ثم إلى أعلى (الشكل ١ من رسم حرف الألف) ومرة أخرى يميل الألف نحو اليسار من نصفه العلوي ويكون رأسه نحو اليسار (الشكل ٦ من رسم حرف الألف)، كما تظهر بعض الليونة في الألف المرتبطة باللام كما في اللام ألف (شكل٨ من رسم حرف الألف).

شكل الحرف يشبه إلى حد ما حرف الألف الراشدي ذي العقفة السفلى إلى اليمين، وكذا بعض الشبه من الألف النبطي، أما في (الشكل ٢ من رسم حرف الألف) فقد ظهر شبيه لها في درهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب على الطراز الساساني في مدينة اردشير خره سنة ٨٧هـ/٧٠٦م[٢٦]. وفي نقش مؤرخ ٧١هـ/٦٩٠م محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة[٢٧]. وكذا في نقش مؤرخا ٢٣٦هـ/٨٥٠م برقم ٣٠٨٧ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة[٢٨]

حرف الباء: يظهر حرف الباء في بداية الكلمة كما في (بسم) مرتفعاً ويدخل ضمن الحروف الطالعة، وقد اتخذ هذا الشكل ليحدث التوازن والانسجام بين الحروف في العبارة (بسم الله) فلا يكون فراغاً في بدايتها، وهذا

الأسلوب متبع في كثير من النقوش، فقد ظهر في نقش على شاهد قبر مؤرخ سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م من متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٢٩]، وكذا في نقش مؤرخ ٤١٤هـ/١٠٢٣م برقم ١٢٤٤ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة، ونقش مؤرخ ٤٥٤هـ/١٠٦٢م برقم ١٢٥٠ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة أيضا[٣٠].

حرف الجيم: في كلمة (جماد) يشابه رسمه الجيم في الصنج الزجاجية التي من أقدمها صنج قرة بن سريك الذي يرجع إلى سنة ٩٤هـ/٧١٢م[٣١].

حرف الحاء: في كلمة (الحق) له شبيه رسم على النقود الأموية المعربة وغير المعربة (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، (انظر جدول ٣ من جداول الخطوط في كتاب سهيلة الجبوري)[٣٢].

حرف الدال: في اسم (محمد) لم نجد لها مثيلاً، حيث ينتهي الدال بشكل مثلث بعد السنَّة الأولى له، وهناك صور لشكل حرف الدال على نقد أموي مضروب على الطراز الساساني في فلسطين، حيث يظهر شكل الدال وقد امتد خط مستقيم بين ذراعيه وجد في اسم (محمد) أيضاً[٣٣]. أما حرف الدال في كلمة (جماد) فيشابه حرف الدال على بعض النقود الأموية، وكذا الدال في كتابات قبة الصخرة والصنج الزجاجية، وكتابة قصر هشام في خربة المفجر وكذا في النقش المؤرخ ٧١هـ/٦٩٠م المذكور سلفاً[٣٤].

حرف الراء: في كلمة (قبر) تظهر عليه زيادة متمثلة في العراقة الممتدة إلى أعلاه والمنحنية يميناً ثم تنكسر يساراً بحيث طغت على شكل الحرف الأصلي وجعلته يشبه حرف الجيم والحاء، ويمكن مقارنة شكله بدون العراقة بشكل حرف الراء في نقش زبد ٧١هـ/٥١٢م[٣٥].

حرف السين: ظهرت أشكال رسمه (الأشكال٢، ٣، ٤، ٥ من رسم حرف السين) متشابهة فجميعها لها رؤوس مثلثة الشكل تكاد تكون متساوية المسافات فيما بين السنون لكونها جاءت في بداية الكلمة كما في كلمة (سنة) أما (الشكل١ من رسم حرف السين) ففيه بعض الاختلاف البسيط فقد ظهر السن الأول أطول قليلاً من غيره وأقرب مسافة بينه وبين السن الذي يليه كما أن السن الثاني وضع مائلاً قليلاً نحو اليسار من الأعلى أما السن الثالث فقد رسم من غير رأس مثلثة.

حرف العين: في كلمة (عبد) تشبه حرف العين في نقش مؤرخ ٣٤١هـ/٩٥٢م برقم ١٢٣٢ محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة، مع زيادة في رأس العين على هيئة فرع نباتي[٣٦].

حرف الميم: في وسط اسم (محمد) ذا شكل دائري تقريباً مفتوح من الأسفل وتصعد من أعلاه عراقة ذات رأس مثلث، ولكن استدارته الوسطية وارتباطاته بما قبله وما بعده ظهرت على نفس الشكل في كتابات من المرحلة العربية التي سبت الإسلام وكذا يشبه الشكل في اسم (محمد) في الدرهم المضروب بمدينة الشيرجان سنة ٣٩هـ/٦٥٩م[٣٧]. ويشبه أيضاً شكل حرف الميم النبطي المتأخر[٣٨]. أما الإضافة الزائدة على شكل فرع نباتي فوق الجزء المستقيم من الميم المتطرفة في كلمة(بسم) فقد ظهرت هي الأخرى في النقش المؤرخ ٤٨٤هـ/١٠٩١م [٣٩]. وتأتي حروف أشكال حروف الميم الأخرى مختلفة (الأشكال ٤، ٥ من رسم حرف الميم) تشبه حرف الهاء النهائية.

حرف النون: لدينا في هذا النقش حرف النون في وسط الكلمة كما يظهر في كلمة(سنة) والنون النهائية كما في كلمة (ستين)، فرسم النون الوسطية مشابه لرسم التاء في (ستين) و(الياء) في كلمة (مائة)، فجميعهم برؤوس مثلثة الشكل ويزيد ارتفاعهم عن أسنا (السين) و(الباء)وتتجه الرؤوس المثلثة نحو اليسار في هذه الحروف.أما النون النهائية فإنها من الحروف النازلة عن مستوى السطر وبها استدارة وليونة وعراقة تمتد إلى الأعلى متجهة نحو اليمين يتوجها مثلث كما في نهاية الواو في كلمة(الأول) وحرف الجر(في) وحرف (القاف) المتصلة في كلمة (الحق).

حرف الهاء: كما في بداية السطر الثاني في كلمة(هذا) وهذا الشكل يشبه رسمه تماماً في كلمة (هذا) في نقش ميل من أميال عبد الملك بن مروان ٨٥-٨٦هـ/ ٧٠٤-٧٠٥م (لوح٢٢ب)، وفي كلمة (هذا) في بردية هشام بن عمر (لوح ١٨)، وفي كلمة (هو) من شريط قبة الصخرة الكتابي المؤرخ سنة ٧٢هـ/٦٩١م[٤٠]. ونقش مؤرخ ٧١هـ/٦٩١م من أسوان محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة [٤١]. أما أشكال الهاء النهائية فإنها قليلة الاختلاف عن غيرها من النقوش ففيها حدة الزوايا وميلان الخط الذي يصلها بما قبلها ميلاناً زائداً ما عدى (الشكل رقم ٢من رسم حرف الهاء) ويليه اعتدالا (الأشكال ٦، ٧ من رسم حرف الهاء). أما حرف الهاء النهائية في لفظة الجلالة الأولى(شكل٢ من رسم حرف الهاء) فإن رسمها يشبه رسم الهاء في الكتابة اللينة حيث ينتهي طرفها بطريقة التشعير أو الترفيع أو النهاية الرفيعة التي تشبه الشعرة من غير أن تتصل وتغلق شكل المثلث.

إن وجود أسلوب فني له ارتباط وصلة بالأساليب الفنية في فترات متقاربة من مناطق عربية وإسلامية ليست بالقريبة يعني لنا الكثير والكثير، فربما كان ثمة صلات محددة ساعدت على انتقال تلك الأساليب والمميزات من تلك المناطق أو ساهمت في ترسيخ تلك الأساليب المحددة، ولولا تأكدنا من انتساب المادة الحجرية إلى الوادي لتواردت أفكار أخرى بشأن انتقالها من مكان ما إلى حضرموت.

الحواشي:

(١) رديونوف، م، أ.عادات وتقاليد حضرموت الغربية، العام والمحلي في الثقافة السلالية، ترجمة: د. علي صالح الخلاقي، جامعة عدن، ٢٠٠٢، ص ١٧٦.
(٢) لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٣٥٧.
(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص١٦٧-١٦٨-١٧١.
(٤) شجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، اليمن في عيون الرحالة المسلمين في القرن الرابع الهجري، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، العدد الأول، السنة السابعة، ربيع ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١٣٢.
(٥) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، معجم بلدان حضرموت، المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٢م، ص٢١٤.
(٦) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، (المرجع السابق)، ص٢١٥.
(٧) فرانتسوزوف، سرجيس: تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع- الثاني عشر الميلادي)، تقديم وتعريب: د. عبد العزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٤م، ص١٨٢.
(٨) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (١٣٠٠/١٣٧٥هـ): حضرموت بلادها وسكانها، مجلة العرب، مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري، رئيس التحرير: حمد الجاسر، ج١, ٢ س٢٩- رجب / شعبان ١٤١٤هـ كانون٢/ شباط (يناير/فبراير) ١٩٩٤م، ص١٠٦.
(٩) بامطرف، محمد عبد القادر: الجامع جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ١٩٩٨م، ص٤٦٣.
(١٠) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، ط٥، ٢٠٠٤م، ص١٧٢.والهمداني:الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٧م، ١٥٦.
(١١) الشاطري، محمد بن أحمد: أدوار التاريخ الحضرمي، ج١، ط٢، ١٩٨٣م، ص١٤٨.
(١٢) الشاطري، (المرجع السابق)، ص١٤٩. والحامد، صالح: تاريخ حضرموت، الجزء الأول، مكتبة الإرشاد، جده، ط١، ١٩٦٨م، ص٢٨٢.
(١٣) الشاطري، (المرجع السابق)، ص١٤٨.و الحداد، علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، ١٩٤٠م، ص١٤٠.
(١٤) الحامد، صالح: (المرجع السابق)، الجزء الثاني، ص٤٣٥.
(١٥) الشاطري، (المرجع نفسه)، ص١٨٥.و العمري، حسين عبد الله: دولة الأئمة الزيدية الأولى، الموسوعة اليمنية، ج١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ١٩٩٢م، ص٤٤٧-٤٥٠.و الهمداني، الإكليل١٠، ص١٥٥,١٥٦.
(١٦) شيحة، مصطفى عبد الله: شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨م.٢١-٥٠.، دراسة تاريخية وأثرية لشواهد القبور الإسلامية المحفوظة بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء، ١٩٨٤م، مكتب الجامعة للطباعة، ٦-٣٧.
(١٧) جمعة، إبراهيم: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي بالقاهرة و جامعة بغداد، ١٩٦٧م، ص٢٤٨.
(١٨) المطاع، إبراهيم، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، العدد الثاني ٢٠٠٤م، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ص٥٦.
(١٩) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، هامش ص٢١٠.
(٢٠) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص٤٥.
(٢١) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٦٩، ١٧٢.
(٢٢) يمكن مقارنة الحروف في هذا الشاهد بحروف شاهد القبر المذكور سلفاً، وشرحه والتعليق عليه في المرجع السابق(جمعة) ص٢٥٠.
(٢٣) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص٢٢٦، ٢٢٧.
(٢٤) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٦١.
(٢٥) المنجد، صلاح الدين: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٩م، ص١١١.
(٢٦) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١١٩.
(٢٧) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٣٧.
(٢٨) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٦٢.
(٢٩) زين الدين، ناجي: مصور الخط العربي، مكتبة النهضة، بغداد، ط٢، ١٩٧٤م، ص٦.
(٣٠) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص٢٤٢، ٢٤٦.
(٣١) الجبوري، سهيلة ياسين: أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، ١٩٧٧م، ص ١٣٠.
(٣٢) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، الجدول٣.
(٣٣) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، ص١٢١.
(٣٤) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٣٠، ١٣٧.
(٣٥) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، الجدول٢.
(٣٦) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص٢١٩.
(٣٧) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، ص١٠٢
(٣٨) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، ص٥٦.
(٣٩) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص٢٨٤-٢٥٠.
(٤٠) الجبوري، سهيلة ياسين: (المرجع السابق)، ص١٢٢.
(٤١) جمعة، إبراهيم: (المصدر السابق)، ص١٣٤، ١٣٧.

لوحة ١

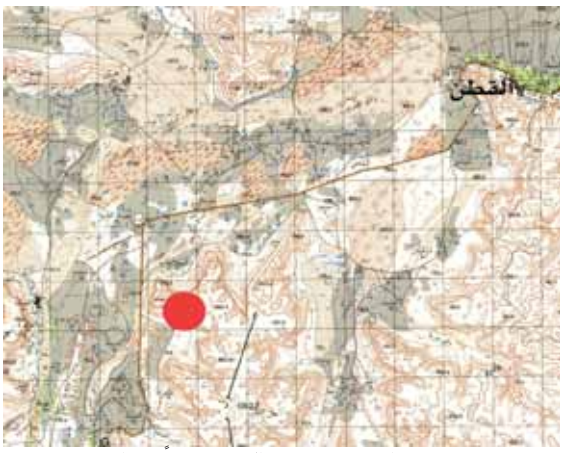

١ - خارطة لجزء من منطقة الكسر محدداً بها الموقع.

٢ - صورة للموقع

٣ - صورة لشاهد القبر

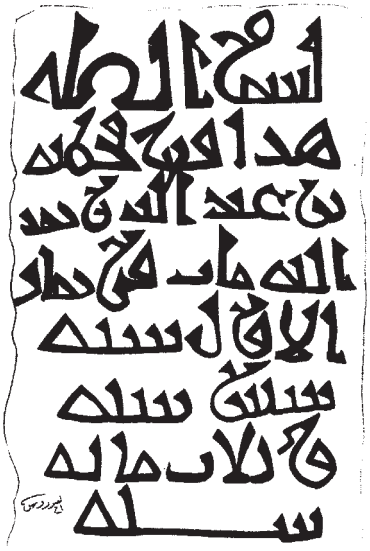

٤ - رسم لشاهد قبر – الكسر - حضرموت.

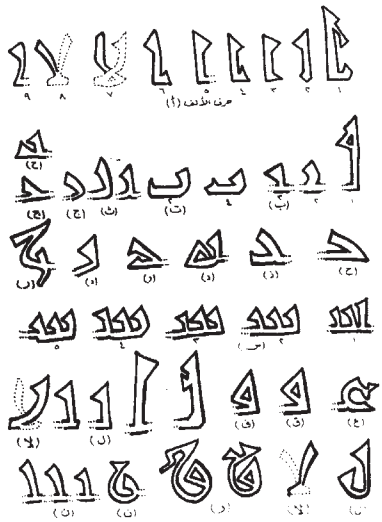

٥ - رسم لأشكال الحروف بشاهد القبر.

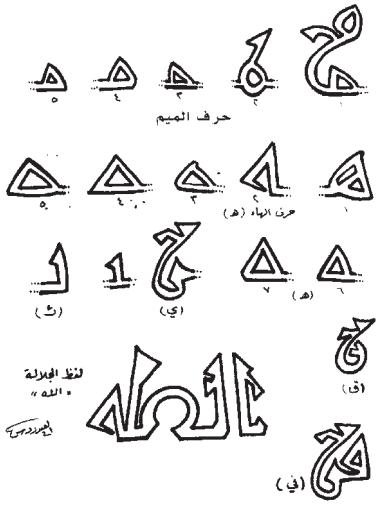

٦ - رسم لأشكال الحروف بشاهد القبر.

نقش من متحف زنجبار (صورة جديدة لنقش Ry 461)

صلاح سلطان الحسيني*

نشر ج. ريكمانز هذا النقش في عام 1951م في Extrait du MUSÉON، tome LXIV، 1 -114 p. 115-2 ، وأشار إلى أنه من مجموعة N. St. J. Groom ويحمل الرقم Groom Beihan 17 ومصدره من وادي حريب - درب آل علي، ونشر له رسم توضيحي ولم يورد له صورة حينها لكن قراءته والرسم الذي وضعه للنقش لا يتطابقان تماما مع ما سنورده هنا. ثم تناول النقش من بعده البرت جام عام 1972 في Miscellanées d' ancient arabe III. الذي قام بتصحيح قراءة ريكمانز وأشار إلى مكان وجوده على بيت شيخ حريب أعلى المدخل. وأنه يحمل الرقم –إضافة لما سبق- WB 3 -63. انظر (Jamme 1972، 72) ولكنه لم يورد له صورة أيضا، إلا أن وصفه مطابق لهذا النقش، والموجود حالياً في متحف زنجبار بمحافظة أبين. وربما أنه لا فائدة من نشر النقش بعد أن تناوله جهابذة النقوش اليمنية القديمة.. ولكني توخيت في نشره فائدتان الأولى للقارئ العربي بشكل خاص إذ تم نشره باللغتين الفرنسية ثم الإنجليزية، والثانية عامة تتمثل بنشر صورته وتفريغ نصه.

وهنا لا بد لي من أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ سالم محمد العامري مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة أبين ونائبه الأستاذ سالم أحمد منصور للسماح لي بتصوير النقش ونقل معلوماته، كما أتقدم بالشكر والامتنان للدكتورة عميدة شعلان أستاذ آثار ولغات الجزيرة العربية المساعد بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء التي وجهتني أثناء كتابة هذا المقال وأرشدتني للمراجع التي يمكن الاعتماد عليها. كما أتقدم بجزيل شكري للدكتور محمد المرقطن، والدكتور فهمي الأغبري، والدكتور علي الأشبط، لما قدموه لي من نصح ولما أمدوني به من مراجع. وأختم شكري وعرفاني للأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله أستاذ الآثار والنقوش اليمنية القديمة بجامعة صنعاء الذي علمني مفردات هذا العلم.

رقم النقش (١) : ZM-A-17

مكان النقش: يوجد حالياً في متحف زنجبار بمحافظة أبين

مصدر النقش: وجد في المكتب التنفيذي بالمحافظة ويجهل المكان الذي أخذ منه.

مادة النقش: رخام

أبعاد النقش: أكبر ارتفاع ٣٨سم وأقل ارتفاع ٢٩سمxعرض ٤٤سمx سماكة ٦سم

لغة النقش: قتباني

تاريخ النقش : القرن ٢ ق. م . تقريباً

الوصف: نفذ النقش بطريقة النحت الغائر بداخل لوحة رخامية ذات لون بني فاتح، مؤطرة بإطار عريض ٥سم يبرز عن الحواف بحوالي ١سم، والإطار غير مكتمل من الجزء السفلي لوجود كسر في اللوحة. (اللوحة ١ أ، ب) ويتألف النقش من ستة أسطر كتب السطر الأول بداخل إطار آخر عرضه ٥سم يسفل الإطار المحيط باللوحة ويبرز عن السطر الثاني بحوالي ٠,٥سم، وسطور النقش سليمة وواضحة عدا السطر السادس الذي بدأ بعد مسافة خمسة أحرف عن مستوى السطور السابقة وأتى الكسر على نهايته بحيث فقدت حروف نهاية السطر. وفي السطر الرابع نسي الكاتب كتابة حرف النون في كلمة (وبنسوو) واستدرك ذلك باستخدام الخط الأيسر لحرف الباء كضلع مشترك لحرف النون بعد أن فاتته كتابته كما هو واضح في الصورة. ومن قراءة النقش يتضح أن لغته قتبانية، وهو أحد النقوش النذرية حيث يتقدم به مهدوه للإله عثتر كقربان ويضعون أنفسهم وممتلكاتهم في حمايته.

النقش بالحرف المسند:

١) 𐩣|𐩠𐩧𐩱|𐩵𐩣𐩦𐩠𐩺𐩠|𐩺𐩲𐩹𐩵𐩣|𐩧𐩱|𐩠𐩨𐩲

٢) 𐩲𐩨𐩮𐩠|𐩺𐩧𐩠𐩣|𐩲𐩨𐩠𐩤|𐩲𐩨𐩮𐩠|𐩨𐩧𐩣𐩣𐩤|𐩹𐩹𐩹

٣) 𐩧𐩤𐩣|𐩲𐩨𐩮𐩠|𐩣𐩮𐩲|𐩣𐩱𐩲𐩨|𐩧𐩤𐩱𐩧𐩨𐩧𐩨𐩮𐩧

٤) 𐩧𐩠𐩠|𐩵𐩣𐩦𐩠𐩺𐩠|𐩺𐩲𐩹𐩵𐩣|𐩠𐩠𐩣(𐩧)𐩱𐩠|𐩣

٥) 𐩵𐩠𐩣|𐩵𐩢𐩠|𐩧𐩠𐩱𐩣𐩲𐩠|𐩵𐩣𐩱𐩺𐩠𐩠|𐩵𐩣

٦) 𐩧𐩤𐩣|𐩺𐩣𐩧𐩠𐩣𐩠 ....[

النقش بالحرف العربي:

١) ر ت ع / ب ن/ إ ل ش ر ح / و هـ و ف إ ل / ب ن و/ أ

٢) ش ش /ذ أ م ن ت/ع ث ت ر/ ذ و ت ر/ س ق ن ي/ع ث ت ر

٣) م سَ ن د ن/ ب ذ ت/ ت ك ر ب س/ر ث د/ ع ث ت ر/ أ ذ ن

٤) س / وب(ن) س و و/ إ ل ش ر ح/ و هـ و ف إ ل/ و ع م

٥) إ ل/ و وهـ ب إ ل/ و ر أ ب ع م/ و ك ل/ أ و ل

٦) د س م/ و أ قْ نْ يْ [س م]....(٢)

---

* طالب ماجستير وأختصاصي آثار في الهيئة العامة للآثار، بريد إليكتروني salah_alhosaini@yahoo.com

(١) ZM اختصار لمتحف زنجبارZingobar Museum والنقش مسجل بهذا الرقم في سجل المتحف بتاريخ ١٩٨٦/١١/٢٥م .

(٢) علامة (˚) أعلى الحرف تعني عدم اكتمال الحرف، والنقاط نهاية السطر دلالة على كسر في النقش.، (سَ) يعنى السين الثانية

محتوى النقش باللغة العربية:

١ - رتع بن إيل شرح وهوف إيل بني أ
٢ - شش، الذين في حماية عثتر صاحب المعبد المسمى وتر، قدموا للإله عثتر
٣ - (هذا) المسند قرباناً، لما تعهدوا به (أو لمباركته لهم)، ووضعوا أهلـ
٤ - هم في حمايته، وكذا أبناءهم: إيل شرح وهوف إيل وعم
٥ - إيل ووهب إيل ورأب عم وكل أولا
٦ - دهم ومقتنيا[تهم].

المفردات:

السطر الأول:

رتع:

اسم علم مفرد مذكر من الجذر(ر ت ع) الذي يعني في القتبانية: صالح، قويم الخلق، بار، كبير، عظيم (Hayajneh 1998: 147) وفي اللغة: رَتَعَ، كمنعَ، رَتْعاً ورُتُوعاً ورتاعاً، بالكسر: أكَلَ، وشربَ ما شاءَ في خِصْبٍ وسَعَةٍ، أو هو الأكلُ والشُّرْبُ رَغَداً في الرِّيفِ أو بشَرَه. وجملٌ راتعٌ من إبلٍ رتاعٍ، كنائم ونيام، ورُتَّعٍ، كَرُكَّعٍ، ورُتُعٍ، بضمتين: ورُتوع. وقد أرْتَعَ فلانٌ إبلَه. ومرتعٌ كمُحْسِنٍ، أو محدّث: لَقَبُ عَمْروٍ ابنِ مُعاوية بنِ ثَوْرٍ جَدّ لامْرِئِ القيسِ بنِ حُجْرٍ (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، وابن منظور، لسان العرب "مادة رتع" وانظر عبد الله ١٩٨٨: ١٤٩)

والاسم رتع نادر الورود في النقوش القتبانية إذ يرد في ثلاثة نقوش قتبانية فقط إلى جانب هذا النقش هما Ja 2490g/1 انظر (Hayajneh 1998: 316) و MuB 601/1 رتع/ ومتعم انظر (بافقيه ٢٠٠١: ١٤) وUAM 327/2 بخرف/ أبعلي/ بن/ رتع انظر(Bātāyiʿ & 110-Arbach 2001: 108). وهو صاحب تقويم أبعلي الردماني الذي يبدأ من عام ٦٩م. كما أنه نادر في النقوش السبئية إذ ذكر في نقشين سبئيين آخرين: CIH 270 رتع/ بن/عمرتم، CIH 851 رتع/ أبيد (Arbach 2002: 319).

ويرد ذكر الاسم رتع في النقوش القتبانية مفرداً مثل رتعم: الذي ورد في نقش وحيد هو RES 3902, No.56، ومرتعم: RES 3902. No.19, No.76, RES 4112/1, AM 60.412, as-saqqāf/ al-multaqā 1/4 ومركباً بالصيغ التالية: أب رتع: في RES 3526/1, RES 4336/1,4، وعم رتع: ورد في نقشين Ja 1594, RES 3516/1 انظر(Hayajneh 1998: 296, 316, 330, 339) كما ورد يرتع: كلقب لقيل ردمان وخولان وترم يرتع في يمن١٣ و MuB 671 (انظر عبدالله ١٩٨٨: ١٤٨، بافقيه ١٩٩٤: ١١)

إل شرح:

اسم علم مفرد مذكر وهو اسم مركب من (إل) وتعني الإله و(ش ر ح) وتعني حمى- حفظ Safety، (Hayajneh ١٩٨٩: ١٧١ & Ricks ١٩٩٨: ٧٩ :١٩٩٨-١٧٢) وفي اللغة: الشَّارِحُ حافِظ الزَّرْع من الطُّيور (انظر الفيروزآبادي مادة شرح). ويرد ذكر الاسم إل شرح في عدد من النقوش القتبانية مثل RES 3902. No. 14, No. 17, 2, No. 73, No. 75, RES 4072,-No.52/1 RES 4238/2, Ja 243, Ja 243, HI 22, AM 60.703, TC 2279/1, Lu 31/1, Lu 40/1, IAS 5 انظر(Hayajneh 1998: 301- 302) وفي MQ-HAJAR KUHLAN 7\1 كما يرد ذكره في عدد كبير من النقوش السبئية. انظر(Arbach 2002:140, 141- Avanzini 1980 : 37, 38).

ويأتي الاسم شرح في النقوش القتبانية مفردا في الصيغ (شرح، شرحم، يشرح، يشرحم) كما يرد مركباً في الصيغ: (شرح إل، شرح عثت، شرح ود، يشرح إل، يشرح عت، يشرح عثت، يشرح عم، يشرح ود). انظر (Hayajneh 1998: 291, 320, 353- 354)

وللاسم صداه في الموروث العربي الإسلامي إذ يذكر الفيروزآبادي في قاموسه "مادة شرح" وشَراحيل: اسمٌ، ويقال: شَراحِينُ. وشَرْحَةُ بنُ عَوْفَةَ: من بني سامَةَ بنِ لُؤيّ. وبَنُو شَرْحٍ: بَطْنٌ. وكسُراقَةَ: هَمْدانِيَّةٌ.. وأُمُّ سَهْلَةَ المُحَدِّثَةُ. وكزُبَيْرٍ وكتّانٍ: اسمان. وأبو محمد عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أبي شُرَيْحٍ الأنْصارِيُّ الشُّرَيْحِيُّ، صاحبُ البَغَوي، وعبد اللّه بنُ محمدٍ، وهِبَةُ الله بنُ عَلِيّ الشُّرَيْحِيَّانِ: مُحَدِّثانِ وسَوْدَةُ بنتُ مِشْرَحٍ: صَحابِيَّةٌ، وقيل بالسِّين،.. وفي مادة "هاع" ومِشْرَحُ ابنُ هاعَانَ: تابعيٌّ وفي مادة "ميل" مِيل بنتُ مِشْرَحٍ التابِعِيَّةُ"

هوف إلـ:

اسم علم مفرد مذكر وهو اسم مركب من (هـ و ف) من الجذر (و ف ي) وتعني: يحمي، يقي، يفي to protect, safeguard, to satisfy (Hayajneh 1998: 262 & Ricks 1989: 52) و (إل) ويجوز أن تقرأ إيل وتعني الإله، وقد ورد الاسم هوف إل في النقوش القتبانية التالية: Ja 865/1, Ry 387/1, RES 3902, No. 181- 182/1, HI 22, CIAS. 47.12, RES 3963/1, R3691/2, RES 3566/25, MuB 545/1. انظر (Hayajneh 1998: 346) كما ورد ذكره في نقوش عربية جنوبية أخرى مثل:CIH 120/2, CIH 230/1, CIH 2, Gl 1192/1, Ja 249b,-794/2, Gl 1537/1 2 ,8, Ja 865/1, Ry 387-Ja 620/1 انظر(Arbach

(2002: 230 & Avanzini 1980 : 297

ويأتي الاسم وفي في النقوش القتبانية مفرداً بالصيغة (وفيم) ومركباً في الصيغ (أب وفي، هوف عشت، هوف عم). (Hayajneh 1998: 295)

بنو أشش:

ويفسر جام اللفظ: أشش بمعنى "ابتهاج، حسن فكاهة" "cheerfulness, good humor". انظر(Jamme 1972: 72) لكنها هنا للدلالة على الأسرة التي ينتمي إليها مقدمو النقش والتي لم يتكرر ذكرها في النقوش اليمنية القديمة التي رجعت إليها. ويرد عند الهمداني (أرض الشاش) انظر (الهمداني 1990: 75) وعند الفيروزآبادي في القاموس المحيط "مادة شاش" شاشُ: بلد بما وراءَ النَّهْر. وفي "مادة شوش" وشُوشُ، بالضم: موضع قُرْبَ جَزِيرَةِ ابنِ عُمَرَ، ومَحَلَّةٌ بِجُرْجانَ، وقَلْعَةٌ شَرْقِيَّ دِجْلَةَ المَوْصِلِ منها حَبُّ الرُّمانِ، والحَبْحَبُ، وأبو العَلاءِ، إدْرِيسُ بنُ محمدِ بنِ عُثْمانَ عَفِيفُ الدِّينِ العامِرِيُّ الشُّوشِيُّ المحدِّثُ إمامُ النِّظامِيَّةِ بِبَغْدادَ، واسمُ السُّوسِ التي بِخُوزِسْتانَ، عُرِّبَتْ بِقَلْبِ المُعْجَمَةِ مُهْمَلَةً. وشُوشَةُ: موضع بأرضِ بابِلَ، بِقُرْبِها قَبْرُ ذِي الكِفْلِ، عليه السلامُ.

السطر الثاني:

ذ أمنت:

الذال اسم إشارة للقريب للمفرد المذكر (بيستون ١٩٩٥: ١١٨)، والفعل (أ م ن) يرد في المعجم القتباني بمعنى حماية، أمن. ومنه سأمنن الذي ورد في CIAS 49.81/ r9/n1/3، وكاسم ترد أمنت في 12 /RES 3689-13 التي تعني: حماية، شخص تحت حماية، وسأمنتس التي وردت في Ja 2195/4 تعني ضمان، تعهد Pledge، وتأمنم التي وردت في Ry 367/6 تعني إقرار، عرفان بالجميل gratitude، وديعة، دين trust، دِين، إيمان faith انظر (Ricks 1989: 12) وتعني في السبئية أمانة، وديعة (شخص أو شيء في أمانة- حفظ أحد).(بيستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦)، ويفسر خليل الزبيري العبارة (ذي أمنت عشتر) "أي أن المذكورين يعتبرون أنفسهم أمانة أو أنهم في حفظ وحماية (عشتر/ ذ وتر)، فهذه ليست المرة الأولى التي نجد فيها عشيرة تضع نفسها في أمانة إله، إذ نجد مثلاً أن النقش القتباني RES 3689 الصيغة: (نبط عم/ بن/ إل سمع/ بن/ هيبر/ ذ أمنت/ عم)، أي أن المدعو نبط عم بن إيل سمع بن هيبر في أمانة عم، وتعنى كلتا العبارتين: (ذ أمنت/ عشتر)، و(ذ أمنت/ عم)، أن العشيرة أو القبيلة أو حتى الشخص الذي سيضع نفسه في أمانة الإله، أنه محروس ومحمي من الإله، وهو الذي يوفر له الأمان والحماية." (الزبيري ٢٠٠١: ٩٢) أضف لذلك أن قبيلة بن هيبر ذكر لها نقش آخر هو MQ- HAJAR 2-KUHLAN 7/ 1 مقدموه هم (إل شرح/ بن/ ضبأم/ وزيد إل/ بن/ هوكن/ بنو/ هيبر/ ذو/ أمنت/ مبعل/ عم/ ذريمتم/ وأسلمن...) وفيه يخلد مقدموه عملاً إنشائياً وهو بناء وتسوير مدينة (هجرن ذسلمم) ووضعوها في حماية الإله عم انظر (Arbach et all: 2001: 66- 67)

عشتر/ذ وتر:

الإله عشتر في معبده المسمى (وتر)، ويعتقد خليل الزبيري أن موقع المعبد في مكان العثور على النقش Ry 461 المطابق لهذا النقش"وبحسب موقع العثور على النقش في وادي حريب في درب آل علي فاحتمال أن يكون موقع معبد (وتر) هناك" (الزبيري ٢٠٠١: ٩٢).

سقني:

الفعل (ق ن ي) يرد في كثير من النقوش القتبانية مثل RES 3540/7, RES 3992/2, RES 3665/2, RES 3858/5, RES 3880/5, RES 3882 بمعنى يكتسب، ينالto acquire ومنه (سقني) المزيدة بسين التعدية - والتي تقابل هقني بالسبئية- وردت في كثير من النقوش القتبانية منها ,RES 3540/7, RES 3641 RES 3688/1 وتعني يكرس، يخصص لـ to dedicate (Ricks 1989: 147 ،-148) وفي السبئية هقني تعنى قدم قرباناً.

السطر الثالث:

بذت/ تكربس:

بذت الباء حرف جر و ذت اسم إشارة للقريب للمفرد المؤنث في القتبانية (بيستون ١٩٩٥: ١١٨) تكربس من الفعل (ك ر ب) ملحق به السين وهو ضمير متصل للمفرد المذكر والمؤنث (بيستون ١٩٩٥: ١١٨) وترد تكربس في كثير من النقوش القتبانية مثلاً في ,RES 4336/2 3, Ja 347/4, Ja 349/3,-Ja 334/2, Ja 340/2 Ja 2438/3,Ja 2473/2, وترد بصيغ مختلفة مثلاً في النقش RES 311/5 وردت (بذت/ تكربس)، ووردت في النقش Ry 376/ 6 (بذتم/ تكربسمي)، وفي النقش 7-Ry 371/6 (بذتن/ تكربس) ووردت (حجن/ تكربتس) في CIAS 47.11./01/F72/3، وفي Ry 367/3 (حجن/ تكربس) وتعني في القتبانية: يخصص أو يكرس لـ،dedicate, set apart انظر (Ricks 1989: 86)وتعني (كرب) في السبئية: واجب، التزام/ بركة، نعمة فضل (بيستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨٧ -٧٩) وفي النقوش الخشبية ترد (وشيمن/ لكربنكمو) مثلاً في النقش YM 11733/2 و(وشيمن/ ليكربنك) في YM- 11738/1

2 وتعني الإله الحامي يباركك / يباركم.(ريكمنز وآخرون: ١٩٩٤: ٣٥، ٤٨) وربما تعني هذه العبارة أنهم قدموا القربان لأن الإله باركهم، أو لبركته عليهم.

رثد:

يعني في القتبانية يعهد به إلى، يودع، يأتمن to entrust انظر (Ricks 1989: 156) وفي السبئية: جعل – وضع (أحداً- شيئاً) في حماية إله. (بيستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١٩) أما في المعاجم العربية فيأتي رَثَدَ المتاعَ: نَضَدَهُ، كارْتَثَدَهُ، فهو رَثيدٌ ومَرْثودٌ ورَثَدٌ، محركةً. والرَّثْدُ، بالكسر: الجماعةُ المُقيمَةُ، وقد أرْثَدُوا، وبالتحريك: ضَعَفَةُ الناس. وكفَرِحَ: كَدِرَ، كأَرْثَدَ. وكمَسْكَن: الرجلُ الكريمُ، والأَسَدُ، واسمٌ، ومَلِكٌ لليَمن مَلَكَها ستَّ مئَةِ سَنَة. وتَرَكْتُهُمْ مُرْتَثِدينَ ما تَحَمَّلوا بَعْدُ، أي: ناضدينَ مَتاعَهُمْ. واحْتَفَرَ حتى أرْثَدَ: بَلَغَ الثَّرَى. وكيَمْنَعُ: وادٍ. انظر (القاموس المحيط للفيروزآبادي ولسان العرب لابن منظور "مادة رثد")

أذنس:

الفعل (أذن) في القتبانية يعني يسمح يأذن – to allow permit ورد في Ry 367/5 والاسم (أذنس) ملحق به السين وهو ضمير متصل للمفرد المذكر والمؤنث (بيستون ١٩٩٥: ١١٨) وتعني أهل بيت، عائلة household, family انظر(Ricks 1989: 6) ويعني أذن في السبئية سَمْع، أُذُن. مَلَكة، طاعة، قوة، قدرة، سلطة. أتباع، حشم؟ (بيستون وآخرون: ١٩٨٢: ٢) وفي المعاجم العربية تأتي أذن بمعاني عديدة منها: أَذِنَ بالشيءِ إذْناً وأُذَناً وأَذانةً: عَلِم وأَذِنَ له في الشيءِ، كسَمِعَ، إذْناً، بالكسر، وأَذيناً: أباحَهُ له. وآذَنَهُ إيذاناً: أعْجَبَهُ، ومَنَعَه. والأذانُ والأذِينُ والتأذِينُ: النِّداءُ إلى الصلاة، وقد أذَّنَ تأذيناً وآذَنَ. والأَذانُ: الإقامةُ. وتَأَذَّنَ: أقْسَمَ، وأَعْلَمَ. والأُذَنَةُ، محرّكةً: ورَقُ الحَبِّ، وصِغارُ الإبِلِ والغَنَم، والتِبْنَةُ والجمع: أذَنٌ. (انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي، ولسان العرب لابن منظور "مادة أذن")

السطر الرابع:

وبنسوو:

وتعني هنا وابنيهما أو وأبنائهم مكونة من ابن والضمير المتصل (سوو) الذي يتصل بالاسم للمفرد المذكر الغائب أو بالفعل للمثنى المذكر أو بجمع المذكر السالم (بيستون ١٩٩٥: ١١٨)

عم إل:

اسم علم مفرد مركب من (عم) اسم إله القتبانيين و (إل) بمعنى الإله، ، لم يرد ذكره في النقوش اليمنية القديمة غير في نقش قتباني واحد وهو TC ٣٥٠ إضافة لهذا النقش ولام (إل) مستكملة فيه "ع م إ [ل]" ومرة واحدة في نقش حضرمي هو Khor Rori 2/1 انظر(Hayajneh 1998: 196, 329) ويرد في عدد من النقوش الصفوية مثل SIJ583, LP155, Hsim5104B, CIH5081 انظر (Harding 1971: 434) كما أن اسم العلم (عم إلم) لم يرد في النقوش القتبانية غير مرة واحدة في النقش Ja 2490c. واسم الإله عم يرد مركباً في أسماء الأعلام بكثرة في النقوش القتبانية فيأتي مضافا في الأسماء: (عم إلم، عم أنس، عم أمن، عم برل، عم جسم، عم ذأب، عم ذأر، عم ذخر،عم ذرأ، عم ذرم، عم ذكر، عم رأس، عم رتع، عم شبم، عم شفق، ... ومضاف إليه في الأسماء: أب عم، إل عم، أمت عم، أوس عم، بعم، ثهب عم، ثوب عم، نعم، جم عم، حزي عم، حيون عم، دعص عم، رأب عم...) انظر كافة الأسماء الملحقة باسم الإله (عم) في النقوش القتبانية عند (Hayajneh 1998: 292)

السطر الخامس:

وهب إل:

اسم علم مفرد مذكر مركب من (وهـ ب) ويعني منحة، هبة، عطية (Ricks 1989: 49 & Hayajneh 1998: 268) و (إل) بمعنى الإله. ورد ذكره في النقوش القتبانية التالية: RES 3566\29, 31, Ry 481/ 1, Ja 2470/1, Ry 376, Ja 321, Ja 261 Ja 271, 2, Stubbs-Ja 129, R4336/4, AM 60.744/1 .1, TTI 687/1, TC 1743/2 انظر Hayajneh (1998: 349) كما ورد ذكره في النقوش السبئية التالية CIH 1/5, CIH 42/1, CIH 180/1, CIH 195/4, CIH 244, CIH 262/2, CIH 434/17, CIH 878 ، انظر(Arbach 2002: 395) ويرد (وهب) كاسم في النقوش القتبانية في الصيغ التالية (وهب، وهب إيل، إل وهب، موهب، موهبم، وهبم) (Hayajneh 1998: 295) أما اسم العلم إل وهب فهو للمؤنث وقد ورد في النقش القتباني RES 4235 انظر (Sholan 1999: 31)

رأب عم:

اسم علم مفرد مذكر مركب من (رأب) وتعني يحصد، يجني to Harvest انظر(Ricks 1989: 150)، واسم الإله (عم). وفي اللغة تعني رَأَبَ إذا أَصْلَحَ. ورَأَبَ الصَّدْعَ والإناءَ يَرْأَبُه رَأْباً ورَأْبةً: شَعَبَه، وأَصْلَحَه؛ ورَأَبَ الشيءَ إذا جَمَعه وشَدَّه برِفْق. ورَأَبَ الثَّأَى أي: أَصْلَحَ الفاسدَ، وجَبَر الوَهْيَ والرُّؤْبةُ: القِطْعَةُ تُدْخَل في الإناء لِيُرْأَب. والرُّؤْبةُ: الرُّقْعة التي يُرْقَعُ بها الرَّحْلُ إذا كسرَ.والرُّؤْبةُ، مهموزةً: ما تُسَدُّ به الثَّلْمة؛ ورُؤْبةُ: اسمُ رجل (انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي، ولسان العرب لابن منظور "مادة رأب")

واسم العلم رأب عم من الأسماء الشائعة في النقوش

القتبانية ورد في النقوش التالية:Ja 902a/1, Ja 2, RES 4977/1,-1478/1, Ja 344/1, Ja 362/1 RES 4968/1, RES 4279/1, RES 3691/3, Ja 2521/1, Ja 264/1, Ja163, AM 60.660/1, 9, Ja 2407, Ja-AM 797, Ja 248, Ja 2408 1483/1, TC 3004, TTI 788 ag, Doe 7/1. انظر (Hayajneh 1998: 315) كما يأتي الجذر رأب بصيغة أسماء مفردة ومركبة في النقوش القتبانية مثل (رأب إل، رأب ألم، رأب أنس، رأب عثت، رأب عم، رأبن، إل رأب، إلي رأب، يرأب) انظر (Hayajneh 1998: 290)

السطر الخامس – السادس:

أولدسم:

أولادهم وهي بإضافة اللاحقة (سم) الضمير المتصل للجمع المذكر في القتبانية (بيستون ١٩٩٥: ١١٨).

وأقنيسم:

تعني في القتبانية ممتلكاتهم prossession, property, acquisition انظر (Ricks 1989: 148) وفي المعاجم العربية تأتي أذن بمعنى الكِسْبَةُ، القُنْوَةُ، بالكسر والضم: الكِسْبَةُ. قَنَوْتُهُ قَنْواً وقُنْواناً وقُنُوًّا: كَسَبْتُهُ، كاقْتَنَيْتُهُ، و. العَنْزَ: اتَّخَذَها للحَلْب. وغَنَمُهُ قُنْوَةُ، بالكسر والضم: خالصَةٌ له، ثابتَةٌ عليه. وقَنِيُّ الغَنَم، كَغَنِيّ: ما يُتَّخَذُ منها لوَلَد. أو لَبَن. القاموس المحيط لَلفيروزآبادي "مادة قنو، قَنيً" القِنْوَةُ والقُنْوَةُ والقِنْيَةُ والقُنْيَة: الكِسْبَةُ، قلبوا فيه الواو ياءً للكَسرة القريبة منها، وأما قُنْيَة فأُقِرَّت الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من كسر، هذا قول البصريين. وأما الكوفيون: فجعلوا قَنَيْت وقَنَوْت لغتين، فمن قال: قَنَيْت على قلتها فلا نظر في قِنْيَة وقُنْيَة في قوله، ومن قال: قَنَوت فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال صُبْيان، قَنَوْت الشيء قُنُوّاً وقُنْواناً واقْتَنَيْتُه: كسبته. انظر لسان العرب لابن منظور "مادة قنا"

خلاصة:

نستطيع الخروج بتصور عن مقدمي هذا النقش هو أنهم من خارج اليمن، وما يدل على ذلك هو عدم ذكر اسم عائلتهم بنو أشش في النقوش اليمنية القديمة بلهجاتها. وكذلك نرى أن أسماء بعض الأعلام الواردة في النقش غير متكررة في النقوش مثل اسم العلم رتع مقدم النقش وهو ما لم يتكرر في النقوش القتبانية غير ثلاث مرات في نقوش قتبانية ومرتين في نقوش عربية جنوبية أخرى فقط. والاسم الثاني هو عم إيل وهو كالاسم الأول لم يتكرر غير في نقش آخر فقط ولم يرد ذكره في النقوش العربية الجنوبية المنشورة حتى الآن، وخاصة في نقوش أولاد عم -القتبانيين- بالرغم من كثرة الأسماء المضافة للإله عم، أضف لذلك أنه من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش الصفوية كما مر سابقاً إذ ربما كان أصحاب هذا النقش من الوافدين من شمال الجزيرة؟. كل ذلك بالإضافة إلى أن أصحاب النقش يذكرون بأنهم في أمانة الإله عثتر ذي وتر، وهي مسألة غير شائعة في اليمن القديم من قِبَل القبائل اليمنية القديمة حتى أفراد قبيلة بن هيبر فلهم خمسة نقوش منها اثنين من مبلقة RES 3688 و RES 3689 وثلاثة نقوش من هجر كحلان RES 3691, MQ- HAJAR KUHLAN 7 RES 3692, ولم تذكر أنها في أمانة الإله عم إلا في نقشين هما RES 3689 و MQ- HAJAR KUHLAN 7 وهي مسألة شائكة وبحاجة للمزيد من البحث والمقارنة.

لوحة ١

(أ) صورة النقش

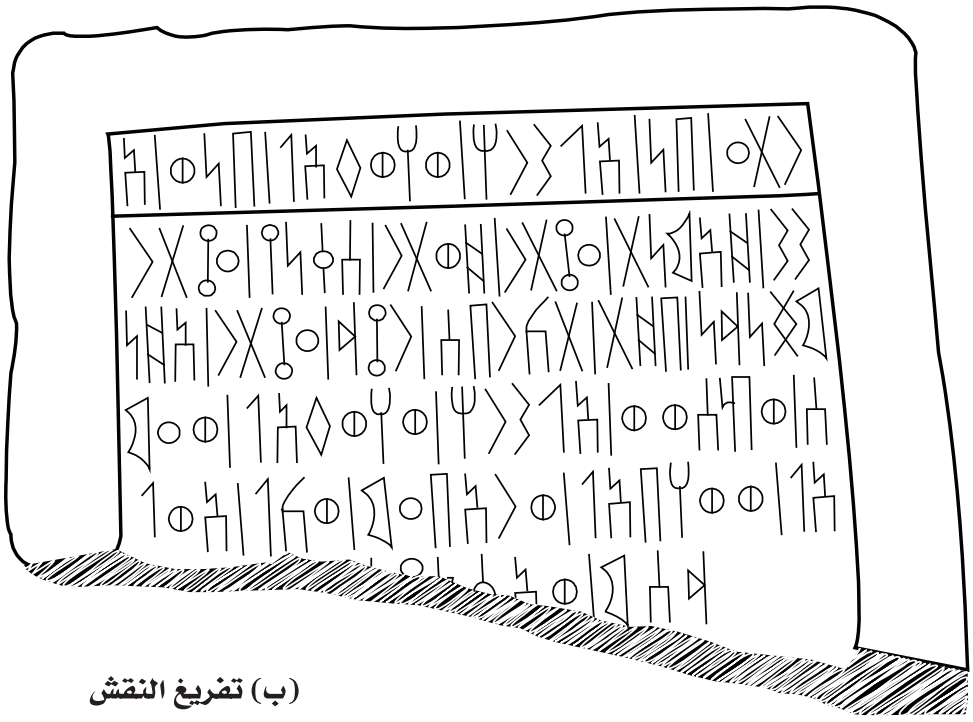

(ب) تفريغ النقش

المراجع:

- بافقيه، محمد عبد القادر:

- ١٩٩٤: نقوش ودلالات, ريدان حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد السادس، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية - عدن.

- ٢٠٠١: نقوش ودلالات(٢), ريدان حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة, العدد السابع، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ومعهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي -إكس-إن-بروفانس- فرنسا. ص ١٠- ٢٨

- بيستون, الفريد:

- ١٩٩٥: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند", ترجمة رفعت هزيم, مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية اربد - الأردن.

- بيستون, أ . ف. ل, وآخرون:

- ١٩٨٢: المعجم السبئي, منشورات جامعة صنعاء. دار نشر بيترز- لوفان الجديدة, مكتبة لبنان- بيروت.

- ريكمنز، جاك- موللر، والتر- عبد الله، يوسف محمد:

- ١٩٩٤: نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي لجامعة لوفان الكاثوليكية. لوفان الجديدة.

- الزبيري، خليل:

- ٢٠٠١: الإله عثتر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير ، جامعة عدن - غير منشورة

- عبد الله ، يوسف محمد:

- ١٩٨٨: ملف مشروع مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة الإكليل, العدد الثاني، السنة السادسة – وزارة الإعلام والثقافة- صنعاء. ص: ١٤٨- ١٥٥.

- الفيروزآبادي ، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب:

- د.ت: القاموس المحيط، ٤ أجزاء, عالم الكتب – بيروت.

- ابن منظور , جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري:

- د.ت: لسان العرب, ثلاثة مجلدات, إعداد وتصنيف يوسف خياط, دار لسان العرب, بيروت.

- الهمداني، أبو محمد الحسن ابن احمد:

- ١٩٩٠: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء.

- **Arbach, Mounir:**

- 2002: les Noms Propres du CORPUS Inscriptionum Semiticarum, Pars IV, Inscriptions Himyariticas et Sabæas Continens, Inventaire des Inscriptions sudarabiques, tome 7, Diffusion de Boccard-Paris, Diffusion Herder-Rome.

- **Arbach, M. Avanzini, A. Bāṭāyi‘ A. Robin, Ch.**

- 2001:Matériaux Pour le Corpus des Inscriptions Qatabānites (II), Raydān, Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy vol. 7. Pp 43-101.

- **Bātāyi‘, Ahmad & Arbach, Mounir:**

- 2001:Nouvelles Inscriptions du Musée de l' Unversité d' Aden. Raydān, Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy vol. 7. Pp 104-124.

- **Avanzini, Alessandra:**

- 1980: Glossaire des Inscription de l’arabe du Sud. II ,('-h) Quaderni di Semitistica, 3) Istituto di Linguistica e di Lingue Orientali, Universita de Firenze.

- **Jamme A.:**

1972: Miscellanées d'ancient arabe III. Washington, D.C.

- **Ricks, Stephen D.:**

- 1989: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Editrice Pontificio Instituto Biblico, Roma.

- **Ryckmans, G.**

- 1951: Inscriptions Sud-Arabes,(NEUVIEME SÉRIE), Extrait du MUSÉON, tome LXIV, 1-2, Pp. 93-126. Louvain.

- **Sholan, Amida:**

- 1999: Frauennamen in den altsüedarabischen Inschriften: (Texte und Studien zur Orientalistiek Band 11) Georg Olms Verlag, Hildesheim –Zürich- New York.

- **Harding, G. Lankester**

- 1971: An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. University of Toronto Press.

- **Hayajneh, Hani:**

- 1998: Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften. Lexikalische und grammatische Analyse im Kontex der semitischen Anthroponomastik. (Texte und Studien zur Orientalistiek Band 10) Georg Olms Verlag, Hildesheim –Zürich- New York.

قائمة مختصرات النقوش

AM	نقوش متحف عدن الوطني Aden Museum
as-saqqāf/ al-multaqā	السقاف نقش من ملتقى وادي عبدان وضراء
CIAS	مجموعة نقوش Corpus des Inscriptions et Antiquites Sud-arabes
CIH	مدونة النقوش السامية Corpus Inscriptionum Semiticarum
Doe	مجموعة نقوش براين دو Brian Doe
Gl	مجموعة نقوش ادوارد جلازر Glaser E
HI	نقوش هجر بن حميد
Hsim	مجموعة نقوش صفوية
IAS	مجموعة نقوش (Inscriptions et Antiquites Sudarabiques) التي نشرها F. Bron في Semitica 29 (1979)
Ja	مجموعة نقوش البرت جام
Khor Rori	مجموعة نقوش ميناء خور روري على الساحل العماني
LP	مجموعة نقوش صفوية
Lu	مجموعة نقوش لوندين
MQ-	مدونة النقوش القتبانية
MuB	نقوش متحف بيحان
RES	مدونة النقوش السامية Répertoire D' Épigraphie Sémitique
Ry	مجموعة نقوش ريكمانز
SIJ	مجموعة نقوش صفوية من الأردن
Stubbs	Inschriften aus der Sammlung T. W. Stubbs
TC	نقوش مقبرة تمنع نقوش حيد بن عقيل
TTI	مجموعة نقوش معبد تمنع Timna' Temple I
UAM	نقوش متحف جامعة عدن
YM	نقوش المتحف الوطني بصنعاء
يمن	مدونة النقوش اليمنية نشرها يوسف محمد عبدالله

إقامة المعارض الخارجية
معرض الآثار اليمنية؛ اليمن أرض ملكة ســـــــبأ

مهند أحمد السياني*

تقام المعارض الخارجية بإشراف وزارة الثقافة ممثلة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات.

وتعمل الهيئة من خلال هذه المعارض على تحقيق العديد من الأهداف منها:-

١ - إبراز الحضارة اليمنية والتعريف بها من خلال شواهد أثرية ملموسة.

٢ - الترويج لزيادة عدد السواح الذين يدعوهم المعرض لزيارة اليمن لاسيما أن السياحة إلى اليمن سياحة ثقافية. وتتعتبر النتائج الحضارية اليمنية هي الركيزة الأساسية لها.

٣ - تغيير مفاهيم الأوربيين والأمريكيين وغيرهم عن أصل ملكة سبأ، حيث وكما هو معروف يوجد العديد من المفاهيم عن أصلها.

٤ - نشر كتب علمية ونشرات إعلامية وعمل تغطيات صحفية كبيرة عن اليمن.

٥ - العمل على ترميم بعض القطع الأثرية التي كان يصعب ترميمها محلياً حيث تم على سبيل المثال الاتفاق في متحف تراث الشعوب في ميونخ الذي أقيم فيه المعرض على ترميم القطع البرونزية والتي اكتشفت في منطقة العود بمحافظة إب، وكذا إناء كبير من البرونز. علماً أن ترميم مثل هذه الأواني تحتاج إلى مبالغ باهظة جداً ومجهود ووقت كبير.

٦ - عملت الهيئة على إيفاد بعض المختصين للتدريب في بعض هذه المتاحف للاستفادة من خبرة هذه المتاحف.

ويتم إتباع الخطوات التالية أثناء إقامة المعرض:

- تقدم الجهة الطالبة للمعرض طلب استضافة المعرض التي وتتكفل بإقامته والتجهيز له وتكاليف النقل والتأمين من آخر مكان أقيم فيه المعرض، وهذه العملية تكلف مبالغ باهظة حيث تشمل عمل ديكور وأساليب عرض خاصة.

- يتم التفاوض بعد ذلك على توقيع اتفاقية وتوقع في معظم الأحيان في صنعاء، حيث تستضيف الوزارة والهيئة وفداً من الجهة المستضيفة لتوقيع الاتفاقية وتوقع من قبل رئيس الهيئة ويعمدها الأخ الوزير.

- التأكد من قبل منسق المعارض على جميع القطع ليشملها التأمين بحسب الكشوفات.

- يحضر الأخ وزير الثقافة والأخ/ رئيس الهيئة ووفد اليمن إلى المعرض والذي يتفاوت من معرض إلى آخر بحسب

(*) مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة صنعاء- منسق المعارض الخارجية

الاتفاق.

- تقوم بعض هذه الجهات بدفع مبلغ مالي لمرة واحدة يتفق بشأنها مع الأخ الوزير والأخ رئيس الهيئة.
- تقوم الجهات المستضيفة بعمل حملة إعلامية ودعائية لليمن والمعرض، كما تقوم بعض هذه الجهات بعمل ندوات ومحاضرات للتعريف بالحضارة اليمنية.

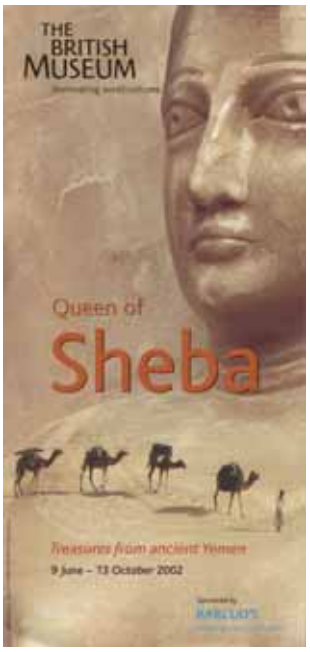

- يتصدر كل كتالوج صدر عن المعارض كلمة للأخ وزير الثقافة.
- يعمل مؤتمر صحفي ولقاءات صحفية للأخ وزير الثقافة والأخ رئيس الهيئة للتعرف بالسياسية الثقافية لليمن والأنشطة الثقافية وغيرها من المعلومات.
- تبذل الهيئة جهود لمتابعة المعارض من مرافقة وإشراف على التخزين وأثناء التسليم والاستلام ولا يقتصر دور ممثل الهيئة في دور التسليم والاستلام فحسب بل المساعدة في العرض.
- تقوم الهيئة بدفع تكاليف التخزين والتأمين في بعض الأيام التي تطول فترة الانتظار بين معرضين.

القطع المشاركة:

وتأتي المشاركة الخارجية في معرض الحضارة اليمنية بحوالي (٤٣٠) قطعة أثرية من المتاحف اليمنية، ففي البداية تم نقل (٣٨١) قطعة أثرية إلى باريس في عام ١٩٩٧م، وبعد ذلك تم إعارة (٣٣) قطعة إلى معرض فينا عام ١٩٩٨م، بعدها تم إعارة (١٦) قطعة إلى معرض مدينة تورينو الإيطالية عام ٢٠٠٠م. وبلغ إجمالي مبلغ التأمين عليها حوالي مبلغ ١٢,٨٠٠,٠٠٠ دولار (اثني عشر مليون وثمانمائة ألف دولار).

ومجموع القطع المشاركة تم جمعها من المتاحف التالية:

المتحف الوطني صنعاء، متحف ظفار يريم، متحف إب العود، متحف الحوطة، متحف عدن متحف بيحان، متحف عتق، متحف الضالع، مخزن صبر لحج (نتائج حفرية المعهد الألماني)، متحف المكلا، متحف سيئون، متحف مارب، بالإضافة إلى المتحف الحربي.

صدرت عدد من الكتالوجات عن المعارض بلغات عدة:

- كتالوج باللغة الفرنسية عن معرض باريس تمت ترجمته إلى اللغة العربية
- كتالوج بالألمانية عن معرض فينا
- كتالوج بالألمانية عن معرض ميونخ
- كتالوج بالايطالية عن معرض روما
- كتالوج بالايطالية عن معرض تورنيو
- كتالوج بالأسبانية عن معرض لاكرونيا

- كتالوج بالانجليزية عن معرض لندن
- كتالوج صغير بالأسبانية عن معرض مدريد والمدن الأسبانية الأخرى.
- كتالوج صغير بالايطالية عن معرض صقلية
- وأخيراً كتالوج بالانجليزية عن معرض واشنطن.

وتحتوي هذه الكتالوجات على العديد من المقالات العلمية التخصصية يشارك فيها عدد غير قليل من علماء الآثار والنقوش وأعضاء البعثات العلمية العاملة في اليمن.

أوفدت الهيئة بعض المختصين للتدريب في بعض المتاحف المستضيفة على سبيل المثال:

في باريس - أمة الباري العاضي - كاميليا أنعم
في فينا- عبد الرحمن السقاف - مهند السياني
في ميونخ- العزى محمد مصلح - أمين الماوري
في لندن - خيران الزُبَيْدي - سالم العامري
في أمريكا - محمد الرضي - محمد عبد الرقيب

بالإضافة إلى مشاركة الإخوة التالية أسماؤهم مع منسق المعارض عملية الدور والتسليم عند افتتاح المعرض أو عند ختامه:

عند افتتاح معرض ميونخ الأخ/ علي عبد الرازق
عند إغلاق معرض ميونخ الأخ/ محمد أحمد قاسم
عند افتتاح معرض روما الأخ/ عبد العزيز الجنداري
عند افتتاح معرض تورنتو الأخ/ محمد أمين عبد الجبار

نهاية الرحلة:

وبعد رحلة طويلة استغرقت ثمان سنوات عادت مجموعة القطع المشاركة إلى اليمن في نهاية العام ٢٠٠٥م، وتم إيداعها في المتحف الوطني، وتم تشكيل لجنة من الإدارات المختصة بالهيئة والجهات الأخرى ذات العلاقة لفحصها والتأكد من سلامتها ومطابقتها، وبعد أن استكملت اللجنة إجراءاتها تم إيداع القطع مؤقتاً في أحد مخازن المتحف الوطني تمهيداً لأعادتها إلى أماكنها التي استعيرت منها.

جـــــدول المعرض

الدولة	المدينة	الافـــتتاح	الاخـــتتام
فرنسا	باريس	١٩٩٧/١٠/٢٥م	١٩٩٨/٢/٢٨م
النمسا	فينا	١٩٩٨/١١/٨م	١٩٩٩/٢/٢١م
ألمانيا	ميونخ	١٩٩٩/٧/٧م	٢٠٠٠/٢/٥م
إيطاليا	روما	٢٠٠٠/٤/٦م	٢٠٠٠/٦/٣٠م
إيطاليا	تورينو	٢٠٠٠/٩/٢٥م	٢٠٠١/١/٧م
اسبانيا	لاكارونيا	٢٠٠١/٧/٢٤م	٢٠٠١/١٠/٨م
بريطانيا	لندن	٢٠٠٢/٦/٩م	٢٠٠٢/١٠/١٣م
اسبانيا	مدريد	٢٠٠٣/٢/١٠م	٢٠٠٣/٤/٦م
اسبانيا	فلنسيا	٢٠٠٣/٤/٢٣م	٢٠٠٣/٥/٣٠م
اسبانيا	ايليكانتي وسوكانتو	٢٠٠٣/٨/٧م	٢٠٠٣/١٠/١م
اسبانيا	اشبيلية	٢٠٠٣/١٠/١٤م	٢٠٠٣/١١/٣٠م
ايطاليا	صقلية	٢٠٠٤/١٢/١٦م	٢٠٠٥/١/٣١م
أمريكا	واشنطن	٢٠٠٥/٦/٢٥م	٢٠٠٥/٩/١١م

مشاركة الهيئة العامة للآثار والمتاحف في فعاليات المعرض العالمي اكسبو (ايتشي – اليابان للفترة من ٢٥ مارس – ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥ م)

أمة الباري العاضي(١) - عدنان باوزير(٢)

مقدمة:

تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية المشير/ علي عبدا لله صالح، شاركت الجمهورية اليمنية في المعرض العالمي ٢٠٠٥ إيتشي – اليابان، الذي يعد الأول من نوعه في القرن الحالي، لكونه يختلف شكلاً ومضموناً عن دوراته السابقة في كثير من الجوانب و الترتيبات، وشكل نقطة تحول هامة وانطلاقة جديدة، على صعيد هذا النوع من المعارض العالمية في نمط مساير للتطورات والتحولات التي يشهدها هذا القرن ومتغيراته لتحقيق نوع من الانسجام العالمي.

كما أن مشاركة بلادنا بهذا الحجم جاءت تمشياً مع التطورات في العلاقات بين اليمن ودول شرق آسيا. وتتويجاً للزيارة التاريخية التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية إلى دول شرق آسيا، والتي ساعدت كثيراً إلى فتح آفاق مستقبلية لتعزيز التعاون الثنائي بين اليمن ومختلف دول شرق آسيا، ومنها اليابان.

كما كانت الزيارة التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية، إلى دولة اليابان في شهر مارس ١٩٩٩م، بمثابة نقلة نوعية في تاريخ العلاقات اليابانية اليمنية، حيث وأنها فتحت فصلاً جديداً في العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين، والتي عبر الجانبان من خلال الاجتماعات الثنائية، حول فتح آفاق جديدة للتعاون في كافة المجالات، قدم الجانب اليمني جهداً كبيراً في الترويج لما لبلادنا من أهمية جغرافية خاصة، ليس فقط على المستوى الإقليمي فحسب ولكن على المستوى العالمي، نتيجة لموقعها الجغرافي المميز وما يمكن أن تلعبه من دور حيوي في تنمية التجارة الدولية وزيادة حجم التبادل التجاري بين دول العالم وأهمية ذلك للاقتصاد العالمي كمركز إقليمي وعالمي للتجارة والصناعة والاستثمار، وتمشياً مع اهتمامات فخامة رئيس الجمهورية ومع برامج الحكومة وقرارها رقم (٢٧٢) لعام ٢٠٠٣م، فإن المشاركة في هذا الحدث العالمي، يأتي تتويجاً لتلك الجهود وتلك البرامج، ومحطة انطلاق لتعزيز الاتصالات بين الوزارات والمؤسسات والأجهزة المختصة بالشئون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسياحية، وكذا الغرف التجارية والصناعية في بلادنا مع نظيراتها في اليابان، وأيضاً مع مثيلاتها في دول شرق آسيا والدول الأخرى المشاركة في المعرض والتي بلغت (١٢٢) دولة.

تحت شعار (آفاق التنمية وإعادة اكتشاف حكمة الطبيعة)، الهادف بوضوح عن الوعود تجاه القيم البيئية الخاصة، بالإضافة إلى مبادئ الابتكار والتجديد، التي تعتنقها المنظمات الحالية، والعاملة باستمرار لتطويرها من أجل الحفاظ على بيئة طبيعية ذات نقاوة حية وجمال. ويثير هذا الشعار حوله العديد من المواضيع التي سيواجهها الإنسان في القرن الواحد والعشرون، التي تتيح الفرص لإعادة التفكير في الكثير من المواضيع والأسئلة المطروحة من خلال هذا التجمع العالمي، والتي يتحتم على الإنسان التغلب عليها وهي: البيئة، الطاقة، المصادر الطبيعية، السكان والمجتمعات السكانية.

أن موقع جناح اليمن يعتبر من أفضل المواقع في القطاع المخصص لقارة آسيا عند البوابة الرئيسية، مما أدى إلى الحصول على حصة كبيرة من عدد الزوار حيث يبلغ عددهم في اليوم الواحد. ٣٠٠٠٠ ثلاثون ألف زائر.

أهمية المشاركة اليمنية في المعرض:

يعد معرض اكسبو ايتشي ٢٠٠٥م، الأول من نوعه في القرن الحادي والعشرين، والذي يقام في أحدى الدول الأسيوية، ذات القدرات والإمكانيات الغير عادية، في تنظيم حدث كوني بهذا الحجم. فمشاركة بلادنا في هذا المعرض لا تأتي لتسجيل مجرد الحضور والتواجد في محفل كهذا، بل أن الأهمية تأتي من حيث كون هذا المعرض، كحدث عالمي، لن يتكرر إلا بعد خمس سنوات على الأقل، وبالتالي فمن الأهمية بمكان استثمار واستغلال هذا الحدث والاستفادة منه بأقصى مدى ممكن، باعتباره فرصة فريدة يجب أن تستغل في جانب التسويق والترويج، وتجسيد مبادئ المحبة والصداقة، والتعاون وتبادل المنافع.

أهداف المشاركة اليمنية في المعرض:

١. إبراز الهوية اليمنية في مراحلها المختلفة والمتعددة تاريخياً، وحضارياً ومعاصرة.

(١) نائب مدير عام الدراسات والبحوث-منسقة المعرض الأثري والحرفي والبيئي لجزيرة سقطرى
(٢) مدير عام المكتب الفني-منسق متحف القطع المقلدة.

٢. تأكيد المكانة الدولية المتميزة التي اكتسبتها بلادنا، نتيجة المتغيرات السياسية، والثقافية والاقتصادية، التي شهدتها خلال السنوات المنصرمة.

٣. تعزيز أهمية الموقع الجغرافي لليمن، في خدمة التجارة العالمية.

٤. تعميق الوعي بزيادة الاهتمام العالمي بتاريخ اليمن، وتراثه الحضاري، كأحد مراكز الإشعاع الحضاري في العالم.

٥. تعزيز علاقات التعاون والصداقة القائمة مع الحكومة اليابانية.

٦. إبراز التطورات التي شهدتها اليمن في كافة المجالات، وسعيها الدءوب لمواكبة الركب الحضاري، ومجاراة التطورات العصرية الحديثة.

٧. التسويق والترويج للإمكانيات والمقدرات التي تزخر بها بلادنا، سياحياً وثقافياً واقتصادياً، واستثماريا... الخ.

٨. السعي إلى زيادة حجم التبادل التجاري، بين بلادنا وبلدان العالم الأخرى.

مشاركة الهيئة العامة للآثار والمتاحف في فعاليات المعرض العالمي اكسبو ايتشي – اليابان:

استكمل نجاح جناح بلادنا في هذا المعرض العالمي بمشاركة الهيئة العامة للآثار والمتاحف الفعال والمعبر عن الحضارة التاريخية لليمن السعيد وذلك بمحورين فالمحور الرئيسي للمعرض هو جزيرة سقطرى فقد كانت مشاركة الهيئة بجناح خاص بالجزيرة يتضمن نتائج مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية الذي تم تمويله من الصندوق الاجتماعي للتنمية وقد كانت على النحو التالي:

المشاركة بمعرض فوتوغرافي أثري يحتوى على:

- عرض الخارطة الأثرية لنتائج المسح الأثري لجزيرة سقطرى عدد ١ مقاس ٧٠ سم x ١٠٠سم.
- عرض لوحات عبارة عن صور لأهم المواقع الأثرية لنتائج المسح الأثري لجزيرة سقطرى عدد ١٠ لوحات مقاس٥٠ سم x ٧٠ سم.

المشاركة بمعرض فوتوغرافي وحرفي:

يعرض نتائج مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى الذي تم تمويله من الصندوق الاجتماعي للتنمية. يحتوى على الآتي:

- عرض خارطة توزيع الحرف اليدوية باللغة العربية والإنجليزية عدد ١ مقاس ١٠٠سم x٧٠سم
- عرض رسومات واسكتشات مختارة لأهم نتائج المسح والتوثيق للحرف اليدوية فى جزيرة سقطرى عدد ٥ مقاس ١٠٠سم x ٧٠سم. والتعليق على كل لوحة باللغة الإنجليزية واليابانية
- عرض رسومات واسكتشات مختارة لأهم نتائج المسح والتوثيق للحرف اليدوية فى جزيرة سقطرى عدد ٢٠ مقاس ٥٠ سم x٦٠ سم. والتعليق على كل لوحة باللغة الإنجليزية واليابانية.
- عرض اللوحة الحرفية لجميع نتائج المسح والتوثيق وعليه تعليق باللغتين الإنجليزية واليابانية عدد ١ مقاس ١٠٠سم x٧٠سم.
- عرض نماذج لبعض المنتجات الحرفية الخاصة بجزيرة سقطرى.
- عرض أفلام وثائقية عبارة عن مقابلات مع الحرفيين وأفلام غنائية من التراث السقطري بالإضافة إلى أفلام لمناظر طبيعية.
- توزيع سيديهات دعائية تهدف إلى الترويج السياحي لجزيرة سقطرى باللغة العربية واللغة الإنجليزية عنوانه (سقطرى. التراث والإنسان)

محتويات السيدي الدعائي

العنوان (سقطرى . التراث والإنسان)

هناك قسمين قسم باللغة العربية وقسم باللغة الإنجليزية

أما قسم اللغة العربية عبارة عن قائمة:

١ - المقدمة

٢ - قسم خارطة توزيع الحرف اليدوية التقليدية وفيها جميع المناطق التي تم مسحها وتوثيقها بعمل رمز لكل حرفة وضعة في مناطق تواجدها وأسفل الخارطة هناك مفاتيح توضح رمز كل حرفة.

٣ - قسم اللوحة الحرفية والرسومات: هذا القسم يحتوي على سبعين صورة ورسومات لأهم الحرف في الجزيرة يتم التنقل في كل صورة بسهولة.

٤ - قسم الحرفيين بالصوت والصورة. عبارة عن لقاءات مع بعض الحرفيين يضم الأتي:

- حرفة الغزل والحياكة (الشمال)
- طريقة استخراج اللبان
- طريقة استخراج الصبر (الطيف)
- صناعة الفخار

٥ - قسم التراث الشعبي صوت وصورة: عبارة عن مقدمة عن التراث الشعبي بشكل عام لجزيرة سقطرى وهناك أربعة تقسيمات ومشاهدات:

- طرب الأعراس التقليدية
- عزف الشبابة لرعاة الغنم

- رقص لفرقة دم الأخويين
- غناء الموالد النبوية

٦ - قسم لمحات من جمال الطبيعة السقطرية: عبارة عن خمسين صورة مختارة لبعض المناظر الطبيعية، وخلال استعراض هذه الصور هناك تعليق عبارة عن معلومات عامة عن جزيرة سقطرى من الناحية الطبيعية والمناخية والتراثية والمساحة وغير ذلك.

قائمة اللغة الإنجليزية

SOCOTRA: Man &Heritage

- **Introduction**
- **Handicrafts Distribution Map**
- **Handicrafts List**
- **Sketches**
- **Handicrafts (vide0 clips)**
- **Folklore (video clips)**
- **Nature Beauty (photos)**

أما المحور الثاني لمشاركة الهيئة في فعاليات المعرض فقد تمثل بمتحف مصغر يحتوى على قطع أثرية مقلدة تتضمن مراحل تاريخية مختلفة وتحكي عن واقع الحياة الاجتماعية والدينية والتجارية والثقافية للمجتمع اليمني القديم يحتوى المتحف على الآتي:

١ - قطعة من الحجر الجيري عليها منظر يمثل طائر الهدهد منفذ بالنحت البارز (يحتل طائر الهدهد مكانة خاصة في الحضارة اليمنية القديمة، فهو الرسول الذي حمل رسالة النبي الملك سليمان عليه السلام- من القدس في فلسطين.

٢ - قطعة من الحجر الجيري عليها منظر منفذ بالنحت البارز يمثل حيوان الوعل (يحتل هذا الحيوان مكانة بارزة في الحضارة اليمنية القديمة، فهو يحمل دلالات ذات مغزى ديني. ونشاهده يتكرر باستمرار على معظم الآثار اليمنية القديمة.

٣ - قطعة من الحجر الصابوني عليها رسم منفذ بالنحت الغائر يحمل تفاصيل بسيطة لرأس إنسان، تشبه ملامحه تلك التي تنفذ على شواهد القبور.

٤ - لوحة من الفخار نحتت لتمثل طائر ما ملامحه اقرب إلى الصقر. وملامحه محورة عن الطبيعة. ويحتل الصقر مكانة خاصة في الموروث الشعبي اليمني.

٥ - آنية من المرمر عليها كتابة بارزة بخط المسند من الأمام والخلف. مقبضيها على شكل آدميين واقفين.

٦ - لوحة صغيرة من المرمر عليها منظر بالنحت البارز يمثل حيوان في وضع حركي، وهو اقرب إلى الظبي أو الوعل (منظر صيد) وتعد مناظر الصيد من المناظر المألوفة في حضارة اليمن القديمة، كما توجد بعض أنماط الصيد المقدس الذي يمارس في بعض المواسم.

٧ - لوحة من الحجر الجيري وجميعها منظران منفذان بالنحت البارز، أحداهما يمثل وجه آدامي ملامحه مفلطحة تشبه تلك الرسوم التي تنفذ على شواهد القبور. والأخرى لآنية تشبه القنينة.

٨ - لوحة من المرمر لحيوان الوعل في ضع رابض وملامحه محورة عن الطبيعة.

٩ - ختم اسطواني من حجر الحرض، وكما هو معروف أن الحضارة اليمنية قد قامت على التجارة في المقام الأول ولذلك شاعت أنواع كثيرة من الأختام التي كانت تعمد بها الوثائق والتبادل التجاري.

١٠ - تمثال لثور واقف من حجر المرمر يحتل الثور مكانه بارزة في حضارة اليمن القديم، ويعتبر الثور مع الوعل من رموز الآلهة. حيث تشكل قرناهما الملتفان قرص القمر. وتقوم الديانة اليمنية القديمة على ثالوث (القمر – الشمس – نجم الزهرة).

١١ - قطعة من الحجر الجيري عليها منظر منفذ بالنحت البارز، تمثل إنسان يقود جمل. وتعتبر تجارة القوافل الذي يعد الجمل محورها الأساسي والدعامة الأساسية لنشوء وازدهار الحضارة اليمنية القديمة وخصوصا تجارة البخور (اللبان) الذي تحتكر زراعته وتجارته اليمن والذي له أهمية في الشرق القديم.وقد قامت جميع عواصم ممالك اليمن القديم على خط سير القوافل مستفيدة من الضرائب التي تفرض على تلك القوافل وكذلك الخدمات التي تقدم لتلك القوافل والتي أسهمت في ازدهار تلك المدن والعواصم.

١٢ - تمثال من المرمر يمثل أمراه في وضع واقف تضع يديها إلى الأمام في وضع تعبدي والتي تعتبر شائعة في التماثيل اليمنية.

١٣ - لوحة من المرمر عليها منظر منفذ بالنحت البارز لآدمي في وضع جالس. ربما تكون امرأة يتدلى شعرها للخلف. أمامها إناء كبير موضوع على مائدة. الملامح محورة عن الطبيعة.

-١٤ رأس ثور من المرمر. ملامحه بسيطة، والثور له دلالات دينية كبيرة في حضارة اليمن القديم.

١٥ - تمثال نصفي لآدمي من المرمر، نسبه غير متناسقة وملامحه محورة يمسك بكلتا يديه سيف.

١٦ - تمثال لرجل من المرمر في وضع واقف في هيئة تعبدية يقف على قاعدة عليها كتابه بخط المسند الغائر نصه كالتالي: -

ج ح ي ع ث ب ن

ش ن / ي ر م / ذ ب غ ي ي ت

١٧ - تمثال من الحجر الصابوني يمثل أمراه في وضع واقف تحتضن بكلتا يديها طفل واقف.

١٨ - جزء من لوحة من المرمر الأحمر عليها منظر منفذ بالنحت الغائر، المنظر لغزال في وضع حركي، نسبه متناسقة وملامحه قريبة من الطبيعة. وعلى اليسار ثلاثة أسطر بالخط المسند (اللغة اليمنية القديمة) منفذ بالنحت الغائر.

١٩ - لوحة من المرمر عليها منظر لرجل وامرأة متلاحمي الأيدي. نسبها غير متناسقة وملامحها محورة عن الطبيعة.

الفعاليات الأخرى:

استضافة جميع الدول العربية المشاركة في الاكسبو

في تاريخ ٦/٢٥ ومن فعاليات الجناح اليمني قام بعمل أمسية اليوم العربي واستضاف جميع الدول العربية المشاركة

في الاكسبو. السعودية- قطر- مصر- الأردن-تونس-ليبيا - وغيرها.....

وتم تكليف الأخت أمة الباري بتنظيم وتجهيز خيمة سقطرية أمام الجناح اليمني لجلوس الضيوف فيها وتم عمل هذه الخيمة بالفرش السقطري وتزيينه بمشغولات الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى.

وتم توزيع سيديهات تعريفية لنتائج مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى. وقد أبدى الحضور إعجابهم بما رأوه من منتجات تقليدية لهذه الجزيرة المنفردة بمنتجاتها التقليدية وأشجارها النادرة. ومن ثم إحياء حفل فني ساهر بمشاركة الفرقة الوطنية للفنون الشعبية رسمت خلالها لوحة عربية شاملة وجميله

زيارة ولى العهد الياباني للجناح اليمني

قام ولي العهد الياباني الأمير ناروهيتو بزيارة إلى جناح الجمهورية اليمنية صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٥/٦/٨م ضمن جولة لزيارة الأجنحة الآسيوية المميزة المشاركة في معرض اكسبو، وقد كان فى استقباله لدى وصوله سعادة سفير بلادنا في طوكيو الأخ/ علي عيدروس السقاف والأخ/ عدي المتوكل ممثل المفوض العام للجناح اليمني والأخ/ جمال المقطري مدير عام المؤسسة اليمنية للمعارض، وبعد وصوله قام الأخ/ الدكتور أمين عقلان المقطري والأخ/ محمد قاسم مدير الجناح اليمني بمرافقة ولي العهد في جولته داخل الجناح وتعريفه بطبيعة المشاركة اليمنية تحت شعار (حكمة الطبيعة) وقد تم تعريف ولي العهد بالتنوع الثقافي والطبيعي لليمن من خلال الوقوف على عدة تقسيمات من أروقة وصالات الجناح المختلفة التي تنقل الأسواق الشعبية اليمنية وركن القهوة اليمنية ومجسم مدينة شبام حضرموت ومتحف الآثار المقلدة.

وتم اختتام الزيارة بقسم جناح سقطرى حيث قامت الأخت أمة الباري بشرح محتويات جناح سقطرى وأهمية شجرة دم الأخوين المشهورة والصبر السقطري والتنوع البيئي للجزيرة من خلال استعراض المنتجات التقليدية المستخلصة من الأشجار الطبيعة واستخداماتها في الأغراض المختلفة.

وعبر ولي العهد عن إعجابه الشديد بما شاهده في تقسيمات الجناح وخاصة جناح سقطرى الذي احتوى على جميع المنتجات التقليدية ومنتجات السلع المقدسة مثل البخور السقطري والصبر وفصوص دم الأخوين.

وفى نهاية الزيارة قام سعادة السفير اليمني بتوديع الأمير وطلب منه زيارة اليمن للتعرف على هذه المعالم المختلفة على الواقع.

Nishio City

تم تكليف الأخت أمة الباري من قبل الإدارة في اليابان بعمل قسم مصغر باسم هذه المنطقة. المدينة الداعمة للجمهورية اليمنية وللجناح اليمني في الاكسبو وهذه المنطقة مشهورة بزراعة القهوة اليابانية (الشاي الأخضر) في محافظة ايتشي.

وهذا القسم المصغر عبارة عن عرض رسومات لأطفال يمنيين يدرسون في المدارس التي تم تمويلها من اليابان وهذه الرسومات هدية من أطفال اليمن إلى أطفال هذه المنطقة المدينة الداعمة لليمن وللجناح اليمني، وذلك بتنظيم فعاليات مختلفة بمشاركة مواطني هذه المدينة لتعزيز الصداقة بين اليابان واليمن. كما شاركت هذه المدينة في تنظيم فعاليات اليوم الوطني لليمن ٢٢ مايو في موقع اكسبو. وشرح السفير الياباني في اليمن لأطفال هذه المنطقة محتويات هذه الرسومات وللعلم بأن السفير الياباني في اليمن هو الذي جلب هذه الرسومات من اليمن إلى اليابان شخصيا. ليتم عرضها في الجناح اليمني.

ايجابيات المعرض:

تم تحقيق أهداف المشاركة اليمنية في المعرض بنسبة ٨٠٪ وهي كالتالي:

١ -إبراز الهوية اليمنية في مراحلها المختلفة والمتعددة تاريخيا وحضاريا ومعاصرة.

٢ - تأكيد المكانة الدولية المتميزة التي اكتسبتها بلادنا، نتيجة المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها خلال السنوات المنصرمة.

٣ - تعزيز أهمية الموقع الجغرافي لليمن في خدمة التجارة العالمية.

٤ - تعميق الوعي بزيادة الاهتمام العالمي بتاريخ اليمن وتراثه الحضاري، كأحد مراكز الإشعاع الحضاري في العالم.

٥ - تعزيز علاقات التعاون والصداقة القائمة مع الحكومة اليابانية.

٦ - إبراز التطورات التي شهدتها اليمن في كافة المجالات، وسعيها الدءوب لمواكبة الركب الحضاري، ومجاراة التطورات العصرية الحديثة.

٧ - التسويق والترويج للإمكانيات والمقدرات التي تزخر بها بلادنا، سياحيا وثقافيا واقتصاديا واستثماريا..الخ

٨ - السعي إلى زيادة حجم التبادل التجاري، بين بلادنا وبلدان العالم الأخرى.

لوحة ١

منظر يوضح الجناح اليمني من الخارج ومن يمينه الجناح القطرى ومن يسارة جناح السعودية

قسم سقطرى يوضح نتائج مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية لجزيرة سقطرى

قسم متحف القطع الاثرية المقلدة

لوحة ٢

توضح امسية ليالي العرب فى الجناح اليمني

صورة جماعية مع الضيوف

توزيع السيديهات الترويجية لجزيرة سقطرى

فرش سقطرى امام الجناح

يخور العود للضيوف اليابانيين

رقصات شعبية لفرقة الرقص الوطنية

رقص جماعى للضيوف

المتحف الوطني – صنعاء

عبد العزيز حمود الجنداري*

تعود بداية تأسيس المتحف الوطني بصنعاء إلى عام ١٩٧١م وكان مقره دار الشكر (متحف التراث حالياً) وكان عبارة عن قسمين رئيسين فقط الأول للآثار القديمة والآخر قسم للتراث الشعبي، تلا ذلك إعداد قسم الآثار الإسلامية, ونتيجة لازدياد المقتنيات الأثرية وازدحام المخازن والمعارض بها كان لابد من البحث عن مبنى آخر أكثر اتساعاً، ووقع الاختيار على مبنى دار السعادة والذي كانت تشغله محافظة صنعاء, والذي تم ترميمه وإعادة تأهيله بما يتناسب مع العرض المتحفي تلا ذلك إعداد قاعات العرض وشملت:-

١ - الدور الأرضي:

قاعة الملكين ذمار علي يهبر وابنه ثأران يهنعم ملكي سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات.

٢ - الدور الأول: (قسم آثار ما قبل الإسلام) ويشمل:

أ- قاعة ما قبل التاريخ

ب- قاعة النقوش اليمنية القديمة

ج- مملكة معين

د- قاعة مارب

هـ- قاعة مملكة سبأ

و- قاعة مملكة حمير

ز- الصالة: آثار متنوعة

٣ - الدور الثاني: (قسم الآثار الإسلامية) ويشمل:

أ- قاعة المخطوطات

ب- قاعة المعادن

ج- قاعة المساجد

د- قاعة المسكوكات

هـ- قاعة مسجدي أسناف وذيبين

و- قاعة فخار زبيد

ز- قاعة الأسلحة

ح- قاعة العامرية

٤ - الدور الثالث: (قسم التراث الشعبي) ويشمل:

أ- قاعة الزراعة وتربية النحل

ب- قاعة الجنابي

ج- قاعة صيد السمك

د- قاعة العشة التهامية

هـ- قاعة الأزياء

و- قاعة صباغة النيل الأسود

ز- قاعة العرس الصنعاني

ح- قاعة صناعة اللحاف

ط- قاعة صناعة الفريد

ي- قاعة السلال

ك- قاعة الأخشاب والفخار

وتم افتتاحه في ١٢ أكتوبر ١٩٨٧م من قبل فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبد الله صالح. وفي ديسمبر ١٩٩٨ م تم توقيع اتفاقية التعاون بين السفارة الهولندية وهيئة الآثار وبموجبها يستأنف الدعم لمشروع المتحف الوطني لمدة خمس سنوات. وتركزت خطة المشروع حول إعادة ترميم وتأهيل المباني التاريخية في المجمع، بحيث يكون هناك المعارض الدائمة والمؤقتة والمعامل والمكاتب وخدمات الزوار بالإضافة إلى تجديد العرض وتدريب كوادر المتحف الوطني، ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة من المتحف لاختيار مواضيع العرض الجديدة، وأسفرت ورش العمل عن اختيار ١٦ موضوعاً رئيسياً وعند عرضها على المعنيين كانت محل نقاش ما بين مؤيد ومُعارض.

(*) أمين عام المتحف الوطني

المخزن الأرضي:

يمتلك المتحف الوطني سبعة مخازن للمقتنيات الأثرية وتقع في الدور الأرضي والدور المسروق بدار السعادة، وقد تم إصلاحها وترميمها وعزل الرطوبة وفق الوسائل التي توفرت عند الانتقال للمتحف عام ١٩٨٧م. حيث تم إعداد رفوف خشبية قوية لخزن القطع عليها بالإضافة إلى تغطية أرضية المخازن بعوارض خشبية قوية لمنع تسرب الرطوبة وانتشارها ووضع عليها مناضد خشبية للقطع الأثرية الثقيلة، ومع مرور الوقت ونتيجة لتدفق القطع الأثرية على المتحف من مصادرها المعروفة سواء عبر لجنة الاقتناء في هيئة الآثار أو القطع المصادرة عند تهريبها أو هدايا المسئولين والمواطنين التي تقدم للمتحف أو ما يصل عبر البعثات الأثرية العاملة في اليمن، فقد امتلأت المخازن وأصبحت لا تستوعب أي قطع جديدة خصوصاً ذات الحجم الكبير، لذا فقد أدرج الموضوع ضمن خططنا في إطار المشروع اليمني الهولندي لتطوير المتحف، وبعد نقاش مستفيض من قبل الجميع تم فيه دراسة كل الخيارات الممكنة فقد تم التوصل لفكرة إعداد وتجهيز مخزن تحت الأرض في الساحة الأمامية للمتحف, على أن يتم وضع الدراسات والمواصفات والرسومات وجدول الكميات وفق أحدث الطرق والكفيلة بحماية وصيانة موروثنا الثقافي اليمني خصوصاً بعد موافقة الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل الدراسة وأيضاً التنفيذ، وقد تم التعاقد مع شركة هولندية لوضع التصاميم على أن تسعين بمهندسين أساتذة في كلية الهندسة جامعة صنعاء، لتكوين تصاميم تتناسب مع البيئة اليمنية والتي تختلف عنها في هولندا، وبعد الانتهاء من التصاميم جاءت مرحلة التنفيذ والتي استمرت سنوات، ونظراً لأن المخزن في وسط الساحة الأمامية للمتحف فقد دعت الضرورة إلى إغلاق المتحف أمام الزوار لعدم وجود طريق أو ممر يؤدي إلى المتحف الوطني (دار السعادة)

وقد إعادة هيكل المتحف الوطني وفق احدث طرق العرض المتحفية شملت التجديدات التالية:

الدور الأرضي:

ويحتوي على طريقة أسلوب العرض النوعي والموضوعي، النوعي مثل التمثالين الخاصين بالملك ذمار علي وابنه وهما من البرونز، والموضوعي قد تم إضافة بعض من النقوش الكتابية بخط المسند على الأحجار.

الدور الأول: (قسم آثار ما قبل الإسلام)

ويغلب على معروضاته أسلوب العرض التاريخي أي أنه تم تخصيص قاعة لبعض من الممالك اليمنية القديمة مثل سبأ ومعين وحمير، وتم القيام بإضافة خاصة بالمقتنيات الأثرية التي تعود إلى مملكة حضرموت، وقاعة أخرى خاصة بهدايا فخامة الأخ / الرئيس علي عبد الله صالح من الآثار القديمة والتي قدمها كهدية للمتحف. والقيام بتحديث وإجراء بعض التعديلات في جميع القاعات مثل إضافة بعض القطع النادرة إلى قاعة مملكة معين. والقيام بعرض مجموعة من النقوش الخشبية بخط الزبور...الخ

الدور الثاني: - (قسم الآثار الإسلامية)

والمقتنيات الأثرية في هذا القسم معروضة بطريقتين من طرق العرض المتحفي هما:-

- العرض الموضوعي مثل القاعات الخاصة بالأسلحة العملات، المخطوطات، المسكوكات
- العرض النوعي حسب مادة الصنع مثل القاعة الخاصة بالأدوات والأواني النحاسية.
- التجديدات التي قام بها الفريق مثل قاعة خاصة بالمسكوكات (العملات) لنتمكن من تغطية مختلف فترات العصر الإسلامي، وقاعة الإنارة، مع تجديد قاعات كل من المخطوطات والأسلحة والمساجد وكسوة الكعبة.. الخ

الدور الثالث: - (قسم المورث الشعبي)

لقد قام الفريق بإجراء التعديلات أو التغييرات على معروضاته مثل إيجاد صالة خاصة بالأزياء الشعبية لمختلف مناطق اليمن، وإضافة مجموعة من صناعات الحلي الفضية، قاعة العمارة اليمنية، وتطوير بعض أساليب العرض في القاعات الخاصة بالنسيج والحياكة، وقاعات الأدوات والأواني المنزلية.. الخ

وقد ترتب على هذه التجديدات القيام بتحديث وتغيير جميع بطاقات العرض واللوحات التعريفية والصور والمخططات.

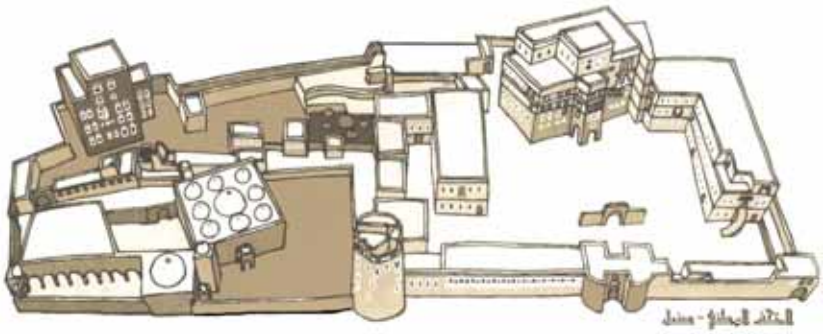

مخطط تخيلي لمجمع المتحف الوطني عن مجلة المسند العدد ١، ٢٠٠١- ص١٩

متحف زنجبار بمحافظة أبين

سالم أحمد منصور*

نبذة عن محافظة أبين(الموقع والتاريخ)

تقع محافظة أبين بين خطي طول ٤٥ْ - ٤٧ْ ومابين دائرتي عرض١٣ْ-١٤ْ وتبلغ مساحتها حوالي ٢١٤٨٩ كم٢. وتتوزع تضاريس المحافظة بين جبال في أطرافها الشمالية وهضاب في وسطها وسهول ساحلية طويلة في أطرافها الجنوبية تتخللها عدد من الوديان.

وفي نقشه المشهور بنقش النصر(RES.3945) ذكر الملك السبئي كرب إل وتر مناطق واسعة من أبين باعتبارها جزء من أراضي مملكة أوسان التي قام بالقضاء عليها بعد تحالفه مع مملكة قتبان في القرن السابع قبل الميلاد وقد آلت لاحقاً أراضي أبين كاملة لمملكة قتبان.

وقد ذكر بطليموس الجغرافي اليوناني أن أبين كانت مقسمة على مملكتي حضرموت والحميريين. وجاء بعد بطليموس المؤرخ والعالم اليمني الحسن بن أحمد الهمداني ووصف بشكل تفصيلي مدن أبين وقراها وسكانها ومناطقها وأوديتها في كتابه صفة جزيرة العرب. وقد ذكرها الإخباريين كاسم لأحد أحفاد سبأ ونسبه كالتالي: أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن سبأ. وجاء ذكر أبين عند عمارة اليمني في كتابه المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد بقوله: «مخلاف في أقصى جنوب اليمن نسب إلى أبين بن ذي يقدم وهو أحد ميازيب اليمن المشهورة بالخصب والريف.. وقبائله من ذي أصبح ومن ذي رعين وكندة ومذحج».

وتنتشر في أراضي أبين العديد من آثار المستوطنات القديمة، بالإضافة إلى القبور البرجية والذيلية وبقايا النصب الحجرية التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ثلاثة أمتار بالإضافة للمنشآت المائية والمباني السكنية والدينية القديمة والإسلامية والشواهد التاريخية الأخرى من النقوش المسندية البدائية والمتطورة ورسومات لصيد الوعول والظباء في جبال أبين وقد تم العثور على أكبر منشأة لصيد الوعول في الجزيرة العربية في مديرية الوضيع بالمحافظة تقترب مساحتها من ٨كم٢. وقد بلغ عدد المواقع الأثرية التي تم مسحها آثارياً نحو ٢٥٤موقعاً أثرياً تعود لفترات استيطانية متعاقبة بدءاً بعصور ما قبل التاريخ مروراً بعصور الحضارة اليمنية القديمة ثم العصر الإسلامي بفتراته المختلفة. مع أن أكثر من ثلث مساحة أبين لم يستكمل فيها المسح بعد.

متحف زنجبار

في عام ١٩٨١م تم افتتاح متحف في مدينة زنجبار عاصمة المحافظة وكان عبارة عن صالة عرض طويلة تفتقر إلى أبسط المواصفات التي تؤهلها لأن تكون متحفاً. وفي منتصف تسعينات القرن المنصرم بدأ التفكير جدياً في إنشاء متحف يليق بتاريخ وتراث المحافظة، وتقديراً لإسهامات المحافظة في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية خُصت أبين بإنشاء أول متحف في الجمهورية اليمنية بعد إعادة تحقيق الوحدة المباركة واعتبرت تصاميمه الهندسية أنموذجاً لإنشاء المتاحف في بقية محافظات الجمهورية. وقد مثّل ذلك خطوة جديرة بالتقدير من قِبَل أبناء المحافظة الذين ظلوا يتطلعون بشغف إلى افتتاحه كمنشأة ثقافية هامة.

يقع متحف زنجبار الحديث في الجهة الشرقية لساحة الشهداء ويتكون من أربع صالات وإدارة للمتحف وبدروم بنصف المساحة الكلية للمتحف تقريباً.

(*) أخصائي آثار أول – نائب مدير عام فرع الهيئة بمحافظة أبين

يعرض متحف زنجبار العديد من القطع الأثرية النادرة والثمينة، ومجموع القطع المعروضة هي القطع التي استخرجت من حفريات المواقع الأثرية التي نفذها فرع الهيئة العامة للآثار بالمحافظة، بالإضافة إلى القطع الأثرية التي تم نقلها من متحف عدن أثناء تأسيس المتحف القديم في العام ١٩٨١م، وكذلك القطع التي قام الفرع باقتنائها من المواطنين.

تم تخصيص صالات المتحف على النحو التالي:

١ - صالة التاريخ القديم: مخصصة لعرض القطع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ والتاريخ القديم.فمنها ما يتصل بطقوس العبادات القديمة من تماثيل رخامية ومذابح ونقوش مسندية وأواني رخامية مختلفة الأحجام والأشكال ولاعتقاد اليمنيين القدماء بالحياة الآخرة فهناك الأثاث الجنائزي من أدوات الزينة والآنية الفخارية والزجاجية والخناجر والسيوف بالإضافة إلى مصوغات الزينة الذهبية بتشكيلاتها الفنية الفريدة وتقنيتها الرائعة وكذلك الأحجار

الكريمة ذات الأشكال والألوان المتعددة ومعظم تلك القطع الأثرية تعود إلى القرن الأول إلى الثالث الميلادي.

٢ - صالة التاريخ الإسلامي: وهي مخصصة لكل ما يتصل بالتاريخ الإسلامي من القطع الأثرية التي تم العثور عليها في الحفريات أو ما تم اقتناؤه وأبرزها القطع النقدية الذهبية والفضية التي تعود إلى العهد المملوكي والرسولي.

٣ - صالة الموروث الشعبي: مخصصة لعرض عينات من قطع الموروث الشعبي من ملبوسات وأدوات وأواني ومشغولات يدوية ونماذج لأدوات عمل مختلف الصناعات الحرفية التي كانت ومازالت تستخدم من قبل سكان المحافظة. وكذلك الأسلحة القديمة من الأقواس والنبال والرماح والسيوف وأقدم أنواع بنادق البارود.

٤ - صالة المعارض: وهي خاصة بإقامة المعارض لمختلف الفنون من رسم وتصوير وغيرها وتشغل جدران الصالة لوحات فنية كبيرة لرسامين موهوبين من أبناء المحافظة.

٥ - البدروم : سيتم استخدام جزء منه كمستودع لحفظ القطع الأثرية، والجزء الآخر سيتم استخدامه كمعمل لصيانة وترميم القطع الأثرية.

تعريف بمتحف الضالع

محمد منقوش*

الموقع: -

يقع متحف الضالع على الخط الرئيسي العام في مدينة الضالع، في حوش تحيط به من جهته الجنوبية والغربية بعض المحلات التجارية. ويقع خلف مبنى الاتصالات السلكية واللاسلكية بالمدينة.

تأسيسه: -

تم تأسيس المتحف وافتتاحه في فبراير ١٩٨٢م بهدف توثيق وعرض تاريخ المنطقة ونضال أبناءها المسلح في سبيل التحرر من الاستعمار التركي والبريطاني ومواليهم من أمراء المنطقة.

محتويات المتحف وتكويناته: -

على إثر عثور الأهالي على بعض القطع الأثرية تم تسليمها وتوريدها إلى المتحف فأصبح المتحف يحوي إلى الجانب العسكري على قطع أثرية وتراثية أيضاً.

والمتحف عبارة مبنى من الحجر مثمن الشكل تعلوه مشرنفات ويتكون من طابق واحد فقط. وتوجد فيه التقسيمات التالية:-

أ- صالة صغيرة عند المدخل مباشرة تحوي فتريناتها الجدارية على صور لمواقع أثرية ومعالم تاريخية من معظم مديريات المحافظة.

ب- تليها صالة كبيرة جداً تحوي قسم من فتريناتها على معروضات لقطع أثرية متنوعة ويعرف بجناح الآثار.

ج - وقسم أخر من الفاترينات تحوي على بعض من المعدات والأسلحة المختلفة وبعضاً من الصور الوثائقية ويعرف بجناح الأسلحة.

د- تتوسط الصالة الكبيرة غرفة صغيرة ثمانية الشكل بها مجموعة كبيرة من القطع التراثية الشعبية, ويعرف بجناح التراث الشعبي.

هـ - وعلى جانبي الصالة من الجهة الشرقية والغربية غرفتان مستطيلتان إحداهما تستخدم كمكتب للإدارة, والأخرى الغربية تستخدم كصالة عرض يتم فيها إقامة بعض المعارض بمناسبة الاحتفالات المحلية بالأعياد والمناسبات الوطنية.

المتحف بصدد إعادة تأهيله بعد أن يتم ترميمه في الأعوام القادمة.

(*) مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة الضالع

نبذة عن المتحف الحربي – صنعاء ومحتوياته

رائد/ محمد علي هزاع

يقع المتحف الحربي في قلب العاصمة صنعاء في ميدان التحرير في مبنى تاريخي يرجع تاريخ تأسيس المبنى إلى عام ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م حسب ما يحكي اللوح التأسيسي للمبنى الموجود أعلى البوابة الرئيسية لمبنى المتحف الذي تأسس ليكون مدرسة للصانع ثم حوله الإمام يحيى حميد الدين إلى سجن عرف بـ (سجن الصنائع)

وفي عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٣م كان مقر للبعثة العسكرية العراقية التي جاءت للتدريس في المدرسة الحربية وفي عام ١٩٤٣م – ١٩٦٥م تحول دار للضيافة وفي ١٩٦٥م – ١٩٨٤م أصبح مقراً لوزارة الداخلية والأمن العام، ثم تحول في عام ١٩٨٤م إلى مبنى للمتحف الحربي بموجب القرار الجمهوري بإنشاء المتحف الحربي لتوثيق التاريخ النضالي للشعب اليمني والدور البطولي للقوات المسلحة والأمن وكذا الدور العسكري لبلادنا في التاريخ الإسلامي والعربي.

مكونات المتحف ومحتوياته:

يتكون المتحف من إحدى عشر قاعة مقسمة تاريخياً، حيث تم تنظيم معروضاتها بحسب التسلسل التاريخي والزمني للوقائع والأحداث التاريخية المتعاقبة ابتداءً من العصور الحجرية وعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية القديمة والعصر الإسلامي والتدخلات الأجنبية ثم فترة حكم الأئمة والحركات الوطنية المعارضة لحكمهم وثورتي سبتمبر وأكتوبر ثم الوحدة اليمنية المباركة.

القاعة الأولى: قاعة الحضارة اليمنية القديمة:

تتحدث معروضات هذه القاعة عن مخلفات الإنسان اليمني في العصور الحجرية ومعالم الحضارة اليمنية القديمة واليمن في العصر الإسلامي ومشاركة أبناء اليمن في الفتوحات الإسلامية والدويلات اليمنية المستقلة عن مركز الخلافة الإسلامية والتدخلات الأجنبية، ومحاولات السيطرة الخارجة على الأرض اليمنية وأبرز معروضات هذه القاعة:

- مجموعة من رؤوس السهام والمقاشط الحجرية المصنوعة من حجر الصوان التي استخدمها الإنسان اليمني القديم في الدفاع عن نفسه وفي اصطياد فرائسه وفي عمليات القطع المختلفة والتي تم العثور عليها من قبل اللجنة الأثرية التابعة للمتحف في شبام الغراس ومنطقة صرواح ويرجع تاريخها إلى الألف السادس ق.م.

- كما يحتوي الجناح الأول من هذه القاعة على مجموعة من النقوش الحجرية المنحوتة بالخط المسند وعدد من المذابح والمباخر الحجرية الكبيرة والأعمدة الحجرية المزخرفة الخاصة بالمعابد القديمة، ومجموعة كبيرة من التماثيل الآدمية المصنوعة من الرخام وأواني رخامية وفخارية وسيف برونزي نادر ورؤوس رماح وخناجر برونزية وجميعها تحكي عصور ازدهار الحضارة اليمنية قبل الإسلام.

- أما الجناح الثاني من هذه القاعة فيحتوي على مقتنيات تعود للعصر الإسلامي مثل الألواح الخشبية عليها كتابات بالخط الكوفي وزخارف هندسية ونباتية وعدد من المخطوطات الإسلامية القيمة ونماذج لمجسمات خشبية صغيرة للأسلحة المستخدمة في الفتوحات الإسلامية وبعض السيوف اليمنية الشهيرة والخناجر المزخرفة والجنابي الفضية والدروع والرماح التي استخدمها المقاتل الإسلامي وعدد من الأواني النحاسية المزخرفة وأواني الخزف الملونة

(*) مدير إدارة العلاقات بالمتحف الحربي

بزخارف نباتية زاهية، وكذا يوجد بعض العملات المتداولة في تلك الفترة كالدنانير الذهبية والدراهم الفضية.

- أما الجناح الثالث من هذه القاعة فيحتوي على مجموعه من الأسلحة القديمة كالمدافع والبنادق العربية التي تعمل بالبارود والذخائر الخاصة بها والبنادق السلطانية المزخرفة وشواهد القبور والفؤوس الكبيرة وبعض والأسلحة التي استخدمها الأتراك والانجليز أثناء تواجدهم في اليمن وكذا صور لبعض المباني والمقرات الحكومية التركية في صنعاء.

القاعة الثانية: قاعة المملكة المتوكلية:-

تحكي معروضات هذه القاعة فترة حكم الإمام يحيى بعد رحيل الأتراك من اليمن وأهم محتويات هذه القاعة عَلَم المملكة المتوكلية وصورة بالريشة للإمام يحيى وبعض مقتنياته الشخصية ونماذج مختلفة للأسلحة التي تركها العثمانيين في اليمن بعد رحيلهم منها دعماً منهم للإمام يحيى، وصورة للإدريسي وصور لبعض المقاتلين الزرانيق وصورة لأول بعثة طيران يمنية إلى ايطاليا والملابس والمهمات الخاصة بالجيش الحافي والمدرسة العسكرية والبعثة العسكرية العراقية وصور قادة المعارضة لحكم الإمام يحيى.

القاعة الثالثة: قاعة حركة ١٩٤٨م:-

تتحدث معروضات هذه القاعة عن أحداث حركة ٤٨م ضد الإمام يحيى والكمين الذي وضع لاغتياله بقيادة الشيخ/ علي ناصر القردعي، وصورة كل من الرئيس جمال جميل والفضيل الورتلاني وعبدالله الوزير، وبعض الوثائق التاريخية كوثيقة الميثاق المقدس والدستور وصور السطو القبلي ونهب صنعاء بقيادة الأمير العباس، كما يوجد نماذج لبعض القيود الموجودة في سجن نافع بحجة، كما تعرض صور إعدام أبرز قادة الحركة والسيف المستخدم في إعدامهم.

القاعة الرابعة: قاعة حركة ١٩٥٥م:

وهي قاعة خاصة بحركة ١٩٥٥م ضد الإمام أحمد ويظهر فيها صورة للإمام أحمد أثناء جلوسه على العرش وصور للحرس الملكي والعكفة وخريطة لمدينة تعز (العاصمة) في عهد الإمام أحمد ويوجد صورة لوثيقة التنازل عن العرش لأخيه الأمير عبدالله وتكليف الأمير العباس بتشكيل الحكومة ومخطط تحرك قوات الجيش للسيطرة على القصر وصورة بالريشة لقائد حركة ١٩٥٥م المقدم/ أحمد الثلايا، كما يوجد فترينة خاصة تحوي صور إعدام أهم الشخصيات التي شاركت في هذه الحركة.

القاعة الخامسة: قاعة ثورة ٢٦ سبتمبر:

تبدأ هذه القاعة بعرض صورة لسعيد حسن فارع الملقب (إبليس) الذي قام بمحاولة اغتيال الإمام أحمد في منطقة السخنة وصور منفذي عملية اغتيال الإمام في مستشفى الحديدة عام ١٩٦١م وهم محمد العلفي وعبدالله اللقية ومحسن الهندوانة كما يوجد صور لأعضاء تنظيم الضباط الأحرار وصورة لأول دفعة من الطيارين وبعض الوثائق والصور الخاصة بمرحلة الإعداد والتنظيم والاستعداد لقيام الثورة.

أما الجناح الثاني من هذه القاعة فيبدأ بعرض ماكيت مسطح يوضح مخطط تحرك قوات الجيش ليلة الثورة للسيطرة على القصر الملكي (قصر البشائر) وعلى قصر السلاح وعلى الإذاعة وباقي الأماكن الهامة كما يعرض صور لطاقم الدبابة التي قامت باقتحام المبنى المجاور لقصر الإمام البدر وهم أول الشهداء اللذين سقطوا ليلة الثورة (عبدالرحمن المحبشي – محمد الشراعي) وصورة لأول جريح ليلة الثورة النقيب/ محمد حسن السراجي، ويوجد في هذا الجناح صورة لقصر البشائر وصورة للقصر الجمهوري وصورة للمشير/ عبدالله السلال رئيس الجمهورية ومجموعة من صور أبرز الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الثورة والجمهورية. ومنشورات صحفية مصرية تتحدث عن الثورة في اليمن.

أما الجناح الثالث من هذه القاعة فقد خصص لمشاركة القوات المصرية في دعم الشعب اليمني ودعم الثورة اليمنية وقد تم عرض مجسم للتلاحم المصري اليمني وماكيت لخريطة توضح الأماكن التي تمركزت فيها القوات المصرية في اليمن كالمدفعية والمدرعات وسلاح الطيران والمشاة وغيرها، كما يعرض الجناح صور لأبرز الشهداء وصور أبرز القادة المشاركين والداعمين لثورة اليمن وعلى رأسهم صورة بالريشة للزعيم جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر وأنور السادات وغيرهم كما يوجد لوحات جدارية بأسماء بعض الشهداء ومقتنيات بعض الشهداء، أما الجناح الرابع والأخير من هذه القاعة فيعرض صور لأهم الزيارات الرسمية التي قام بها الرئيس عبدالله السلال لعدد من الدول الشقيقة والصديقة لغرض تقديم الدعم السياسي الخارجي للثورة والجمهورية وكذا صور للزيارة التاريخية التي قام بها الزعيم جمال عبدالناصر لليمن ولقائه بمختلف فئات الشعب اليمني وحثه لهم بالوقوف صفاً واحداً وتقديم كل التضحيات في سبيل الثورة والاستقلال.

القاعة السادسة: قاعة ثورة ١٤ أكتوبر: -

خصصت معروضات هذه القاعة للأحداث الدائرة في الشطر الجنوبي من الوطن وعلى رأسها ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م حيث بدأت بعرض الصور والوثائق التي تتحدث عن بداية الحملة البريطانية لاحتلال سواحل مدينة عدن بقيادة الكابت هينس وما تلاها من تقسيم لجنوب اليمن وتجزئته إلى سلطنات مستقلة وتأجيج عوامل الخلاف فيما بينها وعرض صور للسلاطين وجوازات السفر الخاصة بكل سلطنة وتدريبات الجيش في كل سلطنة ثم تعرض القاعة بعض

الصور التي تكشف الممارسات القمعية لقوات الاستعمار ضد المواطنين الآمنين وضربهم بأقوى الأسلحة والطائرات كما تعرض القاعة تحركات جيش التحرير وتمركزه على مواقع القتال في ردفان وصيره ولحج ومختلف المناطق، ويعرض أيضاً بعض الأسلحة المستخدمة في القتال وصور لأبرز الشهداء وعلى رأسهم راجح غالب لبوزة وصورة لأول رئيس بعد قيام الثورة قحطان الشعبي.

القاعة السابعة: قاعة حصار السبعين: -

خصصت معروضات هذه القاعة لإيضاح حرب السبعين يوم وحصار صنعاء حيث انتهز الملكيين فرصة خروج القوات المصرية من اليمن نهاية عام ١٩٦٧م فجمعوا فلولهم وقاموا بالهجوم على العاصمة صنعاء وفرضوا حصاراً شديداً عليها استمر (٧٠) يوماً وقد رسم الماكيت المسطح هذه الصورة مبيناً ترمز القوات الملكية على المواقع الحصينة المحيطة بالعاصمة وإحكام الخناق على الجمهوريين بداخلها كما تم عرض صور التلاحم البطولي والصمود الكبير للجيش والشعب في وجهة هذه الهجمة الشرسة والمخطط (الكروكي) الذي وضعه ضباط الجيش لفك الحصار، وكذا عرض للأسلحة والأجهزة المستخدمة من قبل قوات الجيش وقادته وعلى رأسهم اللواء حسن العمري رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيث تم عرض صورته ومقتنياته في فترينة خاصة وكذا النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب رئيس هيئة الأركان ثم عرض صورته ومؤهلاته العسكرية ومقتنياته في فترينة خاصة، كما تم عرض مشائخ القبائل والقوات الشعبية التي شاركت في فك الحصار والدفاع عن العاصمة صنعاء ثم عرضت مجموعة كبيرة من مختلف الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها وخلفتها القوات الملكية بعد هزيمتها الساحقة وصور لأبرز الشهداء الذي سقطوا في هذه الفترة التاريخية الحرجة في حياة الشعب اليمني.

القاعة الثامنة: قاعة الوحدة اليمنية: -

تتحدث معروضات هذه القاعة عن أعظم حدث في حياة الشعب اليمني في التاريخ الحديث وهو الوحدة اليمنية التي تحققت على يد القائد الحكيم ابن اليمن البار المشير/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وقد عرض فيها صور اللقاءات الوحدوية بين قيادتي الشطرين داخل الوطن وخارجه، ونصوص الاتفاقيات الوحدوية التي تمخضت عنها كاتفاقية القاهرة وطرابلس والجزائر واتفاقية الكويت ثم اللقاءات الوحدوية للجان العسكرية والتوقيع على مراحل دمج القوات المسلحة وغيرها من اللقاءات والاتفاقيات التي توجب جميعها بالتوقيع على الوحدة اليمنية ورفع علم الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وقد عرض أيضاً البرميل والحاجز الحديدي بين الشطرين وفرحة الشعب في أول عيد للوحدة وأول القرارات الصادرة وأداء القسم من قبل أعضاء مجلس الرئاسة.

أما الجناح الثاني من هذه القاعة فقد عرض فيه صور لمآسي الحرب وبقايا الأسلحة المدمرة الناتج عن القصف الصاروخي للعاصمة صنعاء ومدينة تعز والمخا وغيرها ثم صور الشهداء الذين سقطوا في هذه الحرب التي انتهت بدحر قوى الردة والإنفصال وتثبيت دعائم الوحدة المباركة إلى الأبد في ٧ يوليو ١٩٩٤م.

القاعة التاسعة: قاعة وزارة الداخلية والأمن: -

تم تخصيص هذا القاعة لإبراز مراحل الإنشاء والتأسيس والتحديث والتطوير لقوات وزارة الداخلية والأمن ومكوناتها وفروعها المختلفة وقد تم عرض نماذج للملابس العسكرية الخاصة بها وكذا رتب الضباط والصف وقرارات الإنشاء للكليات والمعاهد التابعة لها وصور لأول الدفع المتخرجة منها وصورة لأبرز القادة الأمنيين وهو اللواء محمد عبدالله صالح الذي كان له دوراً كبيراً في تحديث وتطوير قوات الأمن المركزي وكذا مقتنياته الخاصة تم عرضها في فترينة خاصة.

كما تم عرض أهم الملابس والصور المميزة لقوات النجدة والمرور وقوات مكافحة الشغب وقوات الإطفاء وصور للأنشطة والفعاليات التعليمية والرياضية والعسكرية فيها.

القاعة العاشرة: قاعة تطور القوات المسلحة: -

تعكس معروضات هذه القاعة مظاهر التحديث والتطوير للقوات المسلحة والتوسع الكبير في إنشاء الوحدات القتالية المختلفة وفقاً للتطوير الكبير في جانب التخصيصات والمهام والأسلحة الحديثة وقد تم تقسيم هذه القاعة إلى ثلاثة أجنحة مميزة فالجناح الأول يحتوي على المعروضات الخاصة بالقوات البرية والجناح الثاني يحتوي على المعروضات الخاصة بالقوات البحرية والجناح الثالث يحتوي على المعروضات الخاصة بالقوات البحرية والدفاع الجوي وكل جناح يعرض نماذج للأسلحة المستخدمة في كل صنف والملابس المميزة لمنتسبي كل منها وقرارات الإنشاء للمعاهد والكليات التابعة لها وصور للأنشطة والفعاليات القتالية والرياضية والعروض العسكرية لها في المناسبات الوطنية، ونبذ تاريخية لأهم الوحدات في كل منها.

القاعة الحادية عشرة: قاعة الهدايا: -

تحتوي هذه القاعة على الهدايا التي حصل عليها رئيس الجمهورية ووزراء الدفاع ورؤساء الأركان والقادة العسكريين من أقرانهم من الدول الشقيقة والصديقة حيث احتوت هذه القاعة على تحف رائعة الجمال مثل مجسم من المرمر لمعبد تاج محل، ومجسم لجامع قبة الصخرة وبعض الحيوانات المحنطة النادرة مثل النمر المحنط واللبوة والنمس والثعبان وغيرها وكذا احتوت القاعة على بعض الأسلحة والدروع

ومجسمات الأسلحة المختلفة وغيرها.

الســـــــــــــاحات

معروضات الساحة الداخلية:

خصصت الساحة الداخلية للمتحف لعرض المعروضات الثقيلة والكبيرة الحجم وذلك مثل السيارات القديمة والمدافع الثقيلة وللفائدة نذكرها تفصيلاً وهي: -

١ - سيارة فورد خاصة بالإمام يحيى حميد الدين والتي اغتيل بداخلها عام ١٩٤٨م.

٢ - العربة التي تجرها الخيول الخاصة بالقاضي محمد راغب رفيق وزير خارجة الإمام يحيى ويرجع تاريخها إلى أكثر من مائة عام.

٣ - سيارة جاكوار استخدمتها الملكة اليزابيث أثناء تنقلاتها في مدينة عدن.

٤ - سيارة فورد صغيرة مكشوفة خاصة بسلطان مدينة لحج.

٥ - سيارة موريس خاصة بسلطان مدينة الضالع.

٦ - منبر خشبي خاص بالجامع الكبير بصنعاء يرجع تاريخه إلى ٣١٠هـ.

٧ - تمثال معدي كرب (القرن ٤ ق.م) الفترة السبئية نسخة مشابهة للأصل.

٨ - عدد من المدافع الثقيلة المختلفة.

أما الأروقة الداخلية للمتحف فقد عرض فيها بعض النقوش الحجرية والمذابح بالإضافة إلى الشعارات الخاصة بواحدات القوات المسلحة وغيرها.

أما الساحة الأمامية للمتحف فقد عرض فيها الآتي:

١ - دبابة قديمة ايطالية الصنع.

٢ - طوربيد بحري مضاد للسفن.

٣ - مدفعين كبيرين.

أما الساحة الخلفية للمتحف فمعروض فيها الآتي:

٢ - طائرة ميج ١٧ استخدمت عام ١٩٦٧م لضرب القوات الملكية أثناء حصار السبعين.

٣ - مجموعة من المدافع الثقيلة المختلفة نوع (كاديلاك).

٤ - عدد ثلاث سيارات كبيرة احداها خاصة برؤوساء الجمهورية بعد الثورة والثانية نوع كاديلاك مدرعة استخدمها اللواء حسن العمري أثناء تحركاته العسكرية أما الثالثة نوع شفرليت فقد كانت خاصة باللواء حسن العمري.

من أخبار المتاحف

هيئة التحرير

ترميم تمثال في اللوفر:

تمثال ضخم مصنوع من البرونز، تم اقتناؤه في منتصف العام ٢٠٠٤م، ضمن مجموعة من القطع الأثرية النادرة من منطقة الجوف "شمال شرق صنعاء" وتم ايداعها في المتحف الوطني بصنعاء. التمثال كبير من البرونز في وضع واقف ويساوي في حجمه تماثل معدي كرب، وهذا التمثال يعتبر من التماثيل النادرة جدا، يصل طوله تقريبا (١,٦٥م) فيما يتراوح عرضه ما بين (٥٠-٦٠سم) تقريبا.أحد الأيدي مرفوعة للأعلى والثانية منخفضة ويوجد في صدره كتابة بخط المسند تمثل مجموعة اسطر وطبعا معظمها لسوء حالة التمثال غير واضحة المعالم تماما.

وقد انتقل التمثال للترميم في متحف اللوفر بباريس ٢٠٠٦/١٢/١٧ وستستمر عملية الترميم حتى نهاية شهر أكتوبر من العام المقبل تقريباً.

متحف بيحان ينهي توثيق وأرشفة ١٠٦٣ قطعة أثرية وتراثية:

برئاسه الأخ/احمد محمد شجاع الدين مدير عام المتاحف بالهيئة أنهى فريق التوثيق المتحفي في متحف بيحان - محافظة شبوة أرشفة وتوثيق ألف وثلاثة وستين قطعة أثرية وتراثية. وقد بدأت في السابع والعشرين من يناير ٢٠٠٧م واستمرت لمدة خمسة وعشرين يوماً،

وقد تألف الفريق من سبعة عشر عنصراً منهم خمسة من اختصاصيّ الآثار وفنيون وعمال خدمات وآخرون. وقام الفريق بعملية توثيق علمية لجميع محتويات المتحف من خلال استمارات وكروت وسجلات قيد تضم كافة المعلومات عن القطع الأثرية من حيث وصفها وأنواعها المواد المصنوعة منها وما تمثله في الحضارة اليمنية القديمة، بالإضافة إلى القيام بعمليات تصوير فوتوغرافي لكل قطعة من محتويات المتحف والتي سيتم إدخال كامل البيانات عنها في الكمبيوتر مكونة من نسختين أصليتين ستحفظ الأولى منها لدى المحافظة والثانية لدى الإدارة العامة للمتاحف بالهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات تمهيداً لعمل قاعدة بيانات متكاملة عن متاحف الجمهورية ومحتوياتها.

وقد تمت عملية الأرشفة والتوثيق خلال موسمين الأول تم خلال عام ٢٠٠٥م وأنجز توثيق أربعمائة قطعة أثرية. والثاني تم خلال هذا العام تضمن أرشفة وتوثيق ٨٥٣ قطعة أثرية تمثل نماذج من تاريخ الحضارات القتبانية والسبائية والحميرية وغيرها من ممالك ودول المن القديم والتي سادت خلال الحقب الزمنية الواقعة بين القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي.

ولضمان الحفاظ والصيانة لهذه القطع الأثرية والتراثية بصورة صحيحة وسليمة، فقد تم الطلب من ديوان الهيئة

الأخ رئيس الفريق ومدير عام فرع الهيئة بمحافظة شبوة يشرحان عملية التوثيق للأخ أمين عام المديرية

فريق التوثيق في متحف بيحان

العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات إرسال مهندس مختص لإعداد دراستها إنشائية متكاملة لترميم وإعادة تأهيل المتحف الذي يعد من أقدم متاحف الجمهورية إذ يعود تاريخ إنشائه إلى العام ١٩٦٩م وافتتح رسمياً في العام ١٩٧٢م.

المتحف الوطني:

وقعت هيئة الآثار والمتاحف اتفاقاً من الصندوق الإجتماعي للتنمية يقوم الصندوق بموجبه بتمويل أثنين من المشاريع الحيوية والإستراتيجية في المتحف الوطني هما مشروع إعداد دراسات تأثيث المخزن الأرضي، ومشروع إعداد دراسات لإقامة المعرض الدائم في مبنى (دار المالية) وتأتي أهمية هذين المشروعين لما يتطلبانه من مواصفات فنية دقيقة نظراً للطبيعة الخاصة للمشروعين ناهيك عما سيحدثانه عند اكتمالهما من نقلة نوعية وقفزة متقدمة في إطار تحديث المتحف الوطني.

وغير بعيد عن هذا الخبر كانت الهيئة قد أجرت اتصالات مع الأصدقاء اليابانيين (السفارة اليابانية بصنعاء) وافقت السفارة على إثرها على تزويد المتحف الوطني، بعدد من الأجهزة والمعدات الإلكترونية، منظومة مراقبة أمنية الكترونية، بوابات أمنية، بوابات آمنة، منظومة مكافحة حرائق، شاشات عرض، إذاعة داخلية، إضافة إلى عدد من الحواسيب ومجموعة من الأجهزة الإلكترونية الأخرى وكذلك تأثيث مكتبة المتحف وإنشاء مركز معلومات الكترونية في حرم المتحف ليصب ذلك أيضاً في إطار عملية التحديث الجارية التي تقوم بها الهيئة للمتحف الوطني لتمكينه من الإضطلاع بدوره كواجهة حضارية وبوابة متقدمة لليمن.

متاحف قيد الإنشاء: -

وقعت الهيئة بالأحرف الأولى اتفاقاً مع الصندوق الإجتماعي للتنمية لتمويل مشروع إنشاء متحف إقليمي في محافظة الجوف لما تزخر به هذه المنطقة من تراث حضاري وأثري هائل، وإنشاء متحف تراث و آثار بجزيرة سقطرى لما تمتلكه الجزيرة من تراث حضاري نادر وفريد، وقد قامت الهيئة بتزويد الصندوق بتصاميم هذين المتحفين بما يتناسب مع جغرافية وطبيعة كل منطقة وبحسب الأهداف المستقبلية التي يرجى تحقيقها من وراء ذلك. وقد وعد الإخوة في وحدة التراث بالصندوق بإدراج هذين المشروعين ضمن ميزانية العام الحالي بتجهيز وتأثيث أخرى.

وقد أبدى الصندوق كذلك عن موافقته على تمويل مشروع بتجهيز وتأثيث متحف ذمار النموذجي والذي كان الصندوق قد مول إنشاءه في وقت سابق.

كما يتم ضمن هذا السياق أيضاً دراسة كيفية تأثيث عدد من المتاحف الصغيرة التي سبق وأن أنشأتها الهيئة في عدد من المناطق، كما وجهت الهيئة عدد من الرسائل إلى بعض محافظي المحافظات لتوفير قطع أراضي لإقامة عن من المتاحف الإقليمية والمحلية وذلك في إطار خطة الهيئة الطموحة لإقامة عدد من المتاحف في مراكز المحافظات وبعض المناطق التي تتوفر فيها المواصفات المطلوبة.

قاعدة بيانات مركزية: -

يجرى حالياً العمل لإقامة شبكة معلوماتية تربط عدد من المتاحف الرئيسية (المتحف الوطني – صنعاء، المتحف الوطني – عدن ، متحف تعز) كخطوة أولى بقاعدة بيانات في ديوان الهيئة، كما تربط بعض الإدارات ذات العلاقة بالعمل المتحفي مع قاعدة البيانات المركزية وذلك بعد أن تم تصميم استمارة توثيق موحدة وسيسهم هذا المشروع الحيوي الهام في حفظ وتوثيق ومعرفة مقتنيات المتاحف وتقديم خدمات كبيرة لمجمل العمل المتحفي، وتسهيل أعمال الإدارات ذات العلاقة، ناهيك عن خدمات الباحثين والدارسين.

الجدير بالذكر أن هذا المشروع هو أيضاً أحد ثمار التعاون المشترك بين الهيئة والصندوق الإجتماعي للتنمية.

موقع الكتروني للهيئة: -

من المتوقع الانتهاء قريباً من عملية إنشاء موقع الكتروني للهيئة على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) حيث سيقدم ذلك خدمة كبيرة للهيئة عموماً، وللعمل المتحفي على وجه الخصوص إضافة إلى أدوار عملية ومعلوماتية وبحثية ودعائية وحضارية أخرى.

مركز تدريب أثري ومتحفي في ذمار: -

تقدمت الهيئة بطلب في وقت سابق من العام المنصرم إلى الصندوق الإجتماعي للتنمية لتمويل إعداد دراسات مركز التدريب الأثري والمتحفي في مدينة ذمار لكون الهيئة تمتلك قطعة أرض مسورة هناك، ونظراً للموقع الجغرافي المتوسط لمحافظة ذمار، ولكون هذا المركز سيعمل على تدريب وصقل مهارات كوادر الهيئة في هذه المجالات وسيكون خياراً بديلاً للتدريب الخارجي المحدود الفرص إضافة إلى كونه لبنة وطنية في المضمار، وقد وعد الصندوق بإدراج هذا المشروع ضمن ميزانية ٢٠٠٧م.

ترميم منابر خشبية: -

يتم الإعداد حالياً لتشكيل فريق محلي من كوادر الهيئة بالاشتراك مع خبير أجنبي لترميم عدد من المنابر الخشبية في عدد من محافظات الجمهورية بتمويل من الصندوق الإجتماعي للتنمية.

من مقتنيات متحف بيحان بمحافظة شبوة

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 1 Jan-Mar 2007

شاهد قبر من مقتنيات متحف بيحان بمحافظة شبوة

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com